

سلسلة السَّير الحثيث إلى دراسة الأحاديث (١)

دراسة حديث

(أَرْحَمُ أُمَّتِي بِأُمَّتِي أَبُو بَكْرٍ...)

تصنيف

ابوعبيدة مشهور بن حسن
بن محمود بن سليمان

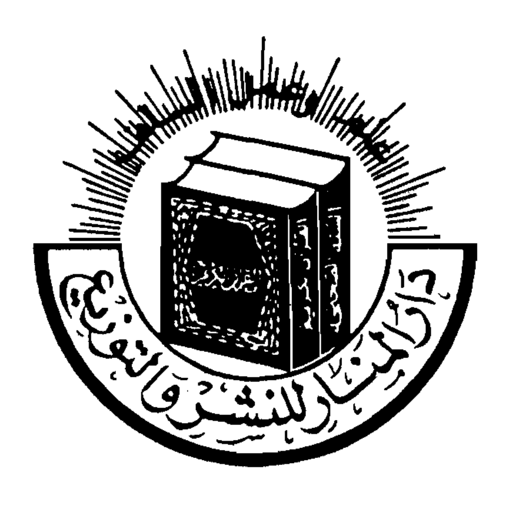
الناشر
دار المنار للنشر


رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

دراسة

حديث «أَرْحَمُ أُمَّتي بأُمَّتي أَبو بكر. . .»

وما من كاتب إلا سيفنى ... ويبقى الدهر ما كتبت يداه
فلا تكتب بكفك غير شيء ... يسرك في القيامة أن تراه



الرياض - ص. ب ٣٣٢١٢ الرمز البريدي ١١٤٤٨
هاتف : ٤٢٥١٢٩٨

سلسلة السَّير الحثيث إلى دراسة الأحاديث

(١)

دراسة

حديث «أَرْحَمُ أُمَّتي بأُمَّتي أَبو بكر. . .»

تصنيف

أبو عُبيدة مشهور بن حسن بن محمود بن سلمان

أموت ويبقى كل ما كتبته ∴ فياليت من يقرأ كتابي دعاليا

لعل الإلهي أن يمن بلطفه ∴ ويرحم تقصيري وسوء فعاليا

الطبعة الأولى

١٤١٣هـ - ١٩٩٢م



بسم الله الرحمن الرحيم

بين يدي الدِّراسة

إنَّ الحمد لله؛ نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيِّئات أعمالنا، مَن يهدِهِ الله؛ فلا مضلَّ له، ومَن يُضلِلْ؛ فلا هادي له.

وأشهد أنْ لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أنَّ محمداً عبده ورسوله.

﴿يَا أَيُّها الَّذينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ حَقَّ تُقاتِهِ ولا تَموتُنَّ إلَّا وأَنْتُمْ مُسْلِمونَ﴾[1].

﴿يَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ واحِدَةٍ وخَلَقَ مِنْها زَوْجَها وبَثَّ مِنْهُما رِجالاً كَثيراً ونِساءً واتَّقُوا اللهَ الَّذي تَساءَلُونَ بِهِ والأَرْحامَ إنَّ اللهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقيباً﴾[2].

﴿يَا أَيُّها الَّذينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وقُولُوا قَوْلاً سَديداً . يُصْلِحْ لَكُمْ

---

(١) آل عمران: ١٠٢.

(٢) النساء: ١.

أَعْمالَكُمْ ويَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبكُمْ ومَنْ يُطِعِ اللهَ ورَسولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزاً عَظيماً﴾[1].

أما بعد؛ فإنَّ أصدق الحديث كتاب الله، وأحسن الهدي هدي محمد، وشرَّ الأمور محدثاتها، وكلَّ محدَثة بدعة، وكلَّ بدعة ضلالة، وكلَّ ضلالة في النَّار.

فأصل هٰذه الدِّراسة هو عملي في معلمة الحافظ ابن حجر العسقلاني في الأحاديث النبويَّة، وحكمه عليها، وترتيب الأحاديث على نحو كتابَيْ شيخنا الألباني حفظه الله وأمدَّ في عمره: «صحيح الجامع الصغير»، و«ضعيف الجامع الصغير»؛ فإن الله عزَّ وجلَّ نفع بهما العامَّة ـ فضلاً عن طلبة العلم والخاصَّة ـ أيَّما نفع، ووقفوا من خلالهما على حكمٍ علميٍّ قائم على تحقيق وتحرير لنحو من أربعة عشر ألف وسبع مئة حديث.

وكنتُ في أثناء عملي في هٰذه المعلمة أقف على أحكام للحافظ ابن حجر على أحاديث تخالف ما ذهب إليه شيخُنا في مؤلَّفاته وتحقيقاته، ورأيتُ شيخنا حفظه الله في بعض الأحايين يورد كلام الحافظ ابن حجر، ويناقشه أحياناً، ويقبله أحياناً أخرى، وقد يتابعه في الحكم على الحديث، وقد يردُّ حكمه بما ترجَّح لديه من خلال الدراسة والبحث.

---

(١) الأحزاب: ٧٠ ـ ٧١.

ومن بين هٰذه الأحاديث التي ردَّ فيها شيخُنا حفظه الله في «سلسلته الصحيحة» (رقم ١٢٢٤) على حكم الحافظ ابن حجر عليها بالإرسال[1]: حديث أنس بن مالك، ونصُّه:

«أرحم أمَّتي بأمَّتي أبو بكر، وأشدُّهم في أمر الله عمر، وأصدقُهم حياءً عثمان، وأقرؤهم لكتاب الله أُبيّ بن كعب، وأفرضُهم زيد بن ثابت، وأعلمهم بالحلال والحرام معاذ بن جبل، ألا وإنَّ لكلِّ أمَّة أميناً، وإنَّ أمين هٰذه الأمة أبو عبيدة بن الجرَّاح».

فذهب شيخنا فسح الله مدَّته إلى أنه بسياقته الواحدة هٰذه صحيح ثابت متصل، بينما رأى الحافظ ابن حجر رحمه الله أنَّ الصَّواب في أوَّله الإرسال، والموصول منه ذكر أبي عبيدة فحسب.

ورأيتُ بعد بحثٍ شديد واطِّلاع وتتبُّع لطرق الحديث في بطون دواوين السنَّة وكتب التراجم والحديث: أنَّ حكم ابن حجر هو الصواب، ثم رأيت أن هٰذا الحكم ـ أعني: حكم ابن حجر ـ هو ما نصَّ عليه جماعةٌ من الحفاظ؛ كالحاكم، وأبي نعيم الأصبهاني، والدارقطني، والبيهقي، والخطيب البغدادي، وابن عبدالبر، وابن تيمية، وابن عبدالهادي؛ رحمهم الله تعالى أجمعين[2].

فانشرح صدري، واطمأنَّت نفسي؛ إلى إفراد ما توصلتُ إليه

---

(١) عدا ذكر أبي عبيدة الوارد في آخره؛ فإنه متَّصل ثابت.

(٢) منهم مَن صرَّح بإرساله، وبعضهم أطلق ضعفه وعدم ثبوته.

من نتائج على الحديث في دراسةٍ مستقلَّة، تحوي الكلامَ على الحديث روايةً ودرايةً، فكانت هٰذه السُّطور.

ولكن... لا بُدَّ من عرضها على شيخنا الألباني حفظه الله تعالى للاستفادة من توجيهاته وإراشادته، ففعلتُ، وقرأتُ ما كتبتُه من طرق لحديث أنس وكلام الأئمَّة عليه بين يديه، فجزاه الله خيراً عن طلبة العلم وأهله على ما أفاد؛ فإنِّي ـ والله ـ ما وقعت عيناي على مثله، ولا أظنُّ أنَّه رأى مثل نفسه، وما تكلَّم فيه المتكلِّمون الناقدون؛ إلَّا لبُعْدِهم عنه وعدم مجالستهم له؛ جهلاً منهم بعظيم علمه، وكبير قدره، وسعة اطِّلاعه، وقوَّة حجَّته، وطول باعه، أو فراراً من شدَّة هيبته، وعدم محاباته، أو حسداً منهم له؛ لأنَّ علمه طار كل مطار، في سائر الأمصار والأقطار، وذكره شاع، وفضله ذاع، أمتع الله المسلمين بحياته، وفسح الله مدَّته، وأبقاه ذخراً للعلم وطلبته بعد مماته، من خلال مؤلَّفاته وتحقيقاته؛ فإنِّي أتمثَّل بها قول الشاعر:

ولا تَكْتُبْ بِخَطِّكَ غَيْرَ شَيْءٍ
يَسُرُّكَ في القِيامَةِ أَنْ تَراهُ

فقرأتُ عليه سلَّمه الله ما توصلتُ إليه[1]، فوافق عليه، ولم يُبْدِ

---

(١) ثم ألحقتُ به شواهده والكلام على متنه فيما بعد، فاقتضى التَّنويه.

إلَّا موافقةً له؛ فلله الحمدُ على نِعَمِه السَّابغة، وآلائه الظاهرة والباطنة.

وهٰـــذه صورة ما كتبتُ بالبنـــان، ونـــطقتُ باللســـان، والله المستعان، وعليه الاعتماد والتُّكلان:

* * * * *

المقدِّمة

إنَّ الحمد لله؛ نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيِّئات أعمالنا، مَن يهده الله؛ فلا مضلَّ له، ومَن يضلِل؛ فلا هادي له.

وأشهد أن لا إله إلاَّ الله وحده لا شريك له، وأشهد أنَّ محمداً عبدُه ورسولُه.

أما بعد:

فقد اطَّلعتُ على تخريجكم لحديث: «أرحم أمَّتي بأمَّتي أبو بكر، وأشدُّهم في أمر الله عمر...» في «السلسلة الصحيحة» (رقم ١٢٢٤)، ووجدتُ فيه قولكم حفظكم الله تعالى وأبقاكم ذُخراً للعلم وطلبته: «وقد أُعِلَّ الحديث بعلَّة غريبة، فقال الحافظ في «الفتح» بعدما عزاه للتِّرمذي وابن حِبَّان: «وإسناده صحيح؛ إلاَّ أنَّ الحفَّاظ قالوا: إنَّ الصَّواب في أوَّله الإرسال، والموصول منه ما اقتصر عليه البخاري، والله أعلم»»[1] انتهى.

=

(١) «الفتح» (٧/ ٩٣).

ورأيت بحثاً أن قولَ الحافظ ابن حجر صوابٌ، وهو قولُ ثُلَّة من المحقِّقين المحرِّرين من أهل العلم الأقدمين؛ كالدَّارقطني، والخطيب البغدادي، وأبي نُعيم الأصبهاني، والحاكم، والبيهقي، وابن عبدالبر، وابن تيمية، وتلميذه محمد بن عبدالهادي، وهو الموافق ـ في حدود ما أعلم ـ للصَّنعة الحديثيَّة، فرأيت ـ بعد أن استخرتُ الله تعالى ـ وَضْعَ ما توصَّلتُ إليه من البحث بين أيديكم سلَّمكم الله؛ لتصويبٍ تلميذ من تلاميذكم، إنْ نَدَّ قلمُه عن الصَّواب، وإنْ كانت الأخرى؛ فهو من فضل الله تعالى عليَّ أوَّلاً، ثمَّ من حسناتكم في توجيهي ـ من خلال تحقيقاتكم ومؤلَّفاتكم ـ للبحث ونبذ التقليد.

* * * * *

= قلت: وقوله هنا أدقُّ وأصح من قوله في «الفتح» أيضاً (٧ / ١٢٥ ـ ١٢٦) ـ بعد عزوه للترمذي وابن ماجه من حديث أنس ـ: «ورجاله ثقات»؛ لما سيأتي.

دراسة حديث «أَرْحَمُ أُمَّتي بأُمَّتي أبو بكر. . . »

ذكرتُم حفظكم الله تعالى طرقَ الحديث التالية:

١ ـ عبدالوهاب بن عبدالمجيد الثقفي: ثنا خالد الحذاء عن أبي قلابة عن أنس.

عند: الترمذي، وابن ماجه، وابن حبان، والحاكم.

قلتُ: ومن هٰذه الطريق أيضاً عند: النَّسائي في «الكبرى» (كتاب فضائل الصحابة، رقم ١٨٢)، والخطيب البغدادي في «الفصل للوصل» (ق ١٠٢أ ـ ١٠٢ب)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٨ / ٧٤٤ ـ ترجمة أبي عبيدة / مخطوط)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (٦ / ٢١٠).

وقال عقبه: «ورواه: بشر بن المفضل، وإسماعيل ابن عُليَّة، ومحمد بن أبي عدي؛ عن خالد الحذَّاء عن أبي قلابة عن النبي ﷺ مرسلاً؛ إلَّا قوله في أبي عبيدة؛ فإنهم وصلوه في آخره، فجعلوهُ عن أنس بن مالك عن النبي ﷺ، وكل هٰؤلاء الرواة ثقات أثبات، والله أعلم».

قلت: وأرسله عن أبي قِلابة: عاصمٌ الأحول؛ كما سيأتي.

ونقلتُم قول الحاكم على الحديث: «هٰذا إسناد صحيح على شرط الشيخين».

وفاتكم تتمة كلامه: «ولم يخرِّجاه بهٰذه السياقة، إنَّما اتفقا بإسناده هٰذا على ذكر أبي عُبيدة فقط، وقد ذكرتُ علَّته في كتاب «التلخيص»».

نعم؛ أخرجه مختصراً في «المستدرك» أيضاً (٤ / ٣٣٥) من طريق عبدالوهاب به، واقتصر على قوله: «هٰذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرِّجاه».

لكنَّه صرَّح بأنَّ الإرسال هو الصواب في كتابه «معرفة علوم الحديث» (ذكر النوع السابع والعشرين من علوم الحديث / ص ١١٤)، فقال رحمه الله: «إنَّما روى خالدٌ الحذَّاء عن أبي قِلابة: أنَّ رسول الله ﷺ قال: «أرحم أمَّتي . . .»؛ مرسلاً، وأسند ووصل: «إنَّ لكلِّ أمَّةٍ أميناً، وأبو عبيدة أمين هٰذه الأمة».

هٰكذا رواه البصريُّون عن خالد الحذَّاء وعاصم جميعاً، وأسقط المرسل من الحديث وخرَّج المتصل بذكر أبي عبيدة في «الصحيحين»» انتهى.

٢ ـ متابعة سفيان لعبدالوهاب الثقفي في الرواية عن خالد

الحذَّاء به، وأنه وصله أيضاً.

وعزوتُم ذٰلك لأحمد والطَّحاوي وأبي نُعيم وابن عساكر والبغوي.

قلت: اختُلف فيه على سفيان، على النحو التَّالي:

أ ـ رواهُ قَبيصة بن عقبة عن الثوري عن خالد وعاصم عن أبي قلابة عن أنس.

أخرجه: خيثمة بن سليمان القرشي في «حديثه» (ص ١٣٤) ـ وفيه: «عن خالد أو عاصم عنهما جميعاً أو عن أحدهما»، والصواب: «عن خالد وعاصم»؛ كما في المصادر الأخرى ـ، وابن أبي عاصم في «السنة» (٢ / ٥٨٨) (رقم ١٢٨٢)، والطحاوي في «مشكل الآثار» (١ / ٣٥١)، والحاكم في «معرفة علوم الحديث» (١١٤)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٨٩ ـ ترجمة عثمان / القسم المطبوع) و(٨ / ٧٤٤ ـ ترجمة أبي عبيدة ـ المخطوط)، والفسوي في «المعرفة والتاريخ» (١ / ٤٧٩ ـ ٤٨٠)، والخطيب في «الفصل للوصل» (ق ١٠١أ)، و«الفقيه والمتفقه» (٢ / ١٣٩)، وأبو نعيم في «الحلية» (١ / ٢٢٨، ٣ / ١٢٢) ـ وقال: «هٰذا حديث غريب من حديث الثوري، لم يروه عن عاصم وخالد فيما أعلم إلَّا قبيصة» ـ، والبيهقي في «السنن الكبرى» (٦ / ٢١٠) ـ وقال: «وكذٰلك رواه قطبة بن العلاء عن سفيان عن خالد الحذَّاء عن أبي

قلابة عن أنس موصولاً، وكذٰلك رواه وهيب بن خالد وعبدالوهاب ابن عبدالمجيد الثقفي عن خالد الحذَّاء موصولاً» ـ.

قلت: صنيع قبيصة هٰذا في الجمع بين خالد وعاصم من تجويده وانفراده؛ كما قال أبو نُعيم والخطيب، وسيأتي إن شاء الله كلامُه.

فقول الحاكم السابق: «هٰكذا رواه البصريُّون عن خالد الحذَّاء وعاصم جميعاً»؛ فيه تجوُّز.

ب ـ رواه وكيع عن الثَّوري عن خالد عن أبي قلابة عن أنس.

أخرجه: أحمد في «المسند» (٣ / ١٨٤) و«فضائل الصحابة» (١ / ٤٤٦) (رقم ٧١٦) ـ ومن طريقه الخطيب البغدادي في «الفصل للوصل» (ق ١٠٢أ) ـ، وابن ماجه في «السنن» المقدمة (١ / ٥٥) (رقم ١٥٥)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٨ / ٧٤٤ ـ مخطوط).

* وتابع وكيعاً عليه: يحيى بن اليمان أبو اليمان:

فرواه ابن أبي عاصم في «السنة» (٢ / ٥٨٧) (رقم ١٢٨١ مختصراً) مقرونة روايته مع رواية وكيع كلاهما عن سفيان به.

وأخرجه أحمد في «فضائل الصحابة» (١ / ٥٢٣) (رقم ٨٦٥) من طريق حميد بن الربيع: نا يحيى بن اليمان ـ وهما ضعيفان ـ:

نا سفيان به.

* وتابعهما أيضاً: قطبة بن العلاء ـ وهو ضعيف؛ قال أبو زرعة: «يحدث عن سفيان بأحاديث منكرة» ـ؛ كما عند: الخطيب في «الفصل للوصل» (ق ١٠٢أ)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (ص ٨٨ ـ ترجمة عثمان)، والبغوي في «شرح السنة» (١٤ / ١٣١) (رقم ٣٩٣٠).

* وتابعهم: عبيدالله الأشجعي؛ كما عند: الطحاوي في «مشكل الآثار» (١ / ٣٥١)، والخطيب في «الفصل للوصل» (ق ١٠٢أ)؛ من طريقين عن خلف بن الوليد العتكي عن الأشجعي به.

* وتابعهم أيضاً: محمد بن عبدالله الأسدي، وعنه: ابن سعد في «الطبقات الكبرى» (٢ / ٣٥٩، ٣ / ٥٨٦، ٧ / ٣٨٨).

ج ـ رواه مُعَلَّى بن عبدالرحمٰن عن الثوري عن عاصم عن أبي قِلابة عن ابن عمر.

أخرجه الخطيب في «الفصل للوصل» (ق ١٠٢أ)، وقال قبله: «وهم فيه».

قلت: في عدِّه من مسند ابن عمر وهو عن أنس.

د ـ رواه مُعَلَّى أيضاً عن الثوري عن خالد عن أبي قِلابة عن أنس.

قاله الدارقطني ؛ كما سيأتي كلامه إن شاء الله تعالى .

ومعلَّى هٰذا : واسطي ، رافضيٌّ ، متَّهم بوضع الحديث .

٣ ـ طريق وهيب : ثنا خالد الحذَّاء به .

وعزوتُم ذٰلك لأحمد والطَّحاوي والطَّيالسي ـ ووقع في المطبوع : بعد عزوه للطَّيالسي : «برقم (٢٠٩٦)»، والصحيح : «برقم (٢٠٦٩)»، ولأحمد : «(٣ / ٢٨٠)»، والصواب : «(٣ / ٢٨١)» ـ .

قلت : وأخرجه أيضاً من طريق وهيب به : النسائي في «الكبرى» (كتاب فضائل الصحابة، رقم ١٣٨)، وابن سعد في «الطبقات الكبرى» (٢ / ٣٤١ و٣٤٧ و٣٥٩ ، ٣ / ٤١٢ و٥٨٦ ، ٧ / ٣٨٨)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (٦ / ٢١٠) .

وأخرجه الخطيب في «الفصل للوصل» (ق ١٠٢ب) من طريق أحمد به .

وأخرجه أبو نعيم في «الحلية» (١ / ٢٢٨) من طريق الطيالسي به .

ثم قلتم حفظكم الله وأمدَّ في عمركم ما نصُّه :

٤ ـ «وتابعه على الجملة الأخيرة منه : عبدالأعلى بن عبدالأعلى عند البخاري (٧ / ٧٣)، وإسماعيل ابن عُلَيَّة عند مسلم (٧ /

١٢٩)، وصرح الأول بتحديث أبي قِلابة عن أنس».

ثم ذكرتُم مقولة ابن حجر السابقة في أول البحث.

قلتُ: جوَّد إسماعيل ابن عُلَيَّة الحديث، وميَّز المرسل من المرفوع، وهٰذا البيان:

قال الخطيب في «الفصل للوصل» (ق ١٠٢ب - ١٠٣أ): «وأما حديث إسماعيل بن عُلَيَّة عن خالد الذي بيَّن فيه المسند من المرسل، وفصل بينهما؛ فأخبرناه القاضي أبو مسلم علي بن المحسن التنوخي: حدثنا علي بن محمد: ثنا زكريا بن يحيى الساجي: ثنا أبو الربيع الزهراني: ثنا إسماعيل ابن عُليَّة: ثنا خالد الحذَّاء عن أبي قلابة؛ قال: قال رسول الله ﷺ: «أرحم أمَّتي أبو بكر، وأشدُّهم في دينه عمر، وأصدقهم حياءً عُثمان، وأعلمهم بالحلال والحرام معاذ بن جبل، وأفرضهم زيد بن ثابت». قال: وقال رسول الله ﷺ: «لكل أمَّة أمين، وأمين هٰذه الأمَّة أبو عبيدة بن الجرَّاح»» انتهى.

وأخرج ابن أبي شيبة في «المصنَّف» (٧ / ٤٧٢)؛ قال: ثنا ابن عُليَّة به مختصراً مرسلاً مقتصراً على: «أرحم أمَّتي بأمَّتي أبو بكر».

وأخرجه مسلم في «صحيحه» (كتاب فضائل الصحابة، باب فضائل أبي عُبيدة بن الجراح، ٤ / ١٨٨١، رقم ٢٤١٩) من طريق ابن أبي شيبة - وهو عنده في «المصنَّف» (٧ / ٥٣١) -: ثنا

إسماعيل بن عليَّة عن خالد (ح) قال: حدثني زهير بن حرب: ثنا إسماعيل: أنا خالد عن أبي قلابة؛ قال: قال أنس: قال رسول الله ﷺ: «إنَّ لكلِّ أمَّة أميناً، وإنَّ أميننا ـ أيتها الأمة ـ أبو عبيدة بن الجرَّاح».

وأخـرجـه أبو يعلى في «مسنده» (٥ / ١٩٠)، ومن طريقه: البيهقي في «السنن الكبرى» (٦ / ٣٧١)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٨ / ٧٤٤ ـ مخطوط / ترجمة أبي عبيدة) أيضاً؛ من طريق ابن أبي شيبة وزهير بن حرب به مثله.

وأخرجه أحمد في «المسند» (٣ / ٨٩): ثنا إسماعيل به.

وصنيع ابن أبي شيبة في «مصنَّفه» ـ أعني: رواية ذكر أبي عبيدة مرفـوعـاً وذكر أبي بكر مرسلاً ـ يؤكِّد صحَّة ما ذهب إليه الخطيب البغدادي، والله أعلم.

ويتأكَّد ذٰلك أيضاً بما يلي:

٥ ـ قلتُم سلَّمكم الله بعد ذٰلك: «**وللحديث طريق أخرى، فقال الترمذي: حدثنا سفيان بن وكيع: حدثنا حميد بن عبدالرحمٰن عن داود العطَّار عن معمر عن قتادة عن أنس بن مالك مرفوعاً به.**

وقال: «حديث غريب، لا نعرفه من حديث قتادة إلَّا من هٰذا الوجه، وقد رواه أبو قِلابة عن أنس عن النبي ﷺ نحوه، والمشهور

حديث أبي قلابة».

قلت: ورجاله كلهم ثقات رجال مسلم، غير سفيان بن وكيع؛ قال الحافظ: «كان صدوقاً؛ إلَّا أنه ابتُلِي بورَّاقه، فأدخل عليه ما ليس من حديثه، فنُصِح، فلم يقبل، فسقط حديثه»» انتهى.

قلت: خالف داودَ العطار عبدُالرَّزَّاق بن همام، فأخرجه في «مصنَّفه» (١١ / ٢٢٥) (رقم ٢٣٠٨٧)، ومن طريقه الخطيب في «الفصل للوصل» (ق ١٠٣ب): ثنا معمر؛ قال: سمعت قتادة به مرسلاً.

وقال الخطيب عقبه: «وإرساله هٰذا الحديث عن معمر عن قتادة أصحُّ من إيصاله».

وقال الدارقطني في طريق عبدالرزاق؛ كما في «التلخيص الحبير» (٣ / ٨٠): «هٰذا أصح».

وقال ابن عبدالهادي في «جزء طرق حديث: «أفرضكم زيد...»» (ص ١٢ و١٣ ـ منسوختي) متكلِّماً على إسناد الترمذي السابق: «إنَّ مثل هٰذا الإسناد لا يحتجُّ به؛ لغرابته، وضعف راويه».

ثم قال: «والظاهر أنَّ هٰذا الإسناد اشتبه على سفيان بن وكيع بحديث أبي قلابة، أو أدخله عليه ورَّاقه؛ فإنه كان له ورَّاق سوء، يدخل عليه الأحاديث».

ثم أسهب في كلام أئمة الجرح والتعديل على تضعيف سفيان وتوهينه.

ثم قال بعد ذلك: «فإذا كانت هذه حال سفيان بن وكيع، وقد انفرد بهذا الحديث، ولم يتابعه عليه أحد، ولم يروه أحدٌ من أصحاب الكتب الستَّة إلاَّ التِّرمذي عنه، ولا رواه أحمد في «مسنده»؛ فكيف يجوز أن يحتجَّ به، أو يكون شاهداً لغيره؟! والله أعلم».

وأخرجه الذهبي في «السير» (٤ / ٤٧٤) بسنده إلى التِّرمذي به، وقال: «قلت: سفيان ليس بحجَّة».

وأخرجه الخطيب في «الفصل للوصل» (ق ١٠٣ب) من طريقين آخرين عن سفيان به.

نعم؛ رواه عن قتادة عن أنس موصولاً: سعيد بن أبي عَروبة.

قال الخطيب ـ وسيأتي كلامه ـ: «... فأما سعيد؛ فلا أعلم رواه إلاَّ محمد بن حميد الرازي عن مهران بن أبي عمر عنه».

وأخرجه في «الفصل للوصل» (ق ١٠٣ب ـ ١٠٤أ)؛ قال: «أخبرناه عبدالله بن علي بن محمد: ثنا أبو جعفر محمد بن الحسن ابن علي: ثنا علي بن أحمد: ثنا محمد بن حميد به (وساقه بطوله)».

قلت: ورواه آخر عن سعيدٍ أيضاً موصولاً.

أخرجه ابن أبي عاصم في «السنة» (٢ / ٥٨٢ و٥٨٨) (رقم ١٢٥٢ و١٢٨٣) من طريق محمد بن علي بن ميمون: ثنا سليمان ابن عبيدالله: حدثنا مصعب بن إبراهيم عن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن أنس.

والطريق الأولى: فيها محمد بن حميد بن حيان الرازي: ضعيف، وكذَّبه غير واحد. ومهران بن أبي عمر العطار أبو عبدالله الرازي: سيىء الحفظ.

أما الطَّريق الثانية؛ فمحمد بن علي بن ميمون، أبو العباس الرقِّي العطار: إمام ثقة. وأبو أيوب سليمان بن عُبيدالله الأنصاري الخطَّاب الرَّقي: ليس بالقوي. ومصعب بن إبراهيم: ضعيف، منكر الحديث.

وقتادة: مدلس، وقد عنعن في الطريقين.

وجاء عن قتادة موصولاً ومرسلاً من طرق أخرى هٰذه هي:

ـ أخرجه سعيد بن منصور في «سننه» (ق ١ / ٤٤) (رقم ٤)؛ قال: نا محمد بن ثابت العبدي؛ قال: ثنا قتادة؛ قال: قال رسول الله ﷺ به مطوَّلاً، وفي آخره: «وكان يُقال: أعلمهم بالقضاء عليٌّ».

وأبو عبدالله محمد بن ثابت العبدي البصري: ليِّن الحديث.

ـ وأخرجه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (ص ٨٨ ـ ترجمة عثمان) من طريق عباد بن صُهَيب: نا نصر بن طريف عن قتادة عن أنس مرفوعاً بطوله.

ونصر بن طريف: قال ابن المبارك: كان لا يثبت. وقال أحمد: لا يكتب حديثه. وقال النسائي وغيره: متروك. وقال يحيى: من المعروفين بوضع الحديث. وقال الفلاس: وممَّن أجمع عليه من أهل الكذب أنه لا يُروى عنهم قوم؛ منهم: أبو جَزْء القصَّاب نصر ابن طريف، وكان أمياً لا يكتب، وكان قد خلَّط في حديثه، وكان أحفظَ أهل البصرة، حدَّث بأحاديث، ثم مرض فرجع عنها، ثم صحَّ فعاد إليها. وقال البخاري: سكتوا عنه. كذا في «الميزان» (٤ / ٢٥١ ـ ٢٥٢).

وعبَّاد بن صُهيب: أحد المتروكين، واتُّهم. وانظر ـ غير مأمور ـ: «الميزان» (٢ / ٣٦٧).

وقد انفرد عبَّاد برواية هٰذا الحديث عن نصر، فقال الدارقطني في «الأفراد» (ق ٩٦أ ـ مع ترتيبه الأطراف لابن طاهر المقدسي): «وعن قتادة عن أنس، غريب من حديث قتادة عن أنس، تفرَّد به أبو جويرية نصر بن طريف عنه، ولم يروه عنه غير عباد بن صهيب».

ـ ورواه حفص بن عمر أبو عمر الحَوْضي عن شعبة عن قتادة عن أنس رفعه.

واختُلف فيه على شعبة على أقوالٍ خمسة ـ يأتي ذكرها إن شاء الله تعالى ـ، والمذكور أحدها، وهو غريب من حديث شعبة عن قتادة، وغيره أقوى منه.

وممَّا سبق يتبيَّن لنا:

أوَّلاً: أن الأسانيد التي فيها (عن قتادة عن أنس) من غير طريق داود العطار عن معمر به ـ وهو طريق التِّرمذي في «جامعه» ـ تنفي التفرُّد؛ فلا غرابة إذن في إسناده!!

ثانياً: إنَّ الأسانيد (عن قتادة عن أنس) بالوصل فيها ضَعْفٌ، والأصحُّ منها طريق (عبدالرزاق عن معمر عن قتادة) بالإرسال.

وبعد ترجيح الإرسال من طريق قتادة، نعود إلى الطريق الأولى له (خالد الحذَّاء عن أبي قلابة)، فنقول:

رواه عن خالد موصولاً غير مرسل:

أولاً: عبدالوهاب بن عبدالمجيد الثقفي، وسبقت روايته.

ثانياً: سفيان الثوري، واختلف عليه، وأجود طرقه: عن (خالد وعاصم عن أبي قلابة عن أنس) موصولاً أيضاً، وسبقت روايته.

ثالثاً: وُهَيْب بن خالد، ومضت روايته.

رابعاً: عمر بن حبيب القاضي، وهو ضعيف، تفرَّد ابن معين في تكذيبه.

أخرجه الخطيب في «الفصل للوصل» (ق ١٠٢ب): أخبرنا الحسن بن محمد الخلّال: ثنا محمد بن إسماعيل الورّاق وأحمد بن إبراهيم بن الحسن؛ قالا: نا أبو محمد عبدالله بن محمد بن الحسن: أنا شاذان بن إبراهيم: ثنا عمر بن حبيب به.

فهؤلاء أربعة ـ أحدهم ضعيف ـ رووه **بتمامه** عن خالد عن أبي قِلابة عن أنس **مرفوعاً**.

ورواه مقتصراً **على ذكر أبي عُبيدة فقط** عن خالد به **موصولاً** أيضاً.

خامساً: شعبة بن الحجاج.

واختُلِف عليه على أقوالٍ خمسة:

قال الحافظ أبو نُعيم في «معرفة الصحابة» (٢ / ٢٦ ـ ٢٧): «اختُلِف على شعبة في هذا الحديث على خمسة أقاويل:

[١] فرواه ابن عسكر[1] عن سليمان بن حرب عن شعبة عن ثابت عن أنس عن النبي ﷺ[2].

(١) في الأصل: «عسلة»! وهو خطأ، وصوابه ما أثبتناه، وهو محمد بن سهل بن عسكر.

(٢) أخرجه من هذه الطريق: أبو نعيم في «الحلية» (٧ / ١٧٥)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٨ / ٧٤٣ ـ مخطوط).

[٢] ورواه أبو علي الحنفي عن شعبة عن عاصم عن أنس عن النبي ﷺ[١].

[٣] ورواه حفص بن عمر عن شعبة عن قتادة عن أنس عن النبي ﷺ[٢].

[٤] والمشهور شعبة عن أبي إسحاق عن صِلَة عن حُذَيفة: أن النبي ﷺ قال لأهل نجران: «لأبعثنَّ إليكم أميناً حقَّ أمين»، فاستشرف الناسُ لها، فبعث أبا عبيدة. حدَّثناه القاضي أبو أحمد: ثنا أحمد بن علي بن جابر: ثنا عفان: ثنا شعبة به»[٣].

وأخرجه قبل كلامه هٰذا من طريق أخرى، وبها يتمُّ العدد خمساً، فقال:

«[٥] حدثنا فاروق الخطَّابي؛ قال: ثنا الكشي: ثنا سليمان بن حرب: ثنا شعبة عن خالد الحذَّاء عن أبي قلابة عن أنس؛ قال: قال

---

(١) أخرجه من هٰذه الطريق أبو نُعيم في «الحلية» (٧ / ١٧٥)، وقال: «غريب، تفرَّد به الحنفي عن شعبة».

(٢) أخرجه من هٰذه الطريق: أبو نعيم في «الحلية» (٧ / ١٧٥) ـ وقال: «غريب من حديث شعبة عن قتادة، لم نكتبه إلاَّ من هٰذا الوجه» ـ، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٨ / ٧٤٤ ـ مخطوط).

(٣) أخرجه من هٰذه الطريق أبو نعيم في «الحلية» (٧ / ١٧٥ ـ ١٧٦)، وسيأتي تفصيل تخريجه لاحقاً إن شاء الله تعالى.

رسول الله ﷺ: «لكلِّ أمَّةٍ أمين، وأمين هٰذه الأمَّة أبو عبيدة بن الجرَّاح»».

وأخرجه من طريق سليمان بن حرب به: البخاري ـ كما سيأتي ـ، وأبو نعيم في «الحلية» (٧ / ١٧٥)، وكذا الخطيب في «الفصل للوصل» (ق ١٠٣أ)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٨ / ٧٤٤ ـ مخطوط).

وتابع سليمان بن حرب عليه جماعة؛ منهم:

عبدالرحمٰن بن مهدي عند أحمد في «المسند» (٣ / ١٣٣).

ومسلم بن إبراهيم عند أبي نعيم والخطيب، زاد أبو نعيم: الحكم بن عبدالله أبا اليمان. وزاد الخطيب: يحيى بن كثير أبا غسان.

وأخرجه: الخطيب أيضاً، وأحمد في «المسند» (٣ / ٢٤٥)، وابن سعد في «الطبقات الكبرى» (٣ / ٤١٢)؛ من طريق عفان: ثنا شعبة به.

وأخرجه الفسوي في «المعرفة والتاريخ» (١ / ٤٨٨): حدثنا علي وحجاج؛ قالا: ثنا شعبة به.

وأخرجه البخاري من طريقين عن شعبة به، سيأتيان قريباً.

قال الخطيب ـ وسيأتي كلامه بتمامه ـ: «وقد أفرد شعبة بن

الحجاج في روايته عن خالد الحذَّاء عن أبي قِلابة المسندَ من هٰذا الحديث فقط في ذكر أبي عُبيدة».

وقال الدارقطني في «العلل» ـ وسيأتي كلامه بتمامه ـ: «وروى شعبة من هٰذا الحديث كلمةً، وهي فضيلة أبي عبيدة بن الجرَّاح، خاصة عن خالد عن أبي قلابة عن أنس، واختلف عن شعبة في ذٰلك، فقيل: عن سليمان بن حرب عن شعبة عن ثابت عن أنس.

وقيل: عن أبي علي عبيدالله بن عبدالمجيد الحنفي عن شعبة عن عاصم الأحول عن أنس.

وقيل: عن أبي عُمر الحوضي عن شعبة عن قتادة عن أنس.

وأصحُّها: شعبة عن خالد عن أبي قلابة عن أنس» انتهى كلامه.

قلت: وهٰذا الذي صوَّبه الدَّارقطني هو الذي أخرجه البخاري في «صحيحه» من حديث شعبة.

قال في (كتاب المغازي، باب قصة أهل نجران، ٨ / ٩٤، رقم ٤٣٨٢): حدثنا أبو الوليد: حدثنا شعبة عن خالد عن أبي قلابة عن أنس عن النبي ﷺ؛ قال: «لكلِّ أمَّةٍ أمينٌ، وأمين هٰذه الأمَّة أبو عبيدة بن الجرَّاح».

وقال في (كتاب أخبار الآحاد، باب ما جاء في إجازة خبر

الـواحد، ١٣ / ٢٣٢) (رقم ٧٢٥٥): حدثنا سليمان بن حرب: حدثنا شعبة عن خالد عن أبي قلابة عن أنس رضي الله عنه: قال النبي ﷺ «لكل أمة أمين، وأمين هٰذه الأمَّة أبو عبيدة».

سادساً: عبدالأعلى بن الأعلى البصري السَّامي.

أخرجه البخاري في «صحيحه» (كتاب فضائل الصحابة، باب مناقب أبي عبيدة بن الجراح رضي الله عنه، ٧ / ٩٢ - ٩٣) (رقم ٣٧٤٤): حدثنا عمرو بن علي: حدثنا عبدالأعلى: حدثنا خالد عن أبي قلابة؛ قال: حدثني أنس بن مالك: أنَّ رسول الله ﷺ قال: «إنَّ لكلِّ أمَّة أميناً، وإنَّ أميننا - أيَّتها الأمة - أبو عبيدة بن الجراح».

فهٰؤلاء اثنان روياه من طريق خالد عن أبي قلابة عن أنس رضي الله عنه موصولاً، واقتصرا على ذكر أبي عبيدة رضي الله عنه.

ورواه آخرون؛ **مبيِّنين مفصِّلين المسندَ من المرسل**، فذكروا الحديث عن أبي قِلابة مرسلاً؛ عدا ذكر أبي عبيدة؛ فإنهم وصلوه، وهٰؤلاء جوَّدوا الحديث، فوافقوا من اقتصر على جملةٍ منه؛ أعني: شعبة وعبدالأعلى، وزادوا عليها ما أرسله أبو قِلابة، وخالفوا مَن ساقه سياقةً واحدةً؛ غير مميِّز بين ما أضافه الصحابي للنبي ﷺ وما أضافه التابعيُّ له!! فدقَّقوا وحرَّروا، وميَّزوا وفصَّلوا، وبيَّنوا ووضَّحوا، وهٰؤلاء هم:

سابعاً: إسماعيل ابن عُلَيَّة، وسبقت روايته.

ثامناً: بشر بن المفضَّل.

تاسعاً: ومحمد بن أبي عدي.

وسبق كلام الإمام البيهقي رحمه الله تعالى: «ورواه بشر بن المفضَّل وإسماعيل ابن عُليَّة ومحمد بن أبي عدي عن خالد الحذَّاء عن أبي قِلابة عن النبي ﷺ مرسلاً؛ إلَّا قوله في أبي عبيدة؛ فإنَّهم وصلوه في آخره، فجعلوه عن أنس بن مالك عن النبي ﷺ، وكل هٰؤلاء الرواة ثقات أثبات، والله أعلم».

قلت: وأخرج قوله ﷺ في أبي عبيدة من طريق بشر وابن أبي عدي عن خالد عن أبي قِلابة عن أنس: النسائيُّ في «السنن الكبرى» (كتاب فضائل الصحابة / رقم **٩٦**) بإسناد صحيح.

وأخرجه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٨ / ٧٤٤) من طريق أخرى عن ابن أبي عدِي وحده مثله.

فهٰؤلاء ثلاثةٌ ميَّزوا بين المسند والمرسَل في روايتهم عن خالد الحذَّاء عن أبي قِلابة به.

وقد رواه عن عاصم عن أبي قِلابة مرسلاً جماعةٌ؛ هم: الحمادان، ومعمر بن راشد، وكذا رواه أبو قَحْذَم النَّضر بن معبد عن أبي قِلابة.

أما رواية حماد بن زيد؛ فأخرجها الخطيب في «الفصل

للوصل» (ق ١٠٣أ)؛ قال: «وأما حديث حماد بن زيد عن عاصم الأحول عن أبي قِلابة الذي أرسل جميعه، وأدرج فيه ذكر أبي عبيدة: ثنا أبو بكر البرقاني: ثنا أحمد بن جعفر بن حمدان: ثنا إدريس بن عبدالكريم: ثنا خلف بن هشام البزاز: ثنا حماد بن زيد عن عاصم عن أبي قِلابة: أن النبي ﷺ قال: (وساقه بطوله)».

وأما رواية حماد بن سلمة؛ فقد ذكرها الدارقطني في «العلل»، وسيأتي كلامه.

وأما رواية معمر بن راشد؛ فأخرجها: عبدالرزاق في «المصنَّف» (١١ / ٢٢٥) (رقم ٢٠٣٨٧)، ومن طريقه الخطيب في «الفصل للوصل» (ق ١٠٣أ).

وأما رواية أبي قَحْذَم؛ فأخرجها الخلَّال في «السنة» (رقم ٣٤٦): أخبرنا محمد: أنبأ وكيع عن النَّضر بن معبد عن أبي قِلابة؛ قال: قال رسول الله ﷺ: «لكل أمَّة أمين، وأمين هٰذه الأمة أبو عُبيدة ابن الجرَّاح».

وأخرجها الخطيب في «الفصل للوصل» (ق ١٠٣أ): أخبرنا أبو الحسن محمد بن عبدالواحد: نا عمر بن محمد بن علي: ثنا محمد ابن القاسم بن هاشم: ثنا أبي: ثنا كثير بن هشام: ثنا أبو قَحْذَم عن أبي قِلابة مرسلاً به.

وأبو قَحْذَم النَّضْر بن معبد الجرمي الأزدي: ضعيف، لم يوثِّقه

إلَّا ابن حبـان، وذكره أيضاً في «المجرِوحين» (٣ / ٥٠ ـ ٥١).
وانــظر له: «الجـرح والتعـديل» (٨ / ٤٧٤)، و«الميزان» (٤ / ٢٦٣)، و«اللسان» (٦ / ١٦٦).

فلم يروِهِ عن عاصم عن أبي قِلابة عن أنس موصولاً إلَّا سفيان الثوري، في رواية قبيصة عنه عن عاصم وخالد الحذَّاء معاً به.

ورواه المعلَّى بن عبدالرحمٰن عن الثوري عن عاصم وحده عن أبي قِلابة عن ابن عمر، فوهم فيه؛ كما بيَّنَّاه سابقاً.

ورواه ثلاثة عن عاصم عن أبي قِلابة مرسلاً، وأدرجوا فيه ذكر أبي عبيدة.

فالـواقف على طرق الحديث كلِّها، والمتأمِّل فيها؛ يجد أنَّ الصَّواب ليس مع مَن وصله جميعاً، ولا مع مَن أرسله جميعاً، وإنَّما هو مع من بيَّن وفصَّل، ووصل ذكر أبي عبيدة، وأرسل المتبقِّي منه.

وهٰذا ما استقرَّ عليه العلَّامة ابن حجر عندما قال في «الفتح» (٧ / ٩٣): «... إنَّ الحفَّاظ قالوا: إنَّ الصواب في أوله الإرسال، والموصول منه ما اقتصر عليه البخاري، والله أعلم».

ويُفتَرَض أن يكون حكمه هٰذا قائماً على استقراءٍ تامٍّ ـ أو شبه تامٍّ ـ لطرق الحديث.

وقد حكى الخلافَ في الحكم عليه في «التَّلخيص الحبير» (٣

/ ٧٩)، فقال: «حديث: «أفرضكم زيد. . .»: أحمد، والترمذي، والنسائي، وابن ماجه، وابن حبان، والحاكم؛ من حديث أبي قِلابة عن أنس: «أرحم أمَّتي بأمَّتي أبو بكر. . .» الحديث، وفيه: «وأعلمها بالفرائض زيد بن ثابت»؛ صحَّحه الترمذي والحاكم وابن حبان، وفي رواية للحاكم: «أفرض أمَّتي زيد»، وصحَّحها أيضاً.

وقد أُعِلَّ بالإرسال، وسماع أبي قِلابة من أنس صحيح؛ إلَّا أنه قيل: لم يسمع منه هٰذا، وقد ذكر الدَّارقطني الاختلاف فيه على أبي قِلابة في «العلل»، ورجَّح هو وغيره ـ كالبيهقي والخطيب في «المدرج» ـ أنَّ الموصول منه ذكرُ أبي عبيدة، والباقي مرسل، ورجَّح ابن المواق وغيرُه رواية الموصول.

وله طريق أخرى عن أنس، أخرجها الترمذي من رواية داود العطَّار عن قتادة عنه، وفيه سفيان بن وكيع، وهو ضعيف، ورواه عبدالرزَّاق عن معمر عن قتادة مرسلاً؛ قال الدَّارقطني: هٰذا أصح».

ثم أخذ في الكلام على شواهده!

قلت: كلامه في «الفتح» أدقّ، وهو الموافق لما عليه جماعة من المحقِّقين، وهٰذا كلامهم:

كلام الإمام الدارقطني:

قال الدَّارقطني في «العلل» فيما نقل عنه محمد بن عبدالهادي

في «جزء في الكلام على حديث: «أفرضكم زيد. . .»» (ق ٣أ) ما نصه: «وقد سُئل عنه الإمام الحافظ الحبر أبو الحسن الدارقطني في كتاب «العلل»؟ فقال: يرويه خالد الحذَّاء وعاصم الأحول، واختلف عنهما:

فأما حديث خالد الحذَّاء؛ فرواه إسماعيل ابن عُلَيَّة عن خالد عن أبي قلابة مرسلاً.

واختلف عن الثَّوري، فرواه قَبيصة عن الثوري عن خالد وعاصم عن أبي قلابة عن أنس.

وخالفه مُعَلَّى بن عبدالرحمٰن، فرواه عن الثَّوري عن عاصم عن أبي قِلابة عن ابن عمر، وعن خالد عن أبي قِلابة عن أنس.

ورواه وكيع عن الثَّوري عن خالد عن أبي قِلابة عن أنس.

ورواه ابن عُلَيَّة وحمَّاد بن سلمة وحمَّاد بن زيد عن عاصم عن أبي قِلابة مرسلاً.

ورواه أبو قَحْذَم النَّضر بن معبد عن أبي قلابة أيضاً.

وروى شعبة من هٰذا الحديث كلمةً، وهي فضيلة أبي عُبيدة بن الجرَّاح خاصَّة عن خالد عن أبي قلابة عن أنس.

واختلف عن شعبة في ذٰلك:

فقيل: عن سليمان بن حرب عن شعبة عن ثابت عن أنس.

وقيل: عن أبي علي عُبيدالله بن عبدالمجيد الحنفي عن شعبة عن عاصم الأحول عن أنس.

وقيل: عن أبي عمر الحَوْضي عن شعبة عن قتادة عن أنس.

وأصحُّها: شعبة عن خالد عن أبي قِلابة عن أنس» انتهى ما نقله ابن عبدالهادي عنه.

كلام الخطيب البغدادي على الحديث:

قال الحافظ أبو بكر الخطيب البغدادي في الجزء السادس من كتاب «الفصل للوصل المدرج في النقل» (ق ١٠١ب ـ ١٠٢أ) بعد أن روى الحديث من رواية قَبيصة عن سفيان عن خالد وعاصم عن أبي قِلابة عن أنس ما نصه: «كذا روى هٰذا الحديث: قَبيصة بن عقبة عن سفيان الثوري عن خالد الحذَّاء وعاصم الأحول، **فانفرد بتجويده** والجمع فيه بين خالد وعاصم، وخالفه وكيع بن الجرَّاح وعُبيدالله الأشجعي وقطبة بن العلاء، فرووه عن الثوري عن خالد وحده عن أبي قِلابة عن أنس.

ورواه عن خالدٍ كذٰلك: عبدالوهاب الثقفي، ووُهيب بن خالد، وعمر بن حبيب القاضي.

ورواه معلَّى بن عبدالرحمٰن عن سفيان الثوري عن خالد عن أبي قِلابة عن ابن عمر عن النبي ﷺ، ووهم في هٰذا القول.

ولم يكن أبو قِلابة يُسْنِد جميع المتن، وإنما كان يرسله؛ غير ذكر أبي عُبيدة وحده؛ فإنه كان يسنِده عن أنس عن النبي ﷺ.

روى ذٰلك عن خالد الحذَّاء عن أبي قِلابة: إسماعيلُ ابن عُلَيَّة؛ مبيَّناً مفصَّلاً، وبيَّن المسنَد من المرسل بعد أن ساقه سياقةً واحدةً.

ورواه حمَّاد بن زيد ومعمر بن راشد عن عاصم الأحول عن أبي قلابة عن النبي ﷺ مرسلاً، وأدرجا فيه ذكر أبي عُبيدة.

وكذٰلك رواه أبو قَحْذَم النَّضْر بن معبد عن أبي قِلابة عن النبي ﷺ مرسلاً.

وقد أفرد شعبة بن الحجَّاج في روايته عن خالد الحذَّاء عن أبي قِلابة المسند من هٰذا الحديث فقط في ذكر أبي عُبيدة.

وروي عن سعيد بن أبي عروبة، وعن معمر بن راشد عن قتادة عن أنس عن النبي ﷺ الحديث بطوله.

فأما سعيد؛ فلا أعلم رواه إلَّا محمد بن حميد الرَّازي عن مهران بن أبي عمر عنه[1].

وأما معمر؛ فاختلف عليه فيه، فأسنده ووصله عنه داود بن عبدالرحمٰن العطَّار، وأرسله عنه عبدالرزاق بن همَّام».

---

(١) انظر لزاماً ما قدَّمناه (ص ٢٢ ـ ٢٣).

ثم ساق الخطيب جميعَ ذٰلك بأسانيده[1]، وقال بعد ذٰلك: «**فأمَّا حديث أبي قِلابة؛ فالصَّحيح منه المسند المتَّصل ذِكْر أبي عُبيدة حَسْبُ، وما سوى ذٰلك مرسل غير متَّصل، والله أعلم**» انتهى كلامُه.

فالصَّنعة الحديثية قاضية على أن الحديثَ ـ عدا ذكر أبي عُبيدة ـ مرسل غير متَّصل، وكذا رواه الأكثر.

كلام ابن عبدالبر:

قال رحمه الله تعالى في «الاستيعاب» (١ / **٥٠** ـ بهامش الإصابة): «وروي من حديث أبي قِلابة عن أنس، ومنهم من يرويه مرسلاً ـ وهو الأكثر ـ: أنَّ رسول الله ﷺ قال: «أرحم أمَّتي بأمَّتي أبو بكر، وأقواهم في دين الله عمر. . . (وذكر الحديث)»».

وقد **ضعَّفه أبو نعيم الأصبهاني** في «الردِّ على الرَّافضي»، أو في كتابه المسمَّى أيضاً: «تثبيت الإمامة وترتيب الخلافة» (ص **١١٣**)؛ فإنه قال رادّاً على مَن استدلَّ به: «. . . إنَّ الحديث الذي اعتللت به حديث غير ثابت».

وسيأتي في آخر هٰذا الجزء كلامه بتمامه إن شاء الله تعالى.

ولذا أخرج الشيخان ذكر أبي عُبيدة، وأسقطا المرسل منه.

---

(١) وقد تقدم نقلُها تارةً، والإشارة إليها تارةً أخرى؛ في مظانِّها.



كلام الحاكم النيسابوري:

قال رحمه الله تعالى في «معرفة علوم الحديث» (**١١٤**) في (ذكر النوع السابع والعشرين من علوم الحديث): «هٰذا النَّوع منه معرفة علل الحديث، وهو علم برأسه غير الصحيح والسقيم والجرح والتعديل»؛ قال ما نصُّه:

«والجنس الثاني من علل الحديث: حدَّثنا أبو العباس محمد ابن يعقوب: حدثنا العباس بن محمد الدُّوري؛ قال: ثنا قَبيصة بن عقبة عن سفيان عن خالد الحذَّاء وعاصم عن أبي قِلابة عن أنسٍ؛ قال: قال رسول الله ﷺ: «أرحم أمَّتي أبو بكر، وأشدُّهم في دين الله عمر، وأصدقهم حياءً عثمان، وأقرؤهم أُبيّ بن كعب، وأعلمهم بالحلال والحرام معاذ بن جبل، وإنَّ لكل أمَّةٍ أميناً، وإنَّ أمين هٰذه الأمة أبو عبيدة».

قال أبو عبدالله: «وهٰذا من نوع آخر علته، **فلو صحَّ بإسناده؛ لأخرج في «الصحيح»**، وإنَّما روى خالد الحذَّاء...» إلخ ما نقلناه آنفاً في (ص **١٤**) من هٰذا البحث.

قلت: يتأيَّد كلامه ـ على الرغم من تصريح الشيخين أنهما لم يخرجا جميع ما صحَّ عندهما في «الصحيح»[1] ـ بما جمعناه من طرق للحديث، وأنهما اختارا أصحَّ طرقِ القسم المتَّصل منه، الذي

(١) كما بيَّنَّاه في دراسة مستقلة عن مسلم وأثره في علم الحديث.

فيه ذكر أبي عُبيدة رضي الله عنه.

وقد أخرج البخاري في «صحيحه» (كتاب فضائل الصحابة، باب مناقب أبي عُبيدة، ٧ / ٩٣، رقم ٣٧٤٥): «حدثنا مسلم بن إبراهيم...». و(كتاب المغازي، باب قصة أهل نجران، ٨ / ٩٤، رقم ٤٣٨٢)، وابن ماجه في «السنن» (المقدمة، باب فضل أبي عُبيدة، ١ / ٤٨، رقم ١٣٥)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٨ / ٧٤٠ ـ ٧٤١ ـ ترجمة أبي عبيدة / مخطوط): «حدثنا محمد ابن بشار: ثنا محمد بن جعفر...». ومسلم في «الصحيح» (كتاب فضائل الصحابة، باب فضائل أبي عبيدة بن الجراح رضي الله عنه، ٤ / ١٨٨٢، رقم ٢٠٢٤): «حدثنا محمد بن المثنى وابن بشار ـ واللفظ لابن المثنى ـ؛ قالا: حدثنا محمد بن جعفر...»، وأحمد في «المسند» (٥ / ٣٩٨): «ثنا محمد بن جعفر...»، والبخاري في «الصحيح» (كتاب أخبار الآحاد، باب ما جاء في إجازة خبر الواحد، ١٣ / ٢٣٢، رقم ٧٢٥٤): «حدثنا سليمان بن حرب...»، والنسائي في «الكبرى» (كتاب فضائل الصحابة، رقم ٩٥): «أخبرنا نصر بن علي بن نصر وإسماعيل بن مسعود عن خالد...»، وأحمد في «المسند» (٥ / ٤٠٠)، وابن سعد في «الطبقات الكبرى» (٣ / ٤١٢)، وأبو نعيم في «معرفة الصحابة» (٢ / ٢٧) و«الحلية» (٧ / ١٧٥ ـ ١٧٦)؛ من طريق عفان بن مسلم، وابن سعد في «الطبقات الكبرى» (٣ / ٤١٢) عن وهب بن جرير

ويحيى بن عباد، وأبـو نعيم في «الحلية» (٧ / ١٧٦) من طريق محمد بن كثير، وأبو داود الطيالسي في «مسنده» (٢ / ١٥٩) (رقم ٢٥٨٧ ـ مع المنحة) ـ ومن طريقه: ابن سعد في «الطبقات الكبرى» (٣ / ٤١٢)، وأبو نُعيم في «الحلية» (٧ / ١٧٥)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (م٨ / ص٧٤١ ـ ترجمة أبي عُبيدة / مخطوط)، والذهبي في «السير» (١ / ١١)، وأخرجه ابن عساكر أيضاً من طريق إسحاق بن رزيق: نا الجدي ـ عشرتهم عن شعبة عن أبي إسحاق؛ قال: سمعت صِلَة بن زفر يحدث عن حذيفة؛ قال: جاء أهل نجران إلى رسول الله ﷺ، فقالوا: ابعث إلينا رجلاً أميناً، فقال: «لأبعثنَّ إليكم رجـلاً أمينـاً حقَّ أمين، أمينـاً حقَّ أمين، أميناً حقَّ أمين»، فاستشرف لها أصحاب النبي ﷺ، فبعث أبا عُبيدة بن الجرَّاح.

لفظ أبي داود، وهو اللفظ المتَّفق عليه، وساقه بقصته ولفظه واختصره الآخرون.

وشذَّ بشر بن عمر ـ أو بعض الرواة عنه ـ، فرواه عن شعبة به؛ مثل لفظ حديث أنس السابق: «لكل أمة أمين، وأمين هٰذه الأمَّة أبو عبيدة بن الجرَّاح»!!

أخرجه أبو نعيم في «الحلية» (٧/ ١٧٥)؛ قال: ثنا أبو بحر محمد بن الحسن: ثنا محمد بن يونس: ثنا بشر به، وقال: «كذا رواه بشر عن شعبة عن أبي إسحاق، وخالفه أصحاب شعبة في لفظه»!!

قلت: وأخرجه البغوي في «شرح السنة» (١٤ / ١٣١) (رقم ٣٩٢٩) من طريق خيثمة بن سليمان: نا أبو قلابة الرقاشي: نا بشر ابن عمر به على الجادَّة.

قال الدَّارقطني في «العلل» (٥ / ١١٣ - ١١٤) (رقم ٧٦٠): «وسُئل عن حديث صِلَة بن زفر عن ابن مسعود: «جاء العاقب والسَّيد، صاحبا نجران إلى رسول الله ﷺ، فأراد أن يلاعنهما، فقال أحدُهما لصاحبه...» الحديث، وفيه: «لأبعثنَّ معكم رجلاً أميناً حقَّ أمين، فبعث أبا عُبيدة»؟ فقال: يرويه إسرائيل عن أبي إسحاق عن صلة عن ابن مسعود. وتابعه الثَّوري[1]. ورواه شعبة عن أبي إسحاق عن صلة عن حذيفة. ويشبه أن يكون الصحيح حديث ابن مسعود».

قلت: الحديثان - أعني: حديثيْ حذيفة وابنِ مسعود - صحيحان، وإليك البيان:

حديث حذيفة: رواه شعبة عن أبي إسحاق عن صلة به؛ كما تقدَّم، وتابعه عليه إسرائيل.

أخرج البخاري في «صحيحه» (كتاب المغازي، باب قصة أهل نجران، ٨ / ٩٣ - ٩٤، رقم ٤٣٨٠): حدثنا عباس بن

(١) كذا في مطبوع «العلل»، وهو خطأ جزماً!! والصواب: «وتابعه الثوري»؛ بعد: «ورواه شعبة... عن حذيفة»، وانظر كلامنا الآتي.

الحسين: حدثنا يحيى بن آدم، وابن شبة في «تاريخ المدينة» (٢ / ٥٨٤): حدثنا عبدالله بن رجاء؛ كلاهما عن إسرائيل عن أبي إسحاق عن صِلَة بن زُفَر عن حذيفة؛ قال: جاء العاقبُ والسَّيِّد ـ صاحبا نجران ـ إلى رسول الله ﷺ يُريدان أن يُلاعناه. قال: فقال أحدُهما لصاحبه: لا تفعل؛ فوالله لئن كان نبيّاً، فلاعننا؛ لا نفلحُ نحنُ ولا عقبُنا من بعدنا. قالا: إنَّا نعطيك ما سألتَنا، وابعث معنا رَجُلاً أميناً، ولا تبعث معنا إلاَّ أميناً. فقال: «لأبعثنَّ معكم رجلاً أميناً حقَّ أمين». فاستشرف له أصحابُ رسول الله ﷺ، فقال: «قُمْ يا أبا عُبيدة بن الجرَّاح!». فلمَّا قام؛ قال رسول الله ﷺ: «هٰذا أمين هٰذه الأمة».

وتابعه أيضاً: سفيان؛ كما عند: مسلم في «الصحيح» (كتاب فضائل الصحابة، باب فضائل أبي عُبيدة بن الجرَّاح، ٤ / ١٨٨٢)، والنسائي في «الكبرى» (كتاب فضائل الصحابة، رقم ٩٤) ـ قال الأول: حدثنا، وقال الآخر: أخبرنا ـ إسحاق بن إبراهيم: أخبرنا أبو داود الحَفَري.

وأخرجه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٨ / ٧٤١ ـ ترجمة أبي عبيدة / مخطوط) من طريق أبي حاتم مكي بن عبدان: نا عمار بن رجاء: نا أبو داود الحَفَري.

وأخرجه أيضاً من طريق أبي جعفر محمد بن يحيى بن عمر بن

علي بن حرب الموصلي: نا علي بن حرب: أنا أبو داود الحَفَري.

وأخرجه أحمد في «المسند» (٥ / ٣٨٥ و٤٠١) و«فضائل الصحابة» (٢ / ٧٣٧ ـ ٧٣٨) (رقم ١٢٧٦) ـ ومن طريقه: ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٨ / ٧٤١) ـ، وابن أبي شيبة في «المصنف» (٧ / ٥٣١)، وابن سعد في «الطبقات الكبرى» (٣ / ٤١٢) ـ قال الأولان: ثنا، وقال الآخر: أخبرنا ـ وكيع.

وأخرجه الترمذي في «الجامع» (أبواب المناقب، باب مناقب معاذ وزيد وأُبَيّ وأبي عبيدة، ٥ / ٦٦٧، رقم ٣٧٩٦): حدثنا محمود بن غيلان: حدثنا وكيع.

وأخرجه ابن ماجه في «السنن» (المقدمة، فضل أبي عبيدة، ١ / ٤٨، رقم ١٣٥): حدثنا علي بن محمد: ثنا وكيع.

وأخرجه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٨ / ٧٤١ ـ مخطوط) من طريق عبدالله بن هاشم: نا وكيع.

وأخرجه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٨ / ٧٤١ ـ ترجمة أبي عبيدة ـ مخطوط)؛ قال: أخبرنا أبو عبدالله الفراوي: أنا أبو بكر المغربي: أنا أبو بكر الجوزقي: أنا أبو العباس الدغولي: نا محمد ابن يحيى: نا محمد بن يوسف الفريابي.

ثلاثتهم عن سفيان عن أبي إسحاق به.

وتابعهم زكريا بن أبي زائدة.

فأخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» (٧ / ٥٣١): حدثنا عبدالرحيم بن سليمان عن زكريا بن أبي زائدة عن أبي إسحاق به، ولفظه: أتى النبيَّ ﷺ أسقف نجران العاقب والسَّيد، فقالا: ابعث معنا رجلاً أميناً حقَّ أمين، فاستشرف لها أصحاب النبي ﷺ، فقال: «قم يا أبا عبيدة بن الجراح».

وأخرجه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٨ / ٧٤٢ ـ مخطوط) من طريق أبي يعلى: نا عبدالله بن عمر بن أبان: نا عبدالرحيم عن زكريا به.

وأخرجه من طريق زائدة به: الإسماعيلي؛ كما في «الفتح» (٨ / ٩٤).

أما حديث ابن مسعود؛ فأخرجه: أحمد في «المسند» (١ / ٤١٤) ـ ومن طريقه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٨ / ٧٤٢) ـ، والنسائي في «الكبرى» (كتاب فضائل الصحابة، رقم ٩٣)، وابن ماجه في «السنن» (المقدمة، فضل أبي عبيدة، ١ / ٤٩، رقم ١٣٦)، والفسوي في «المعرفة والتاريخ» (١ / ٤٨٨ ـ ٤٨٩)، والبَزَّار في «مسنده» (١ / ٢٩٧ / ٢) (رقم ٢٠٦٣ ـ زوائده كشف الأستار)، والهيثم بن كليب في «مسنده» (ق ٨٨ب ـ ٨٩أ)، والحاكم في «المستدرك» (٣ / ٢٦٧)؛ من طريق إسرائيل بن يونس

ابن أبي إسحاق عن جده أبي إسحاق عن صلة عن ابن مسعود؛ نحو حديث حذيفة المذكور لفظُه آنفاً.

وتابع إسرائيل عليه عمُّه يوسف بن أبي إسحاق.

أخرجه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٨ / ٧٤٢) من طريق أحمد بن عثمان بن حكيم: نا شريح بن مسلمة التنوخي: نا إبراهيم ابن يوسف بن أبي إسحاق عن أبيه عن أبي إسحاق به.

قال البزار عقبه: «وهٰذا الحديث لا نعلمه يروى عن عبدالله إلاَّ بهٰذا الإِسناد»[1].

وقال الحاكم: «قد اتَّفق الشيخان على إخراج هٰذا الحديث مختصراً في «الصحيحين» من حديث الثوري وشعبة عن أبي إسحاق عن صلة بن زفر عن حذيفة، وقد خالفهما إسرائيل، فقال: عن صلة بن زفر وعبدالله (وساق الحديث أتمَّ ممَّا عند الثوري وشعبة)، فأخرجته لأنه على شرطهما صحيح».

قلت: رواية الثوري ليست عند البخاري! وقد أخرجه البخاري عن إسرائيل به بسياقه التَّام، وجعله من حديث حذيفة، وكلام الحاكم يشعر بأنه لم يقف على ذٰلك!!

---

(١) وهٰذا يؤكد ما جزمنا به في الهامش السابق من خطإ ما في مطبوع «العلل»، فتأمَّل.

وعلى أيَّة حال؛ فإنَّ حديثي حذيفـة وابن مسعود صحيحان، وهٰذا ما استظهره الحافظ ابنُ حجر.

قال في «الفتح» (٧ / ٩٤): «ورجَّح الدارقطني في «العلل» هٰذه! وفيه نظر؛ فإنَّ شعبة قد روى أصل الحديث عن أبي إسحاق، فقال: عن حذيفة؛ كما في الباب أيضاً، وكأنَّ البخاريَّ فهم ذٰلك، فاستظهر برواية شعبة، **والذي يظهر أنَّ الطَّريقين صحيحان**؛ فقد رواه ابن أبي شيبة أيضاً والإسماعيليّ من رواية زكريا بن أبي زائدة عن أبي إسحاق عن صلة عن حذيفة».

قلت: تقدَّم بيانُ ذٰلك كله بالتفصيل، ولله الحمد والمنَّة.

وقـد صحَّح أبو مسعود الدمشقي رواية حذيفة على رواية ابن مسعـود، فقـال ـ فيما نقله عنه المزِّيُّ في «تحفة الأشراف» (٣ / ٤١) ـ: «هٰكذا قال يحيى بن آدم فيه: عن إسرائيل عن أبي إسحاق عن صلة عن حذيفة، ويحيى إمام. وقال غيره: عن إسرائيل عن أبي إسحاق عن صلة عن ابن مسعود، وحذيفة أصحّ».

والـذي أراه صوابـاً ما قالـه الحافظ ابن حجر: أن الحديثين صحيحان، ولا يهمُّني في هٰذا الجزء الوقوف على مخارج حديث: «إنَّ لكل أمة أمين، وأمين هٰذه الأمَّة أبو عبيدة»؛ فإنه قد ورد عن عدد جمٍّ من الصحـابـة[1]؛ غير أنس وابن مسعود وحذيفة رضوان الله

(١) قال أبو نعيم في «الحلية» (١ / ١٠١): «وممَّن روى عن رسول الله ﷺ في =

. . . .

= أمانة أبي عبيدة: أبو بكر الصديق، وابن مسعود، وحذيفة، وخالد بن الوليد، وأنس، وعائشة».

وقال الذهبي في «السير» (١ / ٩): «وثبت من وجوهٍ عن أنسٍ أنَّ رسول الله ﷺ قال: (وذكره)».

قلت: حديث أنس وحذيفة وابن مسعود تقدَّمت.

وأما حديث أبي بكر؛ فستأتي الإشارة إليه في (ص ٧٩) والتعليق عليها من هذه الدراسة.

وأما حديث خالد؛ فأخرجه: الفاكهي في «حديثه» (١ / ٩أ) (رقم ٣٩ - بترقيمي) - ومن طريقه الذهبي في «السير» (١ / ١١ - ١٢) -، وبحشل في «تاريخ واسط» (٢٤١)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٨ / ٧٤٩ - مخطوط)؛ من طريق عبدالوهاب بن عيسى الواسطي: أنا يحيى بن أبي زكريا عن عبدالله بن عثمان بن خثيم عن أبي الزبير عن جابر؛ قال: كنتُ في الجيش الذين مع خالد بن الوليد الذين أمدَّ بهم أبا عبيدة بن الجراح وهو محاصر دمشق، فلمَّا قدمنا عليهم؛ قال لخالد: تقدَّم فصلِّ فأنت أحقُّ بالإمامة؛ لأنَّك جئتَ تمدُّني. فقال لخالد: ما كنت لأتقدَّم رجلاً سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «لكل أمَّة أمين . . . (وساقه)».

وإسناده ضعيف؛ لضعف يحيى بن أبي زكريا.

إلَّا أنَّه توبع:

فأخرجه: البخاري في «التاريخ الصغير» (١ / ٤٠) - ومن طريقه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٨ / ٧٤٩ - مخطوط) -، والطبراني في «الكبير» (٤ / ١١٠) (رقم ٣٨٢٥)؛ من طريق مقدم بن محمد بن يحيى: ثنا عمِّي القاسم بن يحيى عن عبدالله ابن عثمان به.

وأخرجه أحمد في «المسند» (٤ / ٩٠) من طريق أخرى فيها ضعف شديد. =

عليهم، إذ لا شبهة في أن هٰذه اللفظة جاءت موصولة عن النبي ﷺ بأسانيد صحيحة نظيفة، ولكن يهمُّني من حديثَيْ حذيفة وابنِ مسعود رضي الله عنهما الوقوفُ على سبب ورود الحديث[1]، وأنه لا يلائم أن يُذْكر فيه أحدٌ من الصَّحابة؛ إلَّا أبا عبيدة؛ فإنَّ أهل نجران سألوا النبي ﷺ أن يبعث معهم رجلاً أميناً حقَّ أمين، فبعث أبا عُبيدة، وقال مقولته فيه، وخصَّه بفضيلة يُستدَل بها على موضعه ومنزلته من الفضل والدِّين والأمانة، فلا مناسبة أن يذكر غيره معه، والله أعلم.

وأصبح الرُّواة ـ فيما بعد ـ يذكرون الصحابة وبما اشتهروا به، ويذكرون بعضهم بعضاً وبما تميَّزوا به، حتى أرسل بعض التَّابعين للنبي ﷺ: «أرحم أمَّتي بأمَّتي...» إلى آخره!!

= وفي الباب عن أم سلمة.

أخرجه الخطيب البغدادي في «تاريخ بغداد» (١٤ / ١٦٥) ـ ومن طريقه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٨ / ٧٤٩ ـ مخطوط) ـ من طريق دعلج: ثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل: ثني يحيى بن عبدويه: ثنا شعبة عن أيوب وخالد عن الحسن عن أمه عن أم سلمة به.

وقال عقبه: «يُقال: تفرَّد برواية هٰذا الحديث دعلج عن عبدالله؛ فإنه لم يوجد عند غيره».

وفي الباب عن آخرين، ولكن ضمن سياق طويل، وسيأتي بيان ذٰلك بالتفصيل عند الكلام على شواهد الحديث.

(١) وانظره بتفصيلٍ أوعب في كتب السيرة، مبحث وفد نجران. وانظر: «تاريخ المدينة» (٢ / ٥٨٠ وما بعدها) لابن شبة.

وأصل هٰذا الحديث ـ بل بعضه ـ كلام لعمر بن الخطاب رضي الله عنه وغيره؛ كما سيأتي توضيحُه وبيانُه إن شاء الله تعالى .

ويدلُّ على ما ذهبنا إليه أمور:

أولاً : جاء سبب وروده في بعض طرق حديث أنس نفسه :

قال الإمام مسلم في «صحيحه» (كتاب فضائل الصحابة، باب فضائل أبي عبيدة بن الجراح رضي الله تعالى عنه، ٤ / ١٨٨١) : حدَّثني عَمْرو النَّاقِد : حدثنا عفان : حدثنا حماد ـ وهو ابن سلمة ـ عن ثابت عن أنسٍ : أنَّ أهـل اليمن قدموا على رسول الله ﷺ، فقالوا : ابعث معنا رجلاً يعلِّمنا السنَّة والإسلام . قال : فأخذ بيد أبي عبيدة، فقال : «هٰذا أمين هٰذه الأمة» .

وأخرجه أحمد في «المسند» (٣ / ١٢٥) و«فضائل الصحابة» (٢ / ٧٣٩) (رقم ١٢٧٩) : ثنـا يزيد بن هارون، وابن سعـد في «الطبقات الكبرى» (٣ / ٤١١) : أخبرنا عفان بن مسلم ويزيد بن هارون وسليمان بن حرب، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٨ / ٧٤٢ و٧٤٣) من طريق أحمـد والحسن بن محمـد بن الصبـاح ـ بإسنادين متفرِّقين ـ عن عفَّان بن مسلم، وأبو يعلى في «المسند» (٦ / ٤٢) (رقم ٣٢٨٧) : حدثنا هدبة بن خالد وحوثرة و(٦ / ٢٢٨ ـ ٢٢٩) (رقم ٣٥١٥) ـ ومن طريقه : ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٨ / ٧٤٣ ـ مخطوط) ـ حدثنا زهير: حدثنا عفان، وابن عساكر في

«تاريخ دمشق» (٨ / ٧٤٣ ـ مخطوط) من طريق عبيدالله بن محمد البغوي: نا هدبة به.

وابن عساكر أيضاً (٨ / ٧٤٣ ـ مخطوط) قال: أخبرنا أبو علي الحسن بن المظفر وأبو بكر محمد بن الحسين بن المزرفي وأبو عبدالله الحسين بن محمد بن عبدالوهاب البارع وأبو غالب عبدالله ابن أحمد بن بركة السمسار ومحمد بن أحمد بن الحسين بن علي ابن قريش العتابي؛ قالوا: أنا أبو الغنائم بن المأمون: أنا أبو الحسن علي بن عمر بن محمد الحربي: نا ابن عبدة ـ يعني: محمد بن عبدة ـ [نا] ابن حرب القاضي: نا إبراهيم ـ يعني: ابن الحجاج ـ.

والفسوي في «المعرفة والتاريخ» (١ / ٤٨٧ ـ ٤٨٨)، والحاكم في «المستدرك» (٣ / ٢٦٧)؛ من طريق سليمان بن حرب.

والطيالسي في «المسند» (٢ / ١٥٩) (رقم ٢٥٨٦).

كلهم عن حماد به.

ولفظ سليمان بن حرب: «يعلِّمنا القرآن».

ولفظ عفَّان: «يعلمنا السنة والإسلام».

ولفظ يزيد: «سألوه أن يبعث معهم رجلاً يعلِّمهم، فبعث أبا عبيدة».

ولفظ الطيالسي: «ابعث معنا معاذ بن جبل يعلِّمنا كتاب ربِّنا

وسنَّة نبينا».

ولفظ هدبة وحوثرة وإبراهيم بن الحجَّاج: «ابعث معنا رجلاً يعلِّمنا».

وهٰذه الألفاظ تضعف احتمال كون المذكور في بعض الطرق: «أرحم أمَّتي أبـو بكر، وأشدهم في أمر الله عمر...»؛ من كلام النبي ﷺ؛ مثل قوله: «لكلِّ أمَّة أمين، وأمين هٰذه الأمة أبو عبيدة بن الجرَّاح»؛ سواء بسواء!

ووجود سبب الورود في بعض طرق حديث أنس يدفع احتمال كون النبي ﷺ قال ذٰلك أكثر من مرة!

فإن احتجَّ عليه بأنه جاء في حديثَيْ حذيفة وابن مسعود: «جاء أهل نجران»، وفي حديث أنس: «إن أهل اليمن قدموا...»؛ فهما واقعتان!!

قيل: إنَّ الـراوي تجوَّز عن أهل نجران بقوله: «أهل اليمن»؛ لقرب نجران من اليمن، وهٰذا الذي رجَّحه الحافظ ابن حجر في «الفتح» (٧ / ٩٤).

ثانياً: إنَّ الأكثر رووه مرسلاً؛ كما قال ابن عبدالبر، وظهر صحةُ قوله من خلال سبْر طُرُقه، وهٰذا موجز عمَّا تقدَّم منها؛ مع زيادة عليها:

فقـد رواه عن أبي قِلابـة: خالـد الحـذَّاء وعـاصم الأحول، واختلف عليهما:

فرواه عن خالد موصولاً بتمامه: عبدالوهاب الثقفي، وسفيان الثوري، ووُهيب بن خالد، وعمر بن حبيب القاضي.

ورواه موصـولاً مقتصـراً على ذكر أبي عبيدة: عبدالأعلى بن عبدالأعلى السامي، وشعبة بن الحجاج.

ورواه مجـوَّداً مفصَّلاً الموصول (ذكر أبي عبيدة) من المرسل (باقي الحديث): إسماعيل ابن عُلَيَّة، وبشر بن المفضَّل، ومحمد ابن أبي عدي.

ورواه عن عاصمٍ عن أبي قِلابة مرسلاً ـ وأدرجوا فيه المرفوعَ المتصـلَ (ذكـر أبي عبيدة) ـ: حمَّـاد بن زيد، وحمَّاد بن سلمة، ومعمر بن راشد.

ورواه عنـه وعن خالـدٍ معاً عن أبي قِلابة عن أنس موصولاً: سفيان الثوري ـ على اختلاف فيه ـ في رواية قَبيصة، بينما وصله أيضاً المعلَّى بن عبدالرحمٰن، ولكنه جعله من مسند ابن عمر تارة فوهم فيه، ومن مسند أنس تارة أخرى على الجادَّة، فاضطرب فيه!

ورواه عن أبي قِلابة مرسلاً أيضاً: أبو قَحْذَم النَّضر بن معبد بتمامه.

ورواه عنه موصولاً، **لكن بذكر أبي عبيدة فحسب**: مولاه أبو رجاء، واسمه: سلمان.

قال أبو يعلى في «مسنده» (٥ / ١٩٧) (رقم ١٨١٥): حدثنا أبو خيثمة وأبو بكر بن أبي شيبة؛ قالا: حدثنا إسماعيل بن إبراهيم عن حجاج بن أبي عثمان: حدثني أبو رجاء مولى أبي قلابة عن أبي قلابة؛ قال: قال أنس: قال رسول الله ﷺ: «لكل أمة أمين، وإنَّ أميننا أيتها الأمة أبو عبيدة بن الجرَّاح».

وأخرجه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٨ / ٧٤٣ ـ ٧٤٤ ـ مخطوط) من طريق أبي يعلى به.

وإسناده صحيح.

ورواه أيضاً: معمر عن قتادة، واختلف عليه؛ فمنهم مَن وصله، ومنهم مَن أرسله.

فقد وصله بتمامه عن أنس: داود العطار عن معمر به، وأرسله عبدالرزاق عن معمر به، وروايته أصح، وإسناد الموصول منه ضعيف جدّاً.

ورواه عن قتادة موصولاً: سعيد بن أبي عَروبة ـ وجاء عنه من طريقين واهيين ـ، ونصر بن طريف ـ من طريق لا يفرح بها ـ، ومن طريق شعبة ـ على اختلاف شديد عليه فيه، وطريقه هٰذه عنه غريبة،

وغيرها أقوى منها ـ.

ورواه عنه مرسلاً: محمد بن ثابت العبدي، وهو ليِّن الحديث.

فلم يأتِ عن قتادة من طريقٍ صحيح؛ إلَّا مرسلاً.

ثالثاً: لم يأتِ ذكر لما أرسله أبو قِلابة على سياقٍ واحدٍ في حديث صحيح، بينما جاء ذكر أبي عبيدة مرفوعاً في جملة أحاديث، فلو أنَّ النبيَّ ﷺ ذكر أبا بكر وعمر وعثمان وأُبيّاً ومعاذاً في سياق؛ لتداعتْ الهِمَم لنقله، وبلغنا بإسنادٍ صحيح؛ كما بلغنا ذكرُ أبي عبيدة رضي الله عنه.

نعم؛ جاء الحديث عن ابن عمر وأبي محجن والحسن البصري مرسلاً وجابر وغيرهم، ولكن بأسانيد ضعيفة وواهية.

ولنقدِّم كلامكم على شواهده برمَّته وتمامه:

قلتُم أمدَّ الله في عمركم ونفعني بعلمكم ما نصُّه:

٦ ـ «وللحديث شواهد من حديث ابن عمر من طريقين عنه وأبي محجن والحسن البصري مرسلاً، بعضها مطوَّل، وبعضها مختصر.

أخرجها ابن عساكر (٢ / ٢٩٦ / ٢، ٦ / ٢٨٢ / ٢، ١١ / ٩٧ / ٢) **بأسانيد ضعيفة.**

وأخرج أبو يعلى في «مسنده» (٤ / ١٣٨٤) الطريق الأولى عن

ابن عمر، والحاكم (٣ / ٥٣٥) الطريق الأخرى عنه، وأبو نعيم في «الحلية» (١ / ٥٦)، وزاد في رواية: «وأكـرمها»، وفيه زكريا بن يحيى المنقري، ولم أعرفه، ووقع في «المناوي» زكريا بن يحيى المقرىء، وهو تصحيف.

وأخرجه ابن عساكر (١٣ / ٣٧٠ / ٢ ـ ١٣ / ٣٧١ / ١) من طريق الطبراني بإسناده عن مندل بن علي عن ابن جريج عن محمد ابن المنكـدر عن جابر مرفوعاً نحوه، وزاد في آخره: «وقد أُوتي عمير عبادةً؛ يعني: أبا الدرداء»، ومندل ضعيف.

وروى أبو نعيم في «الحلية» (١ / ٥٦) من طريق عبدالأعلى السامي عن عبيدالله بن عمر، ومن طريق الكوثر بن حكيم؛ كلاهما عن نافع عن ابن عمر مرفوعاً؛ بلفظ: «أشدُّ أمَّتي حياءً عثمان»؛ زاد في رواية: «وأكرمها».

قلت: والكـوثـر هٰذا؛ قال الدارقطني وغيره: «متروك»، لكن تابعـه السَّـاميُّ كمـا ترى، وهـو ثقـة، واسمـه: عبـدالأعلى بن عبـدالأعلى، لكن في الطريق إليه زكريا بن يحيى المنقري، ولم أجد له ترجمة» انتهى بحروفه.

وقد تكلَّم الحافظ ابن حجر على شواهد هٰذا الحديث أيضاً، فقال في «التلخيص الحبير» (٣ / ٨٠): «وفي الباب عن جابر: رواه الطبراني في «الصغير» بإسناد ضعيف في ترجمة علي بن جعفر.

وعن أبي سعيد: رواه قاسم بن أصبغ عن ابن أبي خيثمة، والعقيلي في «الضعفاء» عن علي بن عبدالعزيز؛ كلاهما عن أحمد بن يونس عن سلام عن زيد العمّي عن أبي الصدِّيق عنه، وزيد وسلام ضعيفان. وعن ابن عمر: رواه ابن عدي في ترجمة كوثر بن حكيم، وهو متروك، وله طريق أخرى من «مسند أبي يعلى» من طريق ابن البيلماني عن أبيه عنه، وأورده ابن عبدالبر في «الاستيعاب» من طريق أبي سعد البقَّال عن شيخ من الصَّحابة يُقال له: محجن أو أبو محجن» انتهى بحروفه.

قلت: وله شاهد أيضاً من حديث ابن عباس وأبي أمامة البلوي وشدَّاد بن أوس رضي الله عنهم، ولكن بأسانيد فيها مقال، وهاكم التفصيل والبيان:

أولاً: حديث ابن عمر رضي الله تعالى عنهما:

أخرج ابن عدي في «الكامل» (٦ / ٢٠٩٧)؛ قال: حدثنا صدقة بن منصور أبو الأزهر بحرَّان: ثنا أبو معمر: حدثنا هُشيم عن كوثر بن حكيم عن نافع عن ابن عمر؛ قال: قال رسول الله ﷺ: «أرحم أمَّتي بأمَّتي أبو بكر، وأشدُّهم في دين الله عمر، وأصدقهم حياءً عثمان، وأفضلهم عليٌّ، وأفرضهم زيدٌ، ولكلِّ أمَّة أمين، وأمين هٰذه الأمة أبو عبيدة بن الجرَّاح».

وقال: حدثنا الحسين بن أبي معشر وابن صاعد؛ قالا: ثنا أبو

فروة يزيد بن محمد بن يزيد بن سنان: ثنا أبي: ثنا كوثر بن حكيم ـ وقال ابن صاعد: أبو مخلد الحلبي[1] ـ؛ قال: ثنا نافع عن ابن عمر عن عمر؛ قال: قال النبي ﷺ: «إنَّ أرأف أمَّتي بها أبو بكر، وإنَّ أصلبها في أمر الله لعمر، وإنَّ أشدَّها حياء لعثمان، وإنَّ أقرأها لأبيّ، وإنَّ أفرضها لزيد، وإنَّ أقضاها لعليّ، وإنَّ أعلمها بالحلال والحرام لمعاذ، وإنَّ أصدقها لهجة لأبو ذر، وإنَّ أمين هٰذه الأمة لأبو عبيدة بن الجرَّاح، وإنَّ خير هٰذه الأمة لعبدالله بن عباس».

وقال: حدثنا أحمد بن محمد بن ميمون بن إبراهيم بن كوثر بن حكيم: ثنا إسحاق بن إبراهيم بن الأخيل: ثنا مبشِّر بن إسماعيل عن الكوثر بن[2] حكيم عن نافع عن ابن عمر عن النبي ﷺ نحوه.

وأخرجه أبو نُعيم في «الحلية» (١ / ٥٦): حدثنا محمد بن علي بن حبيش: ثنا عمر بن أيوب: ثنا أبو معمر: ثنا هشيم به؛ مثل طريق ابن عدي الأولى، ولٰكن لم يسق لفظه تامّاً، وإنما اقتصر على: «أشدّ أمَّتي حياء عثمان بن عفان».

وأخرجه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٨٩ ـ ترجمة عثمان / المطبوع): أخبرنا أبو طاهر محمد بن محمد السِّنْجي وأبو محمد بختيار بن عبدالله الهندي.

---

(١) وهي كنية كوثر بن حكيم.

(٢) في مطبوع «الكامل»: «عن»، والصواب ما أثبتناه.

وابن بلبان في «تحفة الصديق في فضائل أبي بكر الصديق» (رقم **٣٢**): أخبرنا أبو الفضل إسماعيل بن أبي العباس الأواني بقراءة أبي الحسن علي بن محمد البانسي عليه وأنا أسمع؛ قال: أخبرنا أبو الحسين عبدالحق بن عبدالخالق بن يوسف كتابةً.

قال ثلاثتهم: أنا أبو سعد محمد بن عبدالملك بن عبدالقاهر ابن أسد: أنبأ أبو علي الحسن بن أحمد بن إبراهيم بن شاذان: أنا أبو جعفر أحمد بن يعقوب بن يوسف: نا عمر بن أيوب به.

ولفظه: «أرحم أمتي أبو بكر، وأشدُّهم في الله عمر، وأكرمهم حياء عثمان بن عفان، وأقضاهم علي بن أبي طالب».

ولفظ ابن بلبان: «... وأكثرهم حياء...، وأفضلهم علي...»، والأخير تصحيف من المحقِّق؛ فليصوَّب.

وقال: «تفرَّد به كوثر عن نافع به».

قلت: وهٰذا كلام أبي جعفر؛ قال ابن عساكر عقبه: «قال أبو جعفر: لم يرو هٰذا الحديث عن نافع إلاَّ الكوثر بن حكيم».

قلت: ورواه عنه مختصراً أيضاً: عُبيدالله بن عمر؛ كما سيأتي.

وأخرجه الحاكم في «المستدرك» (**٣ / ٥٣٥**): حدثنا عبدالرحمن بن حمدان الجلاب بهمدان: ثنا أبو حاتم الرازي.

والخطيب في «تاريخ بغداد» (٨ / ٩٠ ـ ٩١): أنبأنا أبو سعيد الحسن بن محمد بن عبدالله بن حسويه الكاتب بأصبهان: حدثنا أحمد بن جعفر بن أحمد بن معبد السمسار: حدثنا أحمد بن عمرو ابن عبدالخالق: حدثنا الحسين بن محمد بن عبَّاد البغدادي؛ كلاهما قال: حدثنا محمد بن يزيد بن سنان: ثنا الكوثر به؛ مثل لفظ ابن عدي الثاني، واختصره الخطيب البغدادي، وجعلوه من مسند ابن عمر؛ بخلاف ما في «الكامل»، إذ جعله من مسند أبيه عمر[1].

وذكر الذهبي في «الميزان» (١ / ٥٤٦) في ترجمة الحسين بن محمد بن عباد لفظَ الخطيب، وقال في الحسين: «لا يُعرف»، وقال في الخبر: «هٰذا باطل»، وقال في «التلخيص»: «قلت: كوثر ساقط».

قلت: والطرق الثلاثة المذكورة مدارها عليه، وقد ضعَّفوه وتركوه.

قال محمد بن عبدالهادي في «طرق حديث: «أفرضكم زيد. . .»» (ق ٧ب) بعد أن ساق طرق ابن عدي الثلاثة ما نصه: «إنَّ هٰذا الحديث باطل من هٰذا الوجه، والحمل فيه على كوثر بن حكيم، وقد ضعَّفوه وتركوه:

قال عبدالله ابن الإمام أحمد عن أبيه [في «العلل» (رقم

(١) انظر كلام أبي نعيم الآتي (ص ٦٩ ـ ٧٠).

٩٧٢)]: كوثـر ليس بشيء. [و (رقم ١٨٥٧)]: أحاديثه بواطيل. وقال أبو طالب: سألت أحمد بن حنبل عن كوثر؟ فقال: ليس هو من عيالنا[١]. قال: كان أبو نُعيم إذا لم يروِ عن إنسان؛ قال: ليس هو من عيالنـا، متروك الحديث[٢]. وروى غير واحد[٣] عن يحيى بن معين: أنـه قال: كوثر بن حكيم ليس بشيء. وقال البخاري [في «التاريخ الصغير» (٢ / ١٤٣)]: كان أحمد لا يرى الكتابة عنه. وقال أبو زُرعة [في كتابه «الضعفاء» (رقم ٢٧٩)]، وأبو حاتم [في «الجـرح والتعـديل» (٣ / ٢ / ١٧٦)]: ضعيف الحديث. وقال الجوزجاني [في «أحوال الرجال» (رقم ٣٦٩)] لا يحل كتابة حديثه عنـدي؛ لأنَّه مُطَّرَح. وقال البخاري [في «الضعفاء الصغير» (رقم ٣١٠)] والدارقطني [في «الضعفاء والمتروكون» (رقم ٤٤٧)]: منكر الحـديث. وقـال النسـائي [في «الضعفـاء والمتـروكـون» (رقم ٥٠٣)]: متروك الحديث. وقال ابن حبان [في «المجروحين» (٢ / ٢٢٨ ـ ٢٢٩)]: يروي المناكير عن المشاهير، ويأتي عن الثقات بما ليس من حديث الأثبات. وقال أبو أحمد بن عدي [في «الكامل» (٦ / ٢٠٩٦ ـ ٢٠٩٧)]: عامة ما يرويه غير محفوظ» انتهى كلامه

---

(١) كذا في المخطوط، ولعل الصواب: «بابتنا».

(٢) روى ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (٣ / ٢ / ١٧٦) بسنده إلى أبي طالب؛ قال: «سألتُ أحمدَ عنه؟ فقال: متروك الحديث».

(٣) من بينهم عثمان بن سعيد الدارمي في «تاريخه» (رقم ٧١٤).

بحروفه[1].

ورواه عن نافع عن ابن عمر: عبيدالله بن عمر، ولكن مختصراً.

قال أبو نُعيم في «الحلية» (١ / ٥٦): حدثنا سليمان بن أحمد: ثنا أحمد بن عمرو الربيعي: ثنا زكريا بن يحيى المِنْقَري: ثنا الأصمعي: ثنا عبدالأعلى السامي عن عبيدالله بن عمر عن نافع عن ابن عمر؛ قال: قال رسول الله ﷺ: «عثمان أحيا أمتي وأكرمها».

وشيخ الطبراني هو أحمد بن عمرو بن حفص بن عمر بن النعمان القُرَيْعي ـ لا الربيعي! كما هو مثبت في مطبوع «الحلية»!! ـ القَطِراني[2] البصري:

ذكره ابن حبان في «الثقات» (٨ / ٥٥)، وكناه أبا بكر، وقال: «من أهل البصرة، يروي عن أبي الوليد الطيالسي والقعنبي وأهل البصرة، كتب عنه كهولنا».

ونعته الذهبي في «السير» (١٣ / ٥٠٦) بـ «الشيخ، المحدِّث، المعمر، الثقة»، وقال: «حدث عنه أبو القاسم

---

(١) وما بين المعقوفتين من إضافتنا.

(٢) انظر: «الأنساب» (١٠ / ٤٠٠).

الطبراني، وقاضي مصر أبو الطاهر الذُّهلي، وآخرون، توفي في شوال سنة خمس وتسعين ومئتين».

أما شيخه الذي لم يعرفه شيخُنا؛ فهو زكريا بن يحيى بن خلاد، أبو يعلى، الساجي، البصري، وهو غير شيخ الطبراني.

قال أبو الفضل الهروي في «المعجم في مشتبه أسامي المحدثين» (رقم ١٩٩ و٢٠٠ ـ بتحقيقي) ما نصه: «زكريا بن يحيى السَّاجي اثنان: أحدهما: الساجي، أبو يعلى، روى عن الأصمعي وغيره. الآخر: يروي عنه الطبراني وأبو الشيخ».

قلت: وكنية الثاني أيضاً أبو يعلى.

ترجمه الخطيب في «تاريخ بغداد» (٨ / ٤٩٥)، فقال: «نزل بغداد، وحدَّث بها عن: عبدالله بن داود الخريبي، وزياد بن سهل الحارثي، وعبدالملك بن قريب الأصمعي، والحكم بن مروان الضَّرير. روى عنه: عبدالله بن إسحاق المدائني، ومحمد بن خلف المرزباني، وعبيدالله بن عبدالرحمن السكري، والقاضي المحاملي، ومحمد بن مخلد، وغيرهم»، ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً.

وترجمه ابن حبان في «الثقات» (٨ / ٢٥٥) فقال: «زكريا بن يحيى بن خلَّاد المنقري، أبو يعلى، من أهل البصرة، يروي عن أبي عاصم، حدثنا عنه أحمد بن حمدان التستري بعبادان، وكان

من جلساء الأصمعي».

وظنَّه المناوي في «فيض القدير» (٤ / ٣٠٢) زكريا بن يحيى السراج المقرىء! فوَهِم.

قال بعد أن عزاه للطبراني والديلمي أيضاً: «وفيه زكريا بن يحيى المقرىء؛ قال الذهبي: أبو سعيد بن يونس ضعَّفه»[1].

قلت: في «الميزان» (٢ / ٧٩): «كـان في حدود الأربعين ومئتين بمصر، ضعَّفه ابن يونس»، وهٰذا غير المذكور في هٰذا الإسناد!!

وذكر شيخُنا هٰذا الحديثَ في «ضعيف الجامع» (رقم ٣٦٧٧)، وعزاه لأبي نُعيم، وقال: «موضوع»!!

قلت: لا يصل إلى حدِّ الوضع أبداً[2]، بل هٰذا الإسناد أصح ما جاء عن ابن عمر في هٰذا الباب!!

فسليمان بن أحمد: هو الطبراني.

وشيخه وشيخ شيخه: مترجَمان في «ثقات ابن حبان»، وروى عن كل واحدٍ منهما جماعةٌ.

والأصمعي: قال عنه أبو داود: «صدوق»، وكان قليل الرواية

---

(١) في الأصل: «ضعيف»!! وهو خطأ.

(٢) انظر لزاماً ما سيأتي (ص ٨٥).

للمُسْنَدات[1].

وعبدالأعلى السَّامي: ثقة. وعُبيدالله بن عمر: ثقة ثبت. وهما من رجال الستَّة.

ولكنه ـ إنْ سَلِم من الضَّعف ـ شاهد قاصر، ليس فيه ذكر إلاَّ لعثمان رضي الله عنه.

وله طرقٌ أخرى من حديث ابن عمر رضي الله عنهما.

أخرج أبو يعلى في «المسند» (١٠ / ١٤١) (رقم ٥٧٦٣) ـ ومن طريقه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (ص ٨٩ ـ ترجمة عثمان) ـ؛ قال: حدثنا محمد بن يحيى: حدثنا محمد بن الحارث: أخبرنا محمد بن عبدالرحمٰن عن أبيه عن ابن عمر؛ قال: قال رسول الله ﷺ: «أرأف أمَّتي بأمَّتي أبو بكر، وأشدُّهم في الإسلام عمر، وأصدقهم حياءً عثمان بن عفان، وأقضاهم عليُّ بن أبي طالب، وأفرضهم زيد بن ثابت، وأعلمهم بالحلال والحرام معاذ بن جبل، وأقرؤهم أبيُّ بن كعب، ولكل أمَّة أمين، وأمين هٰذه الأمة أبو عبيدة ابن الجرَّاح».

قلت: وإسناده ضعيف جدّاً.

قال ابن عبدالهادي في «جزء طرق حديث: «أفرضكم

---

(١) انظر: «السير» (١٠ / ١٧٥).

زيد. . .»» (ق ٨أ): «إن هٰذا الطريق مثل الذي قبله[1] في الضعف أو أضعف من الذي قبله؛ فإنَّ فيه رجلين اتَّفق الأئمة على ضعفهما، وهما: الحارثي، وابن البيلماني»!!

قلت: الحارثي: هو محمد بن الحارث بن زياد، أبو عبدالله البصري، جرَّحه جماعة؛ كما سيأتي، ولكن ابن عبدالهادي جازف في نقله الاتفاق على ضعفه؛ فقد قال بندار: «ما في قلبي منه شيء، البليَّة من ابن البيلماني». وقال ابن شاهين في «الثقات» (رقم ١٢٠٤): «قال عبيدالله بن عمر القواريري: ثقة». وقال البزار: «مشهور ليس به بأس، وإنما يأتي هٰذه الأحاديث من ابن البيلماني». كذا في «التهذيب» (٩ / ٩٢).

وأما ابن حبان؛ فإنه بعد أن أكَّد ضعفه بما رواه عن غير ابن البيلماني؛ تناقض فذكره في «ثقاته» (٩ / ٥٧).

قال ابن عبدالهادي في «جزء طرق حديث: «أفرضكم زيد. . .»» (ق ٨أ): «فأما الحارثي؛ فقال فيه يحيى بن معين [في «تاريخه» (رقم ٤٠٩٢ ـ رواية الدوري)]: ليس بشيء. وقال الفلَّاس: متروك الحديث[2]. وقال ابن عدي [في «الكامل» (٦ /

---

(١) يعني: طريق كوثر بن حكيم السابقة.

(٢) في «التهذيب» (٩ / ٩٢): «وقال عمرو بن علي: روى أحاديث منكرة، وهو متروك الحديث». =

٢١٨٥ ـ ٢١٨٦)]: عامة ما يرويه غير محفوظ. وقال ابن حبان [في «المجروحين» (٢ / ٢٩٣)]: منكر الحديث جدّاً» انتهى كلامه[١].

قلت: وقد ضعَّفه آخرون.

قال ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (٣ / ٢ / ٢٣١): «ترك أبو زرعة حديثه، ولم يقرأه علينا في كتاب الشفعة، وقال أبو حاتم: ضعيف».

وقال الساجي: «يحدث عن ابن البيلماني بمناكير»؛ كذا في «الميزان» (٣ / ٥٠٤).

وترجمه العقيلي في «الضعفاء الكبير» (٤ / ٤٨).

قال ابن عبدالهادي: «وأما محمد بن عبدالرحمٰن البيلماني؛ فقال الإمام يحيى بن معين [في «تاريخ عثمان بن سعيد الدارمي» (رقم ٧٤٠)]: ليس بشيء. وقال البخاري [في «الضعفاء الصغير» (رقم ٣٢٩)] والنسائي [في «الضعفاء والمتروكين» (رقم ٥٢٦)] وغيرهما [مثل: أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (٣ / ٢ / ١١١) وأبي نعيم في «الضعفاء» (رقم ٢١٦)]: منكر الحديث. وقال ابن عدي [في «الكامل» (٦ / ٢١٨٧ ـ ٢١٨٩)]: الضَّعف على حديثه

= وكذا في «الضعفاء والمتروكين» (٣ / ٤٨) لابن الجوزي، ووقع فيه اسم الفلاس: «عمرو بن عدي»! فليصحح.

(١) وما بين المعقوفتين من إضافاتنا.

بيِّن. وقال ابن حبان [في «المجروحين» (٢ / ١٦٤ - ٢٦٦)]: روى عنه أهل البصرة، كان ممَّن أخرجت له الأرض أفلاذ كبدها، حدث عن أبيه بنسخة شبيهاً بمئتي حديث، كلها موضوعة، لا يجوز الاحتجاج به ولا ذكره في الكتب إلَّا على جهة التعجُّب» انتهى كلامه[1].

قلت: وضعَّفه غير المذكورين؛ منهم:

الإمام مالك؛ قال: «لم يكن برضىً».

وذكره الدارقطني في «الضعفاء» (رقم ٤٥٣).

وقال ابن حزم في «المحلَّى» (٩ / ٩١): «ضعيف، مِطَّرح، متَّفق على تركه».

وقال في «الإحكام» (٥ / ٢٣): «ضعيف»[2].

وللحديث علَّة أخرى؛ فإنَّ عبدالرحمٰن بن البيلماني - والد محمد هٰذا - ضعيف، ولا يُعرَف أنه سمع من أحدٍ من الصحابة؛ إلا من سُرَّق؛ كما في «التهذيب» (٦ / ١٤٩)؛ فهو منقطع.

---

(١) وما بين المعقوفتين من إضافاتنا.

(٢) وانظر أيضاً في تضعيفه: «الضعفاء الكبير» (٤ / ١٠١)، و«الضعفاء والمتروكين» لابن الجوزي (٣ / ٧٥)، و«الميزان» (٣ / ٦١٧)، و«التهذيب» (٩ / ٢٦١)، و«الكاشف» (٣ / ٦٧)، و«المغني» (٢ / ٦٠٣)، و«الكشف الحثيث» (رقم ٦٩٢).

ولحديث ابن عمر طريق أخرى؛ فقد رواه معلًّى بن عبدالرحمٰن عن الثوري عن عاصم عن أبي قِلابة عن ابن عمر، فوهم فيه، فقال (عن ابن عمر) بدلاً من (عن أنس)، وقد أوضحنا هٰذا فيما سبق[1].

وقد جاء عن ابن عمر من طرق أخرى، ولكن **بذكر أبي عُبيدة فحسب!!**

قال البـزَّار في «مسنـده» (١ / ٢٢٩) (رقم ١١٧) أو (٣ / ٢١٤) (رقم ٢٦٠٢ ـ زوائده): حدثنا محمد بن صالح العدوي: نا أبو أسامة عن عمر بن حمزة عن سالم عن أبيه، فذكر نحوه: «لكل أمة أمين، وأمين هٰذه الأمة أبو عبيدة».

وقال عقبه: «وهٰذا الحديث لا نعلم رواه عن عمر بن حمزة إلا أبو أسامة».

قلت: واختلف فيه على أبي أسامة، فمنهم مَن يجعله عن ابن عمر، ومنهم مَن يزيد (عنه عن أبيه عمر).

أخـرجـه أبو نعيم في «الحلية» (١ / ١٠١): حدثنا أبو بحر محمد بن الحسن: ثنا أبو عمارة محمد بن أحمد بن المهندس: ثنا أبو عقيل الحمال وحميد بن الربيع؛ قالا: ثنا أبو أسامة به، وجعله من مسند عمر!

---

(١) انظر (ص ١٧ و٣٦ و٥٣).

وقال: «ورواه الزهري عن سالم عن أبيه عن عمر، وكوثر بن حكيم عن نافع عن ابن عمر عن عمر، وعبدالرحمٰن بن غنم عن عبدالله بن أرقم عن عمر».

وأخرجه الخطيب في «تاريخ بغداد» (٧ / ٢٨١): أخبرنا أبو نعيم الحافظ: حدثنا الخضر بن السري بن الفضل الكاتب: حدثنا أحمد بن محمد بن أسيد: حدثنا الحسن بن إبراهيم البياضي البغدادي: حدثنا سعيد بن سليمان: ثنا أبو أسامة به، وجعله من مسند ابن عمر[1].

وأخرجه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٨ / ٧٤٦ ـ مخطوط): أخبرنا خالي أبو المعالي محمد بن يحيى القاضي: أنا أبو الحسن علي بن الحسن بن الحسين الخلعي: أنا القاضي الخصيب بن عبدالله: نا أبي القاضي أبو بكر عبدالله إملاء: نا أحمد بن يحيى الحلواني: نا سعيد بن سليمان به؛ مثل الذي قبله.

وقال أيضاً (٨ / ٧٤٦ ـ مخطوط): أخبرناه عالياً أبو المظفر بن القشيري: أنا أبو سعد الكنجروذي: أنا أبو عمرو بن حمدان (ح) وأخبرناه أبو سهل بن سعدويه: أنا إبراهيم سبط بحرويه: أنا أبو بكر ابن المقرىء؛ قالا: أنا أبو يعلى ـ وهو عنده في «المسند» (١ /

(١) وأخرجه الحكيم الترمذي في «نوادر الأصول» (١٦٤) عن ابن عمر رفعه: «لكل أمة أمين. . .»، ولم أظفر بإسناده!

١٩٨) (رقم ٢٢٨) ـ: نا أبـو هشام ـ وهو الرفاعي ـ: نا أبو أسامة به، وجعله من مسند عمر.

وأخـرجـه الحـاكـم في «المستدرك» (٣ / ٢٦٥): حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب: ثنا الحسن بن علي بن عفان: ثنا أبو أسامة به، وجعله من مسند عمر.

وهٰذه الطرق على الاضطراب الذي فيها مدارها على عمر بن حمزة، وهو ضعيف.

وله عن عمر ـ بذكر أبي عبيدة حسب ـ طرق أخرى:

أخرج الخطيب في «تاريخ بغداد» (١١ / ٩٩)؛ قال: أخبرنا الحسن بن أبي بكر: أخبرنا عبدالله بن إسحاق بن إبراهيم البغوي: حدثنا عبيد بن محمد بن يحيى بن قضاء الجوهري: حدثنا سليمان الشاذكوني: حدثنا يونس بن بكير عن محمد بن إسحاق عن الجراح ابن المنهـال عن حبيب بن نجيح عن عبدالـرحمن بن غنم عن عبدالله بـن الأرقم سمع عمر بن الخطاب يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إنَّ لكل أمة أميناً، وأمين أمَّتي أبو عبيدة بن الجراح».

وأخرجه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٨ / ٧٤٦ ـ مخطوط) من طريق الخطيب به.

وأخرجه أبو نعيم في «الحلية» (١ / ١٧٧) من طريق أبي صالح

كاتب الليث: ثني ابن لهيعة عن عبادة بن نسي عن عبدالرحمٰن بن غنم به مختصراً، وقال: «حدثت عن سعيد بن سليمان: ثنا يونس ابن بكير. . .»؛ مثل إسناد الخطيب السابق.

وأخـرج أحمد في «المسند» (١ / ١٨): حدثنا أبو المغيرة: حدثنا صفوان عن شرَيح بن عُبيد وراشد بن سعد وغيرهما؛ قالوا: لما بلغ عمرُ بن الخطاب سَرْغ[1]؛ حُدِّثَ أنَّ بالشام وباءً شديداً، فقال: إنْ أدركني أجلي وأبو عبيدة حيٌّ؛ استخْلَفْتُه، فإنْ سألني الله عز وجلَّ: لمَ استَخْلَفْتَهُ على أمة محمد؟ قلت: إنِّي سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «إنَّ لكلِّ أمَّة أميناً، وأمينُ هٰذه الأمة أبو عبيدة بن الجرَّاح». قال: فأنكر القوم ذٰلك وقالوا: ما بالُ عَلْيَاء قُريش؟ يعنون بني فِهْر. ثم قال: وإنْ أدركَني أجلي وقد تُوُفِّي أبو عبيدة؛ أسْتَخْلِفْ معاذَ بن جبل، فإنْ سألني ربِّي؟ قلتُ: سمعتُ نبيَّك يقول: «إنَّه يُحْشَرُ يوم القيامة بين يدي العلماء بِرَتْوةٍ».

وأخرجه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٨ / ٧٤٦ ـ ٧٤٧ ـ مخطوط)، والذهبي في «السير» (١ / ٩ ـ ١٠)؛ من طريق أحمد به، ورجاله ثقات؛ إلَّا أن شُريح بن عُبيد وراشد بن سعد لم يدركا عمر.

---

(١) (سَرْغ): أول الحجاز وآخر الشام بين المغثية وتبوك، وقال مالك بن أنس: هي قرية بوادي تبوك. وهناك لقي عمر بن الخطاب من أخبره بطاعون عمواس. وانظر: «معجم البلدان» (٣ / ٢١١).



وجاء نحوه عن عمر من طرق أخرى مرفوعاً وموقوفاً!

أخرج أحمد في «فضائل الصحابة» (٢ / ٧٤٢ - ٧٤٣) (رقم ١٢٨٧)؛ قال: نا مروان بن معاوية: ثنا سعيد بن أبي عروبة؛ قال: سمعتُ شهر بن حوشب يقول: قال عمر بن الخطاب: لو استخلفتُ أبا عُبيدة بن الجراح، فسألني عنه ربِّي: ما حملك على ذلك؟ فقلتُ: ربِّ سمعتُ نبيَّك وهو يقول: «إنَّه أمين هذه الأمة»، ولو استخلفتُ سالماً مولى حذيفة، فسألني عنه ربِّي: ما حملك على ذلك؟ فقلتُ: ربِّ سمعتُ نبيَّك وهو يقول: «إنَّه يحبُّ الله حقّاً من قلبه»، ولو استخلفتُ معاذ بن جبل، فسألني عنه ربي: ما حملك على ذلك؟ لقلتُ: ربِّ سمعتُ نبيَّك وهو يقول: «إنَّ العلماء إذا حضروا ربَّهم؛ كان بين أيديهم رتوة بحجر»[1].

وأخرجه ابن شبَّة في «تاريخ المدينة» (٣ / ٨٨٦): حدثنا هارون بن معروف: حدثنا مروان بن معاوية به.

---

(١) ورد حديث «إنَّ العلماء إذا حضروا. . .» مرسلاً من طرق عدة عند: ابن أبي شيبة في «المصنف» (رقم ١١٢٤٣ و١٢٣٤٤)، وابن سعد في «الطبقات الكبرى» وابن عساكر في «تاريخ دمشق».

وورد معضلاً عن مالك بن أنس به؛ كما عند: الطبراني في «الكبير» (٢٠ / ٢٩).

وانظر: «درّ السحابة» للشوكاني (رقم ١٠٦٦) وتعليقنا عليه، و«السير» (١ / ٤٤٧).

وأخرجه أبو نُعيم في «الحلية» (١ / ١٧٧ و٢٢٨) : ثنا أبو حامد ابن جبلة : ثنا محمد بن إسحاق : ثنا محمود بن خداش : ثنا مروان ابن معاوية به مختصراً .

وأخرجه ابن سعد في «الطبقات الكبرى» (٣ / ٤١٣) : أخبرنا يزيد بن هارون ومحمد بن عبدالله الأنصاري ؛ قالا : أخبرنا سعيد ابن أبي عروبة به نحوه .

وأخرجه ابن سعد في «الطبقات» أيضاً (٣ / ٥٩٠) : أخبرنا يزيد بن هارون : أخبرنا سعيد بن أبي عروبة به .

وأخرجه ابن شبة في «تاريخ المدينة» (٣ / ٨٨٦) : حدثنا محمد بن عبدالله الأنصاري : ثنا سعيد به .

وأخرجه الصَّنعاني في «تاريخ صنعاء» (ص ٢٥١) : ثني الحسين بن محمد عن محمد بن أحمد عن أبيه عن أبي حفص محمد بن أبي عدي ومحمد بن عبدالله الأنصاري به .

وإسناده ضعيف ؛ لانقطاعه ؛ لأن شهراً لم يدرك عُمَرَ، ثم هو ـ أعني شهراً ـ متكلَّم فيه .

نعم ؛ روي موصولاً ، ولكن من طريق ضعيفٍ أيضاً ! !

قال ابن جرير الطبري في «تاريخه» (٤ / ٢٢٧ ـ ٢٢٨) : حدثني عمر بن شبَّه : ثنا علي بن محمد عن وكيع عن الأعمش عن

إبراهيم ومحمد بن عبدالله الأنصاري عن ابن أبي عَروبة عن قتادة عن شهر بن حوشب وأبي مِخْنَف عن يوسف بن يزيد عن عباس بن سهل ومبارك بن فضالة عن عبيدالله بن عمر ويونس بن أبي إسحاق عن عمرو بن ميمون الأودي: أنَّ عمر بن الخطاب لمَّا طُعِنَ؛ قيل له: يا أميرَ المؤمنين! لو استَخْلَفْتَ. قال: مَن أستخلفُ؟ لو كان أبو عبيدة بن الجرَّاح حيّاً؛ استخلفتُه، فإنْ سألني ربِّي؛ قلتُ: سمعتُ نبيَّك يقول: «إنَّه أمين هٰذه الأمَّة»، ولو كان سالم مولى أبي حذيفة حيّاً؛ استخلفْتُه، فإنْ سألني ربِّي؛ قلتُ: سمعتُ نبيَّك يقول: «إنَّ سالماً شديد الحبِّ لله».

وشهر وأبو مِخْنَف لوط بن يحيى متكلَّم فيهما.

وأخرج ابن شبَّة في «تاريخ المدينة» (٣ / ٨٧٩ ـ ٨٨٢): حدثنا أحمد بن معاوية بن بكر: ثنا الوليد بن مسلمة عن عمر بن قيس عن عطاء عن ابن عباس رضي الله عنهما؛ قال: كنتُ عند عمر رضي الله عنه، وكنتُ له هيوباً، وكان لي مُكْرِماً... (وساق خبراً طويلاً، وفيه قول عمر له): يا ابن عباس! لو كان فيكم مثل أبي عبيدة بن الجرَّاح؛ لم أشْكُك في استخلافه؛ لأني سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «لكلِّ أمَّة أمين، وأمين هٰذه الأمَّة أبو عبيدة بن الجرَّاح».

وأخرج في «تاريخ المدينة» أيضاً (٣ / ٨٨٦ ـ ٨٨٧): حدثنا

هارون بن معروف: حدثنا ضمرة بن ربيعة عن السَّيباني[1] عن أبي العجفاء الشامي؛ قال: قيل لعمر رضي الله عنه: يا أمير المؤمنين! لو عهدت؟ قال: لو أدركتُ أبا عُبيدة بن الجرَّاح؛ لولَّيْتُه، فإنْ قدمتُ على ربِّي، فقال لي: مَن ولَّيْتَ على أمَّة محمد؟ قلتُ: سمعتُ عبدَك وخليلك ﷺ يقول: «لكلِّ أمَّة أمين، وأمين هٰذه الأمَّة أبو عبيدة ابن الجراح». . . وساقه مطوَّلاً، وفيه: «لو أدركتُ خالد بن الوليد لولَّيته. . .»!

وأخرجه: الهيثم بن كليب الشاشي في «مسنده» ـ كما في «السير» (١ / ٣٧٣) ـ، وأبو نعيم في «الحلية» (١ / ٢٢٩)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٨ / ٧٤٧ ـ مخطوط).

وقال ابن عساكر في ذكر خالد: «وهٰذا هو الباطل».

وقال: «وأبو العجفاء مجهول، لا يُدرَى مَن هو».

قلت: رجاله ثقات؛ غير أبي العجفاء ـ أو العجماء ـ: وثقه ابن معين والدَّارقطني وابن حبان. وقال البخاري: في حديثه نظر. وقال أبو أحمد الحاكم: ليس حديثه بالقائم؛ كذا في «التهذيب» (١٢ / ١٨٤)، وانظر: «الطبقات» للإمام مسلم (رقم ١٩٨٩)

(١) السَّيباني؛ بالسين المهملة وتشديدها وسكون الياء بعدها باء، وتصحَّفت في مطبوع «الحلية» و«تاريخ المدينة» إلى: «الشيباني»؛ بالشين المعجمة! وهو يحيى ابن أبي عمرو الحمصي، أحد الثقات.

وتعليقنا عليه.

قلت: وشذَّ في ذكر خالدٍ رضي الله عنه في هٰذا السياق؛ فهو الباطل منه؛ كما قال ابن عساكر.

وقد ورد نحوه عن عمر بن الخطاب من قوله:

أخرج أحمد في «المسند» (١ / ٢٠) - ومن طريقه الذهبي في «السير» (١ / ١٧٠) -: ثنا عفان: ثنا حماد عن علي بن زيد عن أبي رافع: أن عمر بن الخطاب؛ قال: (وذكر قولاً طويلاً، في آخره) «لو أدركني أحد رجلين، ثم جعلتُ إليه الأمر؛ لوثقتُ به: سالم مولى أبي حذيفة، وأبو عبيدة بن الجرَّاح».

قال الذهبي عقبه: «عليُّ بن زيد ليِّن، فإن صحَّ هٰذا؛ فهو دالٌّ على جلالة هٰذين في نفس عمر، وذٰلك على أنَّه يجوِّز الإمامة في غير القرشي، والله أعلم».

قلت: علي بن زيد هو ابن جدعان، وبه أعلَّه الذهبي؛ فالإسناد ضعيف، ولو صحَّ؛ لكان دليلاً آخر على بطلان لفظ أبي العجماء السابق. فتأمَّل.

وأخرج أحمد في «فضائل الصحابة» (٢ / ٧٤٢) (رقم ١٢٨٥): ثنا كثير بن هشام: ثنا جعفر: نا ثابت بن الحجاج؛ قال: بلغني أن عمر بن الخطاب قال: «لو أدركتُ أبا عبيدة بن الجراح،

فاستخلفتُـه، وما شاورتُ فيه، فإنْ سئلتُ عنه؟ قلتُ: استخلفتُ أمين الله، وأمين رسوله».

وأخرجه ابن سعد في «الطبقات الكبرى» (٣ / ٤١٣) ـ ومن طريقـه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٨ / ٧٤٧ ـ مخطوط) ـ: أخبرنا كثير بن هشام: أخبرنا جعفر بن بُرقان به.

وأخرجه الحاكم في «المستدرك» (٣ / ٦٢٨): أخبرني محمد ابن يعقوب المقرىء: ثنا محمد بن إسحاق بن إبراهيم: ثنا قتيبة بن سعيد: ثنا كثير به.

وروي عن عمـر مرفـوعـاً من طرق أخـرى، من غير ذكـر للاستخلاف، وفي بعضها التصريح بأنه كان بين يدي النبي ﷺ عند قدوم وفد نجران عليه، ولم يرد فيه ذكر إلَّا لأبي عبيدة فحسب.

أخرج أحمد في: «المسند» (١ / ٣٥) و«فضائل الصحابة» (٢ / ٧٤١) (رقم ١٢٨٤): ثنـا محمـد بن فضيل: ثنا إسماعيل بن سميع عن مسلم البـطين عن أبي البختري؛ قال: قال عمر لأبي عبيدة بن الجراح: ابسط يدك حتى أبايعك؛ فإنِّي سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «أنت أمين هٰذه الأمة». فقال أبو عبيدة: ما كنتُ لأتقدَّم بين يدي رجل أمَّره رسول الله ﷺ أن يؤمَّنا، فأمَّنا حتى مات.

وأخرجه الحاكم في «المستدرك» (٢ / ٢٦٧ ـ ٢٦٨): أخبرنا

أبو عمرو بن إسماعيل: ثنا محمد بن إسحاق: ثنا زياد بن أيوب: ثنا محمد بن فضيل به، وقال: «صحيح الإسناد، ولم يخرِّجاه»!!

وتعقَّبه الذهبي في «التلخيص»، فقال: «قلت: منقطع».

وأخرجه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٨ / ٧٤٨ - مخطوط) من طريق أبي طاهر المخلِّص: نا يحيى بن محمد بن صاعد: نا زياد بن أيوب به.

وقال عقبه: «كذا قال عمر! والمحفوظ أبو بكر».

ثم أخرجه من طرق عن أبي بكر[1].

وأخرجه ابن سعد في «الطبقات الكبرى» (٣ / ١٨١) عن إبراهيم التيمي منقطعاً؛ قال: أخبرنا يزيد بن هارون: أخبرنا العوَّام عن إبراهيم التيمي؛ قال: لما قُبِض رسول الله ﷺ؛ أتى عمرُ أبا عبيدة، وساق نحو اللفظ المذكور.

وأخرج ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٨ / ٧٤٧ - ٧٤٨ - مخطوط): أخبرنا أبو القاسم إسماعيل بن أحمد: أنا أبو الحسين بن النَّقور: أنا أبو طاهر المخلِّص: أنا رضوان بن أحمد بن عبدالجبار: نا يونس بن بكير عن سعد بن أوس العبسي عن بلال بن يحيى عن

---

(١) وأخرجه من حديث أبي بكر أيضاً المروزي في «مسند أبي بكر» (١٦٠ - ١٦١) بإسناد منقطع.

عمر بن الخطاب؛ قال: جاء قوم إلى رسول الله ﷺ، فقالوا: ابعث معنا أمينك ندفع إليه صدقاتِنا، فرمى ببصره في القوم، فجعلتُ أتشرَّف ليراني فيدعوني، فتجاوزني ببصره، فلوددتُ أنَّ الأرض انشقَّت فدخلتُ فيها، فدعا أبا عُبيدة بن الجرَّاح، فقال: «هٰذا أمين هٰذه الأمة»، فبعثه معهم.

قال: ونا يونس بن بكير عن ابن إسحاق: نا محمد بن جعفر بن الزبير؛ قال: لما فرغ وفد نجران؛ قالوا: يا محمد! ابعث معنا رجلاً من أصحابك يقضي بيننا في أموالنا؛ فقد اختلفنا فيها؛ فإنكم عندنا رضى. فقال رسول الله ﷺ: «إيتوني العشيَّة؛ أبعث معكم القويَّ الأمين». فقال عمر: فما أحببتُ الإمارةَ إلا يومئذ، فرحتُ مُهَجِّراً، حتى صلَّيت خلف رسول الله ﷺ في أوَّل الصفوف، فأرجو أن يدعوني، فلما سلَّم؛ جعل يرمي بطرفه يميناً وشمالاً، وجعلتُ أتطاول ليراني، حتى رأى أبا عُبيدة بن الجرَّاح في بعض الصف، فقال: «تعال يا أبا عبيدة! اخرج مع هٰؤلاء، فاقض بينهم بالحق»، فخرج معهم، فذهب بها أبو عبيدة.

وقد روي عن عمر من طريقٍ اضطرب فيها الرُّواة، فجعلوه من مسنده تارةً، ومن مسند أنس تارةً أخرى، وهٰذا البيان:

أخرج البزار في «مسنده» (١ / ٢٢٦ ـ ٢٢٧) (رقم ١١٤) أو (٣ / ٢١٣ ـ ٢١٤) (رقم ٢٦٠١ ـ زوائده): ثنا عمر بن الخطاب

السجستاني: نا عبدالغفار بن داود: ثنا عبدالرزاق بن عمر[1] الأيلي عن الزهري عن سالم عن ابن عمر عن عمر: أنَّ النبيَّ ﷺ قال: «لكلِّ أمَّة أمين، وأمين هٰذه الأمَّة أبو عبيدة بن الجرَّاح».

قال البزَّار عقبه: «وهٰذا الحديث لا نعلمه رواه عن الزُّهري إلَّا عبدالرزاق بن عمر، وهو رجل قد حدث عنه غير واحد: يحيى بن حسان، وعبدالرحمٰن بن داود، وغيرهما، ولا نعلم أحداً تابعه على رواية هٰذا الحديث عن الزُّهري، وإنْ كان عمر بن حمزة قد رواه عن سالم عن أبيه عن عمر».

قلت: رواية عمر بن حمزة تقدَّمت.

وأخرجه الفسوي في «المعرفة والتاريخ» (١ / ٤٨٨): حدثنا أبو صالح الحرَّاني عبدالغفار بن داود: ثنا عبدالرزاق بن عمر عن الزُّهري عن سالم عن أبيه؛ قال: قال عمر: ما تعرضتُ لإمارةٍ قط أحبَّ إليَّ أن أكون عليها إلا مرة واحدة؛ فإنَّ قوماً أتوا النبي ﷺ يشكون عاملهم، فقال: «لأبعثنَّ إليكم رجلاً أميناً حقَّ أمين». قال: فتعرَّضت أن تدركني دعوة النبي ﷺ، فأمَّر أبا عُبيدة وتركني.

وأخرج ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٨ / ٧٤٥ ـ مخطوط): أخبرنا أبو بكر وجيه بن طاهر: أنا أبو حامد الأزهري: أنا أبو سعيد

---

(١) في مطبوع «كشف الأستار»: «علي»، وهو تصحيف.

ابن حمدون: أنا أبو حامد بن الشرقي: نا محمد بن يحيى الذهلي: نا عبدالغفار بن داود الحراني: نا نعيم بن عمر الدمشقي الهلالي: نا عبدالرزاق ـ هٰذا دمشقي، وليس باليماني، روى عن من هو أكبر من الزهري ـ عن الزهري به، نحو لفظ الفسوي السابق، وقال عقبه: «كذا قال، ونعيم بن عمر ملحقٌ بخطٍّ طريٍّ، وإنما يرويه أبو صالح الحرَّاني عن عبدالرزاق نفسه».

وأخرجه أيضاً (٨ / ٧٤٦ ـ مخطوط) بسنده من طريقين: أنا أبو يعقوب الأذرعي: نا يحيى بن أيوب: نا أبو صالح الحرَّاني: نا عبدالرزاق به.

وأخرجه أيضاً (٨ / ٧٤٦): أخبرناه عالياً أبو عبدالله الخلَّال: أنا إبراهيم بن منصور: أنا أبو بكر بن المقرىء: أنا أبو يعلى: نا صالح بن مالك: نا عبدالرزاق بن عمر الثقفي: نا ابن شهاب الزهري عن سالم عن أبيه؛ قال: سمعت عمر يقول: ما أحببتُ الإمارة إلا مرَّة واحدة، وذاك أن ناساً أتوا رسول الله ﷺ يشكون عاملهم. قال: «سأبعث عليكم أميناً قويّاً»، فتعرَّضت لهٰذه الكلمة أن تصيبني، فقال: «قم يا أبا عُبيدة»، وتركني.

أما حديث أنس:

فأخرج الفسوي في «المعرفة والتاريخ» (١ / ٤٨٨): حدثنا أبو صالح: حدثنا عبدالرزاق عن الزهري عن أنس بن مالك؛ قال: قال

رسول الله ﷺ: «إنَّ لكل أمة أميناً، وهٰذا أميننا»، وأخذ بيد أبي عبيدة بن الجراح.

وأخرج أبو يعلى في «مسنده» (٦ / ٢٧٠) (رقم ٣٥٧٤) ـ ومن طريقه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٨ / ٧٤٥ ـ مخطوط) ـ: حدثنا صالح بن مالك أبو عبدالله: حدثنا عبدالرزاق بن عمر الثقفي عن الزهري عن أنس بن مالك؛ قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «إنَّ لكل أمَّة أميناً، وهٰذا أميننا»، وأخذ بيد أبي عبيدة بن الجرَّاح.

وأخرجه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٨ / ٧٤٥ ـ المخطوط): أخبرنا أبو بكر وجيه بن طاهر وأبو سهل محمد بن الفضل العطَّار؛ قالا: أنا أبو حامد الأزهري: أنا أبو سعيد بن حمدون: أنا أبو حامد بن الشرقي: نا محمد بن يحيى: نا عبدالغفار ابن داود أبو صالح الحراني عن عبدالرزاق به.

وأخرجه أيضاً (٨ / ٧٤٥): أخبرنا أبو الحسن علي بن السلم الفقيه: نا عبدالعزيز بن أحمد: أنا أبو محمد بن أبي نفير.

وأنا أبو الحسن الفقيه: أنا أبو القاسم بن أبي العلاء: أنا محمد ابن عبدالرحمٰن القطان؛ قالا: أنا أبو يعقوب الأذرعي: نا يحيى بن أيوب: نا أبو صالح الحراني: نا عبدالرزاق عنه.

وهٰذا الاضطراب من عبدالرزاق أو مَن دونه.

وعلى أية حالٍ؛ فإن إسناد الحديث ضعيف جدّاً؛ فإنَّ

عبدالرزاق بن عمر الدمشقي، أبو بكر الثَّقفي: متروك الحديث عن الزهري، ليِّن في غيره.

وهٰذه الطرق عن عمر ـ على الرغم من ضعفها وانقطاع بعضها ـ مشعرةٌ بأن للحديث أصلاً عنه، ولكن بذكر أبي عبيدة فحسب. ورواه عنه هٰكذا ابنه عبدالله من طريق ضعيفة أيضاً، وجاء عنه من طريقين واهيين، مدار الأولى على كوثر بن حكيم، والأخرى على ابن البيلماني بتمامه، وهاتان لا يُفرح بهما، ولا يصلحان شاهداً لتقوية مرسل أبي قِلابة وقتادة!!

وجاء عن ابن عمر من طريق رجالها ثقات؛ بلفظ: «عثمان أحيا أمَّتي وأكرمها».

ولفظ: «وأكرمها»: منكر، تفرَّد بها[1] ـ فيما أظن ـ الأصمعي، أو تلميذه المِنْقَري، وهما على الرغم من ذكرهما في «الثقات»؛ إلَّا أنهما قَليلا الرواية، وغلب عليهما الاشتغال بالأدب، فلم يضبطاه، إنْ لم يكونا قد وهما في رفعه، والله أعلم.

وقد ذكره شيخنا في «صحيح الجامع» (رقم ٣٩٧٧): «عثمان

---

(١) وجاء لها ذكر في حديث شداد الآتي (ص١٠٢) بإسناد واهٍ بمرَّة، وكذا من حديث ابن عمر عند الدَّيلمي في «الفردوس» (رقم ١٧٨٦) بلفظ أتم من هٰذا هو: «أبو بكر خير أمَّتي وأعدلها، وعمر أعزُّها وأعدلها، وعثمان بن عفان أحياها وأكرمها، وعلي أبهاها وأوسمها»، ولم أظفر بإسناده!

أحيا أمَّتي» ؛ من غير لفظ : «وأكرمها» .

وذكـــره به في «ضعيف الجـــامـــع» (رقم ٣٦٧٧)، وتحتـه : «مـــوضـــوع»!! وأحـــال في المـــوطنين ـ بعـد العـزو لـ «الحلية» ـ لـ «الصحيحة» (رقم ١٢٢٤).

وراجعتُه في حكمه على الحديث بالوضع ، فرجع إلى أصله الخطِّي من «ضعيف الجامع» ، فوجد فيه كلمة «موضوع» للحديث الـذي يلي هٰذا الحديث ـ وهو: «عثمان بن عفان وليِّي في الدُّنيا ووليِّي في الآخـرة»[1] ـ ووجد مكتوباً عند حديثنا هٰذا : «ينقل في الكتابين» ـ أو ما نحوه ـ من غير ذكر حكم له ، وكتب بعد المراجعة على اللفظ المذكور في «ضعيف الجامع» : «منكر» .

ثانياً : حديث جابر بن عبدالله رضي الله عنه :

أخرج الطبراني في «الصغير» (١ / ٢٠١) و(رقم ٥٥٦ ـ مع الروض الداني) ـ ومن طريقه : أبو نعيم في «أخبار أصبهان» (٢ / ١٣)، والخطيب في «الفقيه والمتفقِّه» (٢ / ١٣٩ ـ ١٤٠)، وابن عســـاكـــر في «تـاريخ دمشق» ـ ثنـا علي بن جعفـر المُلحمي[2]

---

(١) كذا مثبتة في مطبوعه أيضاً .

(٢) في مطبوع «المعجم الصغير» : «الملحي» ، وفي «تاريخ أصبهان» (٢ / ١٣) : «المُلْحَمي» ، وفيه أيضـــاً : «كتب عن العـــراقيين ، كثير الحـــديث ، حسن التصنيف ، ثقة ، أخو أبي حامد ومحمد» .

الأصبهاني: حدثنا محمد بن الوليد العباسي: حدثنا عثمان بن زُفَر: حدثنا مِنْدَل بن علي عن ابن أبي جُرَيْج عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبدالله الأنصاري رضي الله عنه؛ قال: قال رسول الله ﷺ: «أرحم أمَّتي بأمَّتي أبو بكر، وأرفق أمَّتي لأمَّتي عمر بن الخطاب، وأصدق أمَّتي حياءً عثمان، وأقضى أمَّتي علي بن أبي طالب، وأعلمها بالحلال والحرام معاذ بن جبل، يجيء يوم القيامة أمام العلماء برتوة، وأقرأ أمَّتي أبيٌّ بن كعب، وأفرضها زيد بن ثابت، وقد أوتي عويمر عبادة ـ يعني: أبا الدرداء ـ رضي الله عنهم أجمعين».

قال الطبراني عقبه: «لم يروه عن ابن جريج إلا مندل».

قال محمد بن عبدالهادي في «جزء طرق حديث «أفرضكم زيد...»» (ق ٥ب) عقب ذكر رواية الطبراني: «هٰذا الإسناد ضعيف، غريب جدّاً، بل موضوع، ومِنْدَل بن علي تكلَّم فيه الإمام أحمد بن حنبل ويحيى والنسائي وابن حبان والدارقطني وغيرهم» انتهى.

قلت: وهٰذا تفصيل قولهم وطعنهم فيه:

قال أحمد في «العلل» (رقم ٨٧١ ـ رواية ابنه عبدالله): «ضعيف»، وقال ابن هانىء في «مسائل أحمد» (٢ / ٢٤٧): «سألتُه عن مِنْدَل بن علي، فقال: حبّان أخوه أكبر منه وأحب، مِنْدل

أقدم موتاً، روى عنه يحيى بن آدم»[1].

وقال ابن معين في «التاريخ» (رقم ٣٠٥٧ ـ رواية الدوري): «فيه ضعف»، وقال (رقم ٢٩٨٣) في حديث رواه: «وهٰذا حديث ليس بشيء»، وقال (رقم ٢١٨٥) فيه وفي أخيه حبان: «إنَّما تُركا لمكان الوديعة. قيل له: وما الوديعة؟ قال: كان يقولون: إنَّ مِنْدلاً استودع وديعة. فقلت: ينبغي أن يكون حبان أوثقهما؟ قال: ما أقربهما».

وفي «تاريخ عثمان بن سعيد الدارمي» (رقم ٢٤٤ ـ ٢٤٦) عنه: «ليس به بأس. قلت: وأخوه حبان؟ فقال: صدوق. قلت: أيهما أحبُّ إليك؟ فقال: كلاهما وتمراً؛ كأنه يضعِّفهما»، و (رقم ٧٦٣): «ليس به بأس».

وفي «سؤالات ابن الجنيد» (رقم ٧٦٦): «قلت ليحيى: مِنْدَل وحبَّان جميعاً سواء؟ قال: سواء؛ أي: ضعيفان»، وفيه (رقم ٨١١): «وسأل رجل يحيى بن معين ـ وأنا أسمع ـ عن مندل؟ فقال: ليس بذاك القوي الشديد. فقال: ابن فضيل مثل مندل؟ فقال يحيى: لو كان ابن فضيل مثل مِنْدَل؛ كان قد هلك. قال: مندل دونه؟ قال: نعم؛ دونه ودون جيرته، أولٰئك البقَّالين».

---

(١) وانظر: «بحر الدم» (رقم ١٠٢٧).

وقال النسائي في «الضعفاء والمتروكين» (رقم ٥٧٨): «ضعيف».

وقال ابن حبان في «المجروحين» (٣ / ٢٤ - ٢٥): «كان يرفع المراسيل، ويُسند الموقوفات، ويخالف الثقات في الروايات من سوء حفظه، وفُحْشُ ذلك منه عَدَل به غيرَ مسلك العدول، فاستحقَّ الترك».

وضعَّفه الدارقطني في مواطن من «سننه»، منها: (٢ / ١٧٩ و١٩١ و٢١٩)، ومرات في «العلل» وغيره، وذكره في «الضعفاء والمتروكون» (رقم ١٧٦)؛ قال: «ضعيف»، وفي «سؤالات البرقاني للدارقطني» (رقم ١١٤) فيه وفي أخيه حبان: «متروكان»، وقال مرة أخرى - وعنه الخطيب في «التاريخ» (٨ / ٥٦)، والذهبي في «الميزان» (١ / ٤٤٩)، وابن حجر في «التهذيب» (٢ / ١٧٤) -: «ضعيفان، ويُخَرَّج حديثهما».

وضعَّفه جماعة غير الذين ذكرهم ابن عبدالهادي:

فقال أبو زرعة: «ليِّن».

وفي خبر أورده البخاري رماه شريك بالكذب.

وضعَّفه ابن قانع، وابن حزم.

وقال أبو حاتم: «شيخ».

وقال العجلي: «جائز الحديث، يتشيَّع»[1].

قلت: ومع هٰذا؛ فليس هو وحده بعلَّة للحديث، فإعلال الحديث به وحده ـ كما فعل شيخنا حفظه الله وسلَّمه ـ قصور ظاهر!!

قال ابن عبدالهادي في «جزئه» (ق ٥ب): «والحمل في هٰذا الحديث على محمد بن الوليد، وهو ابن أبان القلانسي البغدادي، مولى بني هاشم، وكان كذَّاباً. قال الحافظ أبو أحمد بن عدي [في «الكامل» (٦ / ٢٢٨٧)]: كان يضع الحديث ويوصله ويسرق ويقلب الأسانيد والمتون، سمعتُ الحسين بن أبي معشر يقول: محمد بن الوليد بن أبان كذاب. وقال أبو حاتم الرازي [في «الجرح والتعديل» (٤ / ١ / ١١٣)]: ليس بصدوق. وقال الدارقطني [في «السنن» (٢ / ٧٢) وغيره]: ضعيف» انتهى بحروفه[2].

قلت: وعثمان بن زُفَر هو ابن مزاحم التَّيمي الكوفي: صدوق.

---

(١) انظر: «المحلى» (٥ / ١٦٨، ٦ / ١٩١)، و«الضعفاء الكبير» للعقيلي (رقم ١٨٥٠)، و«الكامل في الضعفاء» (٦ / ٢٤٤٦)، و«الميزان» (٤ / ١٨٠)، و«الجرح والتعديل» (٤ / ١ / ٤٣٥)، و«تاريخ بغداد» (٨ / ٢٥٥، ١٣ / ٢٤٨)، و«التاريخ الكبير» (٤ / ٢ / ٧٣)، و«التهذيب» (١٠ / ٢٩٨).

(٢) ما بين المعقوفتين من إضافاتنا. وانظر: «الميزان» (٤ / ٦٠)، و«اللسان» (٥ / ٤١٨)، و«تاريخ بغداد» (٣ / ٣٣١).

وابن جريج: مدلِّس، وقد عنعن، وكان لا يدلِّس إلَّا فيما سمعه من مجروح.

فقول السيوطي في «التعقُّبات على الموضوعات» (٥٥): «وأخرج الطبراني في «الأوسط» بسند حسن!! من حديث جابر نحوه، وزاد: «وأوتي عويمر عبادة»؛ يعني: أبا الدَّرداء»؛ ليس بجيد.

وجاء الحديث من وجهٍ آخر عن محمد بن المنكدر التيمي **عن أنس**.

أخرج ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٨ / ٧٤٥ ـ ترجمة أبي عبيدة ـ مخطوط): أخبرنا أبو عبدالله الفراوي وأبو محمد السيدي وأبو محمد إسماعيل بن أبي القاسم وأبو القاسم تميم بن أبي سعيد؛ قالوا: أنا أبو حفص عمر بن أحمد بن عمر: أنا أبو عمرو إسماعيل ابن نجيد السلمي: نا أحمد بن داود السمناني: نا خلاد بن أسلم: نا إبراهيم بن محمد عن محمد بن المنكدر عن أنس بن مالك عن النبي ﷺ قال: «لكل أمَّة أمين، وإنَّ أميننا أبو عبيدة بن الجرَّاح». قال: وطعن في خاصرته، وقال: «هٰذه خاصرة مؤمنة»[1].

---

(١) وأخرجه ابن عساكر أيضاً في «تاريخ دمشق» (٨ / ٧٤٥): أنبأنا أبو علي الحداد: أنا أبو نعيم: نا محمد بن علي بن حبيش: نا الحسين بن محمد بن حاتم: نا شعيب بن سلمة: نا عصمة بن محمد: نا موسى بن عقبة عن محمد بن المنكدر عن =

فعاد الحديث عن أنس بذكر أبي عبيدة فحسب مرفوعاً!

ثالثاً: حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه.

أخرج قاسم بن أصبغ ـ كما قال ابن عبدالهادي في «جزء طرق حديث: «أفرضكم زيد...»» (ق ٥ب ـ ٦أ) ـ ومن طريقه ابن عبدالبر في «الاستيعاب» (١ / ٨) بواسطة عبدالوارث بن سفيان؛ قال: ثنا أحمد بن زهير: ثنا أحمد بن عبدالله بن يونس: ثنا سَلَّام عن زيد العَمِّي عن أبي الصِّدِّيق النَّاجي عن أبي سعيد الخدري؛ قال: قال رسول الله ﷺ: «أرحم أمَّتي بها أبو بكر، وأقواهم في دين الله عمر، وأصدقهم حياءً عثمان، وأقضاهم علي بن أبي طالب، وأفرضهم زيد، وأقرؤهم لكتاب الله أبي بن كعب، وأعلمهم بالحلال والحرام معاذ بن جبل، وأمين هٰذه الأمة أبو عبيدة بن الجراح، وأبو هريرة وعاءٌ للعلم ـ أو قال: وعاء العلم ـ، وعند سلمان علمٌ لا يُدْرك، وما أظلَّت الخضراء ولا أقلَّت الغَبْراء من ذي لهجة أصدق من أبي ذر».

وأخرجه العقيلي في «الضعفاء الكبير» (٢ / ١٥٩)؛ قال:

= جابر: أنَّ رسول الله ﷺ طعن في خاصرة أبي عبيدة، وقال: «إنَّ ها هنا خويصرة مؤمنة».

وأصحُّ طرقه عن جابر: أنه رواه عن خالدٍ مرفوعاً بذكر أبي عبيدة فحسب؛ كما تقدم في هامش (ص ٤٨).

حدثنا علي بن عبدالعزيز: ثنا أحمد بن يونس به نحوه مطوَّلاً.

وأخرجه أبو بكر الأنباري في كتاب «الرد» ـ كما في «تفسير القرطبي» (١ / ٣٥ ـ ٣٦) ـ: حدَّثنا أحمد بن الهيثم بن خالد: ثنا أحمد بن عبدالله بن يونس به مطوَّلاً.

وأخرجه سمويه في «فوائده» ـ كما في «السير» (١ / ٤٤٦) ـ: حدثنا أحمد بن يونس به؛ مقتصراً على لفظة: «معاذ بن جبل أعلم الناس بحرام الله وحلاله».

قال الذهبي عقبه: «إسناده واهٍ».

وكذلك أخرجه أبو نعيم في «الحلية» (١ / ٢٢٨) ـ ومن طريقه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» ـ: ثنا عبدالله بن جعفر: ثنا إسماعيل ابن عبدالله: ثنا أحمد بن يونس به.

وأحمد بن عبدالله بن يونس الكوفي التميمي اليربوعي ثقة حافظ.

وقد تابعه آدم بن أبي إياس.

أخرج أبو بكر محمد بن العباس بن نجيح في «فوائده» ـ كما في «فتح الباري» (٨ / ١٦٧) و«المقاصد الحسنة» (رقم ١٤٢) ـ: ثنا إبراهيم بن الهيثم بن المهلب[1]: ثنا آدم بن أبي إياس: ثنا سلَّام

(١) لم يسق ابن حجر ولا السخاوي إسناده، وساقه ابن عبدالهادي في «جزء =

الطويل به مطوَّلاً، وفيه ذكر لسلمان وأبي ذر، وسقط منه ذكر أبي هريرة رضي الله عنه.

وهٰذا إسناد ضعيف جدّاً، فيه سلاَّم الطويل، وزيد العَمِّي.

وقد تابع سلاَّماً عليه: أبو الأحوص، فرواه عن زيد مقتصراً على ذكر أبي هريرة!

قال الحاكم في «المستدرك» (٣ / ٥٠٩): حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب: ثنا العباس بن محمد الدوري: ثنا أبو النَّضر: ثنا أبو الأحوص عن زيد العَمِّي عن أبي الصِّدِّيق الناجي عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه؛ قال: قال رسول الله ﷺ: «أبو هريرة وعاء العلم».

وأبو الأحوص هو سلاَّم بن سُلَيم الحنفي: ثقة، متقن، صاحب حديث.

والراوي عنه أبو النَّضر هو هاشم بن القاسم بن مسلم بن مقسم اللَّيثي[1] البغدادي، لقبه قيصر: ثقة، ثبت.

= طرق حديث: «أفرضكم زيد...»» (ق ٦أ)؛ قال: «قال أبو بكر محمد بن العباس بن نجيح - فيما رواه عنه أبو علي بن شاذان -: حدثنا إبراهيم بن الهيثم... (وساقه)».

(١) ذكر المزي في «تهذيب الكمال» (ق ٦٦٠ - مخطوط) أبا النضر هاشم بن القاسم من مشايخ الدوري.

وأخشى أن يكون مَن دون أبي النَّضر لم يضبطه، فجعل بدلاً من سلاَّم بن سَلْم الطويل: سلاَّمَ بنَ سُلَيم، وذكره بكنيته!! وليحرَّر سماع أبي الأحوص من زيد؛ فإن في القلب منه شيئاً!!

وعلى أيَّة حال؛ فإن إسناد هٰذا الحديث لا يصح؛ في الأسانيد الأولى ضعيفان، وفي الأخير ضعيف واحد؛ إنْ سَلِم من الوهم أو الانقطاع.

قال شيخنا في «السلسلة الضعيفة» (رقم ١٧٤٤) بعد عزوه للحاكم من طريق زيد العَمِّي به ما نصه: «قلت: وسكت عليه هو والذَّهبي، وكأنه لظهور ضعفه؛ فإنَّ زيداً هٰذا ـ وهو ابن الحواري أبو الحواري ـ أورده الذهبي في «الضعفاء»، وقال: ليس بالقوي. وقال الحافظ في «التقريب»: ضعيف».

ثم قال: «والحديث في «الفتح الكبير» معزوّاً لـ «(ن) عن كذا»، ولم يذكر اسم الصحابي، وكأنه كان ممحوّاً في الأصل الذي نقل عنه السيوطي، ثم أشار إلى ذٰلك بقوله: «عن كذا». وقوله (ن)؛ يعني: النسائي، أخشى أن يكون محرَّفاً من (ك)؛ أي: الحاكم؛ فليس الحديث عند النسائي، ثم تأكَّدت من التحريف بالرجوع إلى مخطوط «الزيادة على الجامع»، والله أعلم».

قال ابن عبدالهادي في «جزء طرق حديث «أفرضكم زيد...»» (ق ٦ب ـ ٧أ): «هٰذا إسناد ضعيف، مشتمل على

رجلين ضعيفين، أحدهما أضعف من الآخر:

فأما الأول؛ فزيد العَمِّي، وهو ابن الحواري البصري: قال يحيى بن معين [في «كلامه في الرجال» (رقم ٤٧ ـ رواية أبي خالد الدقاق)]: لا شيء. وقال مرة [كما في «الميزان» (٢ / ١٠٢)]: ضعيف. وقال أبو زرعة [كما في «الجرح والتعديل» (١ / ٢ / ٥٦١)]: ليس بقويّ، واهي الحديث، ضعيف. وقال أبو حاتم [في «الجرح والتعديل» (١ / ٢ / ٥٦٠)]: ضعيف الحديث، يكتب حديثه، ولا يحتجُّ به. وقال أبو عبيد الآجرِّي [في «سؤالاته»]: قيل لأبي داود: زيد العَمِّي؟ قال: حدَّث عنه شعبة، وليس بذاك. وقال النسائي [كما أسنده ابن عدي في «الكامل» (٣ / ١٠٥٥)]: ضعيف. وقال أبو حاتم بن حبان [في «المجروحين» (١ / ٣٠٩)]: يروي عن أنس أشياء موضوعة لا أصل لها، حتى يسْبِق إلى القلب أنَّه المتعمِّد لها، وكان يحيى يمرِّض القول فيه، وهو عندي لا يجوز الاحتجاج بخبره، ولا كتابة حديثه إلَّا للاعتبار، سمعت الحنبلي يقول: سمعت أحمد بن زهير يقول: سمعت يحيى ابن معين يقول: لا يجوز حديث زيد العَمِّي، وكان أمثل من يزيد الرقاشي. وقال أبو أحمد بن عدي [في «الكامل» (٣ / ١٠٥٨)]: عامَّة ما يرويه ومَن يروي عنهم ضعفاء، هم وهو، على أن شعبة قد روى عنه، ولعلَّ شعبة لم يرِو عن أضعف منه. وقد روي عن الإمام أحمد بن حنبل ويحيى بن معين والدارقطني أنهم حسَّنوا أمره،

وقالوا: هو صالح، وكذلك الجوزجاني[1] قال: هو متماسك»
انتهى[2].

قلت: قال أحمد في «العلل» (رقم ٤١٤٣ - رواية ابنه عبدالله): «صالح، روى عنه شعبة وسفيان». وقال (رقم ٥٩٧٨): «حديثه في المهدي ليس بشيء».

وقال ابن معين - كما في «الميزان» (٢ / ١٠٢) -: «صالح»[3].

وقال الدارقطني في «الضعفاء والمتروكين» (رقم ٣٤٢): «عبدالرحيم بن زيد العَمِّي، بصري، عن أبيه، وأبوه صالح».

وقد ضعَّفه جماعة آخرون غير المذكورين[4]:

فقال علي بن المديني في «سؤالات محمد بن عثمان بن أبي شيبة له» (رقم ١٥): «كان ضعيفاً عندنا».

وقال أبو حاتم في «الجرح والتعديل» (١ / ٢ / ٥٦١): «وكان

---

(١) في «أحوال الرجال» (رقم ٣٦١).

(٢) وما بين المعقوفتين من إضافتنا.

(٣) انظر: «تاريخ ابن معين» (رقم ٣٣٩١ و٣٦٥٨ و٣٨٩٩ و٤٧٠٢ - رواية الدوري).

(٤) وانظر - عدا المصادر المذكورة - لتضعيفه: «الضعفاء الكبير» (٢ / ٧٤)، و«التهذيب» (٣ / ٤٠٧).

شعبة لا يحمد حفظه».

وقال ابن حزم في «الإحكام» (٦ / ٨٣): «متروك».

ولـذا قال ابن عبدالهادي عقب كلامه السَّابق ما نصُّه: «والمتحصِّل من أمره أنَّ الأكثر على تضعيفه وعدم الاحتجاج به».

قلت: ويمكن توجيه كلام مَن قال فيه: «صالح»: أنه إنما أراد بذٰلك صلاحه في ذات نفسه، ويدلُّ على هٰذا تصريحهم بضعفه.

قال أبو بكر البزَّار: «صالح، روى عنه الناس».

وروي عن الحسن بن سفيان أنه قال: «ثقة».

وقال الآجرِّي أيضاً: «سألت أبا داود عنه؟ فقال: هو زيد بن مرَّة. قلت: كيف هو؟ قال: ما سمعتُ إلاَّ خيراً».

ولعله أراد زيداً آخر، فالتبس أمره على الآجرِّي، أو كان جوابه هٰذا قبل معرفته بحاله.

وعلى أي حال؛ فإن الجرح مفسَّر، وهو مقبول.

قال ابن عبدالهادي بعد كلامه السابق: «... ولو لم يكن في الإسناد ضعيف غيره؛ فكيف إذا كان فيه مَن هو أضعف منه، وهو سَلاَّم الطويل، وهو الضَّعيف الثاني الذي في الحديث، وهو أضعف من زيد بكثير؟!

قال أبو أحمد بن عدي [في «الكامل» (٣ / ١٠٥٧)]: البلاء منه لا من زيد[1]. وقال الإمام أحمد بن حنبل: سلَّام روى أحاديث منكرة[2]. وضعَّفه علي بن المديني[3]. وقال يحيى بن معين [في «تاريخه» (رقم ٤٨٦٧ ـ رواية الدوري)، و«سؤالات ابن الجنيد» (رقم ٨٢٦)]: ليس بشيء. وقال مرة: ضعيف لا يكتب حديثه. وقال مرة: له أحاديث منكرة[4]. وقال ابن عمار الموصلي [كما في «تاريخ بغداد» (٩ / ١٩٦ ـ ١٩٧)]: ليس بحجة. وقال السعدي

---

(١) نص عبارته: «على أن البلاء في هٰذه الأحاديث التي يرويها سَلَّام عن زيد، البلاء فيها من سَلَّام لا من زيد».

(٢) قال ابن هانىء في «مسائل أحمد» (٢ / ٢٣٠): «ليس بذاك».

وفي «تاريخ بغداد» (٩ / ١٩٦) بإسناده عنه: «روى أحاديث منكرات».

وفي «الكامل» (٣ / ١١٤٦) بإسناده عنه: «سلام الطويل منكر الحديث».

وكذٰلك في «الميزان» (٢ / ٧٥).

والمذكور عند ابن عبدالهادي في «التهذيب» (٤ / ٢٨١)، وانظر: «بحر الدم» (رقم ٤١٩).

(٣) قال في «سؤالات محمد بن عثمان بن أبي شيبة» (رقم ٢٤١): «كانت له أحاديث منكرة».

وفي «تاريخ بغداد» (٩ / ١٩٦): أنَّه ضعَّفه جدّاً.

وفي «التهذيب» (٤ / ٢٨١)؛ قال عنه: «ضعيف».

(٤) أورد ذٰلك عنه: ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (٢ / ١ / ٢٦٠)، والعقيلي في «الضعفاء الكبير» (٢ / ١٥٨)، وابن عدي، والخطيب، وابن حبان، والذهبي، وابن حجر.

[في «أحوال الرجال» (رقم ٣٥٨)]: غير ثقة. وقال أبو زُرعة [في كتاب «الضعفاء» (٥٦٧ و٦٢٣) و«أجوبته على أسئلة البرذعي» (٧٥٨)]: ضعيف. وقال أبو حاتم [في «الجرح والتعديل» (٢ / ١ / ٢٦٠)]: ضعيف الحديث، تركوه. وقال البخاري [في «الضعفاء الصغير» (١٥٢) و«التاريخ الكبير» (٢ / ٢ / ١٣٣)]: تركوه. [وقال في «التاريخ الصغير» (٢ / ٢١٤): يتكلَّمون فيه]. وقال النسائي [في «الضعفاء والمتروكين» (رقم ٢٣٧)]: متروك. وقال مرة [كما في «الكامل» (٣ / ١١٤٦) و«تاريخ بغداد» (٩ / ١٩٧) و«التهذيب» (٤ / ٢٨٢) و«الميزان» (٢ / ١٧٥)]: ليس بثقة، ولا يكتب حديثه. وقال أبو القاسم البغوي [كما في «التهذيب» (٤ / ٢٨٢)]: ضعيف الحديث جدّاً. وقال ابن خراش [كما في «تاريخ بغداد» (٩ / ١٩٧) و«التهذيب» (٤ / ٢٨٢)]: متروك. وقال مرة: كَذَّاب. وقال ابن الجنيد والدَّارقطني والأزدي: متروك الحديث[1]. وقال ابن حبان [في «المجروحين» (١ / ٣٣٩)]: يروي عن الثقات الموضوعات، كأنه كان المتعمد لها. وقال الحاكم [في «المدخل إلى الصحيح»]: روى أحاديث موضوعة. وروى له ابن عدي أحاديث، وقال [في «الكامل» (٣ / ١١٤٩)]: وعامة ما

(١) كذا في «الضعفاء والمتروكين» لابن الجوزي (٢ / ٦)، وقول الدارقطني في كتابه «الضعفاء» (رقم ٢٦٥) و«السنن» له (٢ / ١٥٠)، وفي موطن آخر منها (١ / ٢٢٠): «ضعيف الحديث».

يرويه عن من يرويه عن الضعفاء والثقات لا يتابع أحد عليه» انتهى بحروفه[1].

قال رحمه الله تعالى: «فظهر من أقوال الأئمة رضي الله عنهم: أنَّ هٰذا الحديث بهٰذا الإسناد ساقط لا يجوز الاعتماد عليه، والله الموفِّق للصَّواب».

قال شيخنا في «الصحيحة» (رقم ١٤٣٦): «(معاذ بن جبل أعلم الناس بحلال الله وحرامه).

رواه: أبو نعيم في «الحلية» (١ / ٢٢٨)، وعنه ابن عساكر (١٦ / ٣٠٨ / ١)؛ عن سَلَّام بن سليمان: ثنا زيد العَمِّي عن أبي الصِّدِّيق النَّاجي عن أبي سعيد الخدري مرفوعاً.

قلت: وهٰذا موضوع، آفته سَلَّام هٰذا، وهو الطويل، وهو كذَّاب كما تقدَّم مراراً، وزيد العَمِّي ضعيف.

ثم روى ابن عساكر من طريق محمد بن عثمان بن أبي شيبة: نا الحسن بن سهيل: نا أبو أسامة عن عبدالرحمٰن بن زيد بن جابر عن الزُّهري مرفوعاً بلفظ: «أعلمها بحلالها وحرامها معاذ بن جبل».

وهٰذا مع إرساله فيه الحسن بن سهل، ولم أعرفه.

لكن للحديث شاهد قوي من حديث أنس بن مالك، مضى

(١) وما بين المعقوفتين من إضافتنا.

تخـريجه (١٢٢٤)، وهو من رواية أبي قلابة عنه، وقد أخرجه أبو نعيم من هٰذا الوجه بلفظ: «أعلم أمَّتي بالحلال والحرام معاذ بن جبل».

ثم رواه من طريق سويد بن سعيد: ثنا عمر بن عبيد عن عمران عن الحسن وأبان عن أنس مرفوعاً به.

وهٰذا إسناد واه».

ثم ساق ما عند العقيلي بتمامه، وقال عقبه: «أورده في ترجمة سَلَّام المـذكـور، وقـال: «لا يُتابَع عليه[1]، والغالب على حديثه الوهم، والكلام كله معروف بغير هٰذه الأسانيد، بأسانيد ثابتة جياد».

وكـأنه يشير إلى حديث أنس الذي مرَّت الإشارة إليه وغيره، لكنِّي لم أجد لقوله فيه: «وأبو هريرة وعاء من العلم، وسلمان عالم لا يُدْرَك»؛ ما[2] يشهد له، والله أعلم.

نعم؛ قد توبِـع سلام على قضية أبي هريرة؛ كمـا تقـدَّم في الكتاب الآخر (١٧٤٤)» انتهى.

---

(١) وهٰذا يرجح ما ذكرناه آنفاً من وهم بعضهم في قوله: «أبو الأحوص»؛ بدلاً من «سلَّام الطويل».

(٢) في الأصل: «وما»!

قلت: حديث أنس الصحيح فيه ذكــر لأبي عبيدة فحسب، ولفظه مُفَصَّلاً من مرسل أبي قِلابة وقتادة، على ما بيَّنَّاه بما لا مزيد عليه، ومن ضمنه ذكر معاذ هٰذا، وتصحيح الشيخ لهٰذا اللفظ في هٰذا المـوطن من «الصحيحـة» ـ أعني: (رقم ١٤٣٦) ـ وكذا في «صحيح الجامع» (رقم ٥٨٧٩) بناءً على حديث أنس.

قال حفظه الله: «للحديث شاهد قويٌّ من حديث أنس بن مالك».

وعليه؛ فإنَّ هٰذا اللفظ أيضاً الصوابُ إرسالُه، لا إيصالُه، وحُقَّ أن يُنْقَل ـ كأصله ـ إلى «الضعيفة»، والله أعلم.

رابعاً: حديث شدَّاد بن أوس رضي الله عنه.

أخرج العقيلي في «الضعفاء الكبير» (١ / ١٤٥): حدثنا بشر ابن موسى: حدثنا عبدالرحيم بن واقد الواقدي: حدثنا بشير بن زاذان عن عمر بن صبح عن ركن عن شدَّاد بن أوس: أنَّ رسول الله ﷺ قال: «أبو بكر أوزن أمَّتي وأوجهها، وعمر بن الخطَّاب خير أمَّتي وأكملها، وعثمان بن عفَّان أحيى أمَّتي وأعدلها، وعلي بن أبي طالب وليّ أمَّتي وأوسمها، وعبدالله بن مسعود أمين أمَّتي وأوصلها، وأبو ذرٍّ أزهد أمَّتي وأرقُّها، وأبو الدرداء أعدل أمَّتي وأرحمها، ومعاوية بن أبي سفيان أحلم أمَّتي وأجودها».

وأخرجه ابن الجوزي في «الموضوعات» (٢ / ٢٩) من طريق العقيلي به، وتصحَّف فيه: «أوزن» إلى: «أوزر»!! و«عبدالله بن مسعود» إلى: «عبدالله بن موسى»!! ووقع فيه بدلاً من: «وأوصلها»: «وأفضلها»! وبدلاً من «وأرقها»: «وأرأفها»!!

وقال الحافظ أبو الفتح محمد بن أحمد بن أبي الفوارس في بعض «أماليه»[1]: حدثنا أحمد بن جعفر بن سَلْم: أنا أحمد بن الحسن الفقيه: ثنا الحارث بن محمد: ثنا عبدالرحيم بن واقد: ثنا بَشير بن زاذان القُرَشي: ثنا عمر بن صبح عن بعض أصحابه ـ قال عبدالرحيم: قال لي رجل من أهل العلم: سمعتُه من بشير بن زاذان عن رجل ـ عن مكحول عن شداد بن أوس: أنَّ رسول الله ﷺ قال: «أبو بكر أرأف أمَّتي وأرحمها، وعمر بن الخطَّاب خير أمَّتي وأعدلها، وعثمان بن عفَّان أحيى أمَّتي وأكرمها، وعلي بن أبي طالب ألبُّ أمَّتي وأشجعها، وعبدالله بن مسعود أبرُّ أمَّتي وآمَنُها، وأبو ذر أزهد أمَّتي وأصدقها، وأبو الدَّرداء أعبد أمَّتي وأتقاها، ومعاوية بن أبي سفيان أحلم أمَّتي وأجودها».

وأخرجه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٤ / ٥٨٦ ـ مخطوط /

---

(١) ذكره محمد بن عبدالهادي في «جزء طرق حديث: «أفرضكم زيد...»» (ق ٩ب)، ونحو اللفظ المذكور عند الديلمي في «الفردوس» (رقم ١٧٨٧) عن شدَّاد، ولم أظفر بإسناده!

ترجمة الحسن بن محمد الأبهري) من طريق ابن أبي الفوارس به، وقال: «عمر بن الصبح ضعيف».

قلت: البعض الذي أبهمه عمر بن الصبح في هٰذه الرواية هو ركن بن عبدالله بن سعد الشامي؛ كما في الرواية الأولى.

وإسناد هٰذا الحديث واهٍ جدّاً، يصل إلى حدِّ الوضع.

قال العقيلي عقبه: «لا يُتابَع بشير على هٰذا الحديث، لا يُعْرَف إلَّا به».

وقال ابن عبدالهادي في «جزء طرق «أفرضكم زيد...»» (ق ٩ب ـ ١٠أ) ما نصُّه: «إنَّ هٰذا الحديث موضوع، وإسناده ساقطٌ لا يَحتجُّ بمثله مَن عقل شيئاً من علم الحديث؛ فإنه مشتملٌ على كذَّاب وضعيفين وغير معروف، وفيه انقطاع».

قال: «فأمَّا الكذَّاب؛ فعُمَر بن صُبْح. قال البخاري [في «التاريخ الصغير» (٢ / ٢١٠)]: حدثني يحيى عن علي بن جرير؛ قال: سمعتُ عمر بن صُبْح يقول: أنا وضعتُ خطبة النبي ﷺ. وقال أبو حاتم الرازي [في «الجرح والتعديل» (٣ / ١ / ١١٦ ـ ١١٧)]: هو منكر الحديث. وقال ابن حبان [في «المجروحين» (٢ / ٨٨)]: كان ممَّن يضع الحديث على الثقات، لا يحلُّ كتابة حديثه إلَّا على جهة التعجُّب لأهل الصناعة فقط. وقال أبو أحمد بن عدي [في «الكامل» (٥ / ١٦٨٣)]: منكر الحديث. وقال الدارقطني [في

«السنن» (٢ / ٥٧، ٣ / ١٧٠]: متروك. وقال الأزدي: كذَّاب[1]».

قلت: وكذَّبه أيضاً إسحاق بن راهويه.

وقال أبو نُعيم في كتابه «الضعفاء» (رقم ١٥١): «عن قتادة ومقاتل الموضوعات».

وقال النسائي في «الكنى»: «ليس بثقة».

وقال العقيلي في «الضعفاء الكبير» (٣ / ١٧٥): «ليس حديثه بالقائم، وليس بمعروف في النقل».

وقال ابن عبدالهادي أيضاً: «وأمَّا الضَّعيف الأوَّل؛ فبشير بن زاذان: قال العباس الدوري عن يحيى بن معين [في «تاريخه» (رقم ٣٢٨٢)]: ليس بشيء. وقال الدارقطني: ضعيف[2]. وقال ابن عدي [في «الكامل» (٢ / ٤٥٣)]: أحاديثه ليس عليها نور، وهو غير ثقة، ضعيف، ويحدِّث عن ضعفاء جماعة، وهو بيِّن الضَّعف، وأحاديثه عامَّتها عن الضُّعفاء».

قلت: وضعَّفه أيضاً السَّاجي وابن الجارود في «الضعفاء».

وقال ابن حبان: «غلب الوهم على حديثه حتى بَطَل».

---

(١) كذا نقله عنه: ابن الجوزي في «الضعفاء والمتروكين» (٢ / ٢١١)، والذهبي في «الميزان» (٣ / ٢٠٧)، وابن حجر في «التهذيب» (٧ / ٤٠٨).

(٢) كذا نقله عنه: ابن الجوزي في «الضعفاء والمتروكين» (١ / ١٤٤).

وقال ابن أبي حاتم: «سألتُ أبي عنه؟ فقال: صالح الحديث»، وبيَّض لمَن روى عنهم ورووا عنه[1].

وقال ابن عبدالهادي أيضاً: «وأما الضَّعيف الآخر؛ فعبدالرحيم ابن واقد: ضعَّفه الحافظ أبو بكر الخطيب [في «تاريخ بغداد» (١١ / ٨٥ - ٨٦)]».

ثم قال: «وأما الانقطاع والجهالة فيه؛ فظاهرة» انتهى كلامه[2].

قلت: الذي أُبهم في بعض الروايات السابقة: ركن بن عبدالله ابن سعد الشامي؛ كما في رواية العقيلي، وهو متروك:

قال البخاري في «التاريخ الكبير» (٢ / ١ / ٣٤٣): «منكر الحديث».

وقال ابن معين في «تاريخه» (رقم ٥٠٧٦ - رواية الدوري): «ليس بثقة». وقال أيضاً (رقم ٥٣١٧): «ليس بشيء».

وقال ابن حبان في «المجروحين» (١ / ٣٠١): «لا يجوز الاحتجاج به بحال، روى عن مكحول عن أبي أمامة بنسخة أكثرها موضوع».

---

(١) انظر: «الضعفاء الكبير» (١ / ١٤٤ - ١٤٥)، و«الجرح والتعديل» (١ / ١ / ٣٧٤)، و«اللسان» (٢ / ٣٧).

(٢) وما بين المعقوفتين من إضافاتنا.

وقال أبو نعيم في «الضعفاء» (رقم ٧٢): «يروي عن مكحول بمناكير، حدَّث عنه آدم، لا شيء».

وقال ابن عدي في «الكامل» (٣ / ١٠٢٠): «له عن مكحول أحاديث مقدار ما يرويه مناكير».

وقال النسائي في «الضعفاء والمتروكين» (رقم ٢٠٤): «متروك الحديث»[1].

وكذا قال الدارقطني، فترجم له في «الضعفاء والمتروكين» (رقم ٢٢٨)، وقال: «عن مكحول، مقل».

وكذا قال ابن حماد والأزدي؛ كما في «الضعفاء والمتروكين» (١ / ٢٨٦) لابن الجوزي وفي «الميزان» (٢ / ٥٤): «وهَّاه ابن المبارك».

قلت: قال فيه ـ كما نقل ابن الجوزي وابن بدران في «تهذيب تاريخ دمشق» (٥ / ٣٣٠) ـ: «لأن أقطع الطريق أحبُّ إليَّ من أن أروي عن عبدالقدوس الشامي، وعبدالقدوس خير من مئة مثل ركن».

وفي «اللسان» (٢ / ٤٦٣): «قال أبو أحمد الحاكم: يروي عن مكحول أحاديث موضوعة. وقال ابن الجارود: ليس بثقة».

(١) وقع اسمه فيه: «رُكَين»؛ مصغَّراً، وهو خطأ!

وفي «تهذيب تاريخ دمشق» (٥ / ٣٣٠) : «قال الحاكم : ركن الشامي عن مكحول ليس حديثه بالقائم» .

وفي آخر ترجمته : «والحاصل أنَّنا لم نر أحداً وثَّقه ، أو قَبِل حديثه» .

ومكحول الشامي مختلف في سماعه من الصَّحابة ، ورماه ابن حبان وغيره بالتدليس .

وجاء الحديث من وجه آخر :

قال ابن عدي[1] : حدثنا إسحاق بن إبراهيم العوفي : حدثنا دُحيم : حدثنا يعقوب الفرج : حدثنا ابن المبارك عن خالد الحذَّاء عن أبي قِلابة عن شداد بن أوس ؛ قال : قال رسول الله ﷺ : «معاوية أحلم أمَّتي وأجودها» .

ذكره السيوطي في «اللآلىء» (١ / ٤٢٨) وفي كتابه «التعقُّبات على الموضوعات»[2] (٥٥ ـ ط . الهنديَّة) متعقِّباً ابنَ الجوزي في

---

(١) لم أقف عليه في المطبوع من «الكامل» ، وطبعته مليئة بالتَّصحيف والسقط ، والسند المذكور نقلته من «اللآلىء» (١ / ٤٢٨) للسيوطي ، وفيه تصحيف!

وذكره ابن عراق في «تنزيه الشريعة» (٢ / ١٧) ، وقال : «هو طرف من حديثه السابق ؛ فلينظر في سنده ، والله تعالى أعلم» .

(٢) انتهيتُ من التعليق عليه وتخريج أحاديثه ، وسينشر إن شاء الله قريباً عن دار المنار ، وانظر كلام ابن الجوزي عليه بعد حديث ابن عباس الآتي قريباً .

حكمه على الحديث بالوضع، وأورد له شاهداً حديث أنس بن مالك ـ لا؛ بل مرسل أبي قِلابة وقتادة على التحقيق ـ! فلم يصنع شيئاً!!

وثمَّـة أمرٌ آخر جدير بالذكر، وهو: على فرض صحة حديث شدَّاد! فإنه لا يصلح شاهداً لحديث أنس؛ لأن الذين ورد ذكرهم فيه: أبي بكر، وعمر، وعثمان، ومعاذ، وأُبيّ، وزيد، وأبي عُبيدة، وليس فيه ذكر لعلي وابن مسعود وأبي ذر وأبي الدرداء ومعاوية، بينما ذكروا في حديث شداد.

ثم إن في حديث شدَّاد مخالفة ومناقضة لما في حديث أنس في بعض الألفاظ؛ فإنَّ الرحمة في حديث أنس صفة لأبي بكر والأمانة صفة لأبي عبيدة؛ بينما ذكر في حديث شدَّاد أن الرحمة صفة لأبي الدرداء والأمانة صفة لابن مسعود! وما كان هٰكذا؛ فلا يصلح شاهداً بوجه، وهٰذا يؤكِّد ما قلناه: إنَّ هٰذه الأوصاف ـ عدا ذكر أبي عُبيدة ـ ليس من النبي ﷺ بهٰذه السياقة الواحدة.

خامساً: حديث ابن عباس رضي الله عنهما:

قال ابن الجوزي في «الموضوعات» (٢ / ٢٩) عقب حديث شدَّاد السابق: «طريق آخر: أنبأنا عليُّ بن عبيدالله: أنبأنا علي بن أحمد: حدثنا خلف بن عمرو العكبري: حدثنا محمد بن إبراهيم: حدثنا يزيد الخلَّال ابن أبي الشوارب: حدثنا أحمد بن القاسم بن بهرام: حدثنا محمد بن بشير عن بشير بن زاذان عن عكرمة عن ابن

عباس؛ قال: قال رسول الله ﷺ: «أبو بكر خير أمَّتي وأتقاها، وعمرُ أعزُّها وأعدلها، وعثمان أكرمها وأحياها، وعليٌّ ألبُّها وأوسمها، وابن مسعود آمنها وأعدلها، وأبو ذرٍّ أزهدها وأصدقها، وأبو الدَّرداء أعبدها، ومعاوية أحلمها وأجودها».

وقال عقبهما: «هذا حديث موضوع على رسول الله ﷺ، وفي الطريقين جماعة مجروحون، والمتَّهم به عندي بشير بن زاذان: إما أن يكون من فعله، أو من تدليسه عن الضعفاء، وقد خلط في إسناده. قال ابن عدي: هو ضعيف يحدِّث عن الضعفاء» انتهى.

قلت: تقدَّمت أقوال أئمة الجرح والتعديل فيه على التفصيل، فأغنى عن الإعادة، فراجعها هناك تولَّى الله هداك.

وقد عزى السخاويُّ في «المقاصد الحسنة» (١٤٢) حديث ابن عباس للمُلاَّ في «سيرته»، وعزاه العجلونيُّ في «كشف الخفاء» (١ / ٣٢) لأبي نُعيم، ولم أقف على أسانيدهما!! ولا أخالها إلا واهية لا يفرح بها.

سادساً: حديث أبي أمامة البلوي رضي الله عنه.

أخرج أحمد[1] في «فضائل الصحابة» (١ / ٥١٣) (رقم

---

(١) وأخرج له أحمد في «المسند» في الخامس عشر من مسند الأنصار؛ كما قال ابن عساكر في «ترتيب أسماء الصحابة» (ص ١١٢)، وحديثه سقط من مطبوع =

٨٣٨): ثنا سريج بن يونس: نا عباد المهلبي عن جعفر بن الزبير عن القاسم عن أبي أمامة؛ قال: قال رسول الله ﷺ: «أرحم هٰذه الأمة بعد نبيِّها أبو بكر. . . (وذكر الحديث، وقال في آخره:) وإن أشدَّ هٰذه الأمَّة بعد نبيِّها حياءً عثمان بن عفان» انتهى.

وإسناده واهٍ بمرَّة؛ فيه جعفر بن الزبير الحنفي الشامي: سكن البصرة، متروك، وهٰذا كلام الأئمة فيه:

أسنـد: ابن عدي في «الكامل» (٢ / ٥٥٨)، والعقيلي في «الضعفاء الكبير» (١ / ١٨٢)؛ عن شعبة: أنه ركب على حماره، فسئل: أين تريد؟ فقال: أذهب فأستعدي على هٰذا ـ يعني: جعفر ابن الزبير ـ، وضع على رسول الله ﷺ أربع مئة حديث. وفي رواية: عن عبدالملك الجُدي؛ قال: رأيتُ شعبة مغضباً، فقلتُ: مه يا أبا بسطام؟ قال: فأراني طينة في يده؛ قال: أستعدي على جعفر بن الزبير؛ فإنه يكذب على رسول الله ﷺ.

وأسند ابن أبي حاتم أيضاً في «الجرح والتعديل» (١ / ١ / ٤٧٩) عن شعبة رميه له بالكذب.

وقال أبو زُرعة الرازي ـ كما في «أجوبة البرذعي» (٤٨٣) ـ: «لا

= «المسنـد»!! وذكر له ابن حجر في «المسند المعتلي» (٢ / ١أ) حديثين فقط: الأول: «لا يقطع رجل حق رجل مسلم بيمينه؛ إلاَّ حرَّم الله عليه الجنة»، والآخر: حديث: «البذاذة من الإيمان».

أحدِّث عنه، ليس بشيء». وقال أيضاً (٧٧٧) بعد أن روى حديثاً من طريق وكيع عن جعفر بن الزبير عن القاسم عن أبي أمامة[1] في مسِّ الذكر؛ قال البرذعي: فأمرنا أن نضرب عليه، وقال: «وقال لنا أبو زرعة: جعفر بن الزبير ليس بشيء، لستُ أحدِّث عنه، فضربتُ عليه». وذكره في كتابه «الضعفاء» (رقم ٤٥).

وقال أبو حاتم في «الجرح والتعديل» (١ / ١ / ٤٧٩): «متروك الحديث، كان ينزل البصرة، وكان ذاهب الحديث، لا أرى أن أحدث عنه وهو متروك الحديث».

وقال ابن عدي في «الكامل» (٢ / ٥٦٠) ـ بعد أن روى له جملة أحاديث ـ: «ولجعفر هٰذا أحاديث غير ما ذكرت عن القاسم، وعامَّتها ممَّا لا يُتابَع عليه، والضَّعف على حديثه بيِّن».

وفي «سؤالات محمد بن عثمان بن أبي شيبة لعلي ابن المديني» (رقم ٢١٩): «وسألتُه عن جعفر بن الزبير؟ فقال: كان جعفر لا يكتب حديثه، ضعيفاً لا يسوى شيئاً».

وسُئل ابن المديني عنه أيضاً؟ فقال: «استغفر ربَّك»؛ كما في «المجروحين» (١ / ٢١٢) و«الميزان» (١ / ٤٠٦).

ونقل ابن أبي حاتم أن يحيى القطَّان ضعَّفه جدّاً.

---

(١) ترجم محقق «أجوبة أبي زرعة» و«الضعفاء» لأبي أمامة هٰذا، وسماه: «صُدَيّ بن عجلان»، وهٰذا خطأ، وصوابه ما قدمناه، فاقتضى التنبيه.

وقال أحمد في «العلل» (رقم ٤٨٨٧ ـ رواية ابنه عبدالله): «اضرب على حديث جعفر بن الزبير».

وقال ابن معين في «التاريخ» (رقم ٥١٣١ ـ رواية الدوري): «ضعيف». وقال في موضع آخر: «ليس بثقة». قاله العقيلي وغيره. وقال ـ كما في «سؤالات ابن الجنيد» (رقم ٥٧٠) ـ: «ليس بشيء».

وقال البخاري في «الضعفاء الصغير» (رقم ٤٦): «عن القاسم، هو متروك الحديث، تركوه». وفي «التاريخ الصغير» (٢ / ١٠٦): «أدركه وكيع، ثم تركه». وفي «التاريخ الكبير» (١ / ٢ / ١٩٢): «تركوه».

وقال النسائي في «الضعفاء والمتروكين» (رقم ١٠٨): «متروك الحديث». وقال في موضع آخر: «ليس بثقة». كذا في «التهذيب» (٢ / ٧٨).

وقال أبو نعيم في «الضعفاء» (رقم ٣٩): «لا يكتب حديثه، ولا يساوي شيئاً، روى عن القاسم عن أبي أمامة غير حديث لا أصل له».

وقال ابن حبان في «المجروحين» (١ / ٢١٢): «وكان جعفر صاحب غزو وعبادة وفضل، يروي عن القاسم مولى معاوية وغيره أشياء كأنها موضوعة، وكان ممَّن غلب عليه التقشُّف حتى صار وهمه شبيهاً بالوضع، تركه أحمد بن حنبل ويحيى بن معين». وقال أيضاً:

«وروى جعفر بن الزبير عن القاسم عن أبي أمامة نسخة موضوعة أكثر من مئة حديث».

وقال الدارقطني في «الضعفاء والمتروكين» (رقم **١٤٣**): «عن القاسم عن أبي أمامة، متروك».

وقال الفلَّاس: «متروك الحديث، وكان رجلاً صدوقاً، كثير الوهم». وقال ابن عمار: «ضعيف». كذا في «التهذيب» (٢ / ٧٨)، وأسند قولَ الفلَّاس ابنُ أبي حاتم وغيره.

وقال الجوزجاني في «أحوال الرجال» (رقم ١٧٧): «نبذوا حديثه».

وقال الفسوي في «المعرفة والتاريخ» (٣ / ١٣٩): «ضعيف، متروك، مهجور».

وترك حديثه علي بن الجنيد والأزدي؛ كما في «الضعفاء والمتروكين» (١ / ١٧١) لابن الجوزي و«التهذيب» (٢ / ٧٩)، وفيه: «ونقل ابن الجوزي الإجماع على أنه متروك».

وفي إسناده أيضاً: القاسم ـ وهو ابن عبدالرحمٰن الشامي، أبو عبدالرحمٰن الدمشقي ـ؛ اختلفت أقوال الأئمة فيه:

فقال ابن معين في «تاريخه» (رقم **٣٠٩٩** ـ رواية الدوري): «ليس في الدنيا القاسم بن عبدالرحمٰن شامي غير هٰذا». وقال (رقم

٥١٢٠): «القاسم بن عبدالرحمن الذي يروي عن أبي أمامة: ثقة». وقال ـ كما في «سؤالات ابن الجنيد» (رقم ٥١٤) ـ: «ثقة، إذا روى عنه الثقات أرسلوا ما رفع هٰؤلاء». وقال (رقم ٥٧١): «القاسم، أبو عبدالرحمٰن: ثقة، ليس يروون عنه ـ يعني: القاسم ـ هٰذه الأحاديث لا يرفعونها». ثم قال يحيى: «من المشايخ الضعفاء ما يدل حديثهم على ضعفهم».

قلت: أرسل عن جماعة، ولذا قال ابن حجر في «التقريب»: «صدوق، يرسل كثيراً».

إلَّا أنه سمع أبا أمامة؛ كما في «التاريخ الكبير» (٤ / ١ / ١٥٩).

وفي «الجرح والتعديل» (٣ / ٢ / ١١٣): «روى عن عليٍّ مرسلاً، وابن مسعود مرسلاً، وعائشة مرسلاً»[١].

وقال علي بن المديني ـ كما في «سؤالات محمد بن عثمان بن أبي شيبة» (رقم ٢١٠) ـ: «كان عندنا ـ عند مَن أدركناه من أصحابنا ـ ثقة».

---

(١) في «التهذيب» (٨ / ٢٨٩): «قيل: لم يسمع من أحدٍ من الصحابة؛ إلا من أبي أمامة».

بينما في «التاريخ الصغير» للبخاري (١ / ٢٢٠): «سمع: عليّاً، وابن مسعود، وأبا أمامة».

وقــال العجلي في «تــاريخ الثقــات» (رقم ١٣٧٥ ـ ترتيب الهيثمي): «ثقة، يكتب حديثه، وليس بالقوي».

ووثقه يعقوب بن سفيان، والترمذي، ويعقوب بن شيبة، وقال في موضع آخر: «قد اختلف الناس فيه». كذا في «التهذيب» (٨ / ٢٩١).

وقال أبو حاتم: «حديث الثقات عنه مستقيم، لا بأس به، وإنما ينكر عنه الضعفاء».

وقال الغلابي: «منكر الحديث». نقله المزي.

وقال البخاري في «التاريخ الصغير» (١ / ٢٢٠): «روى عنه: العلاء بن الحارث، وكثير بن الحارث، وسليمان بن عبدالرحمٰن، ويحيى بن الحارث: أحاديثَ متقاربة، وأما من يتكلم فيه؛ مثل: جعفر بن الزبير، وعلي بن يزيد، وبشر بن نُمير، ونحوهم؛ في حديثهم مناكير واضطراب».

قلت: ومع هذا كله، رأى إمام أهل السنة والجماعة أحمد بن حنبل أن البلاء في الأحاديث المنكرة منه لا من الرواة عنه.

قال ابنــه عبــدالله في «العلل» (رقم ١٣٥٣): «سمعتُ أبي يقول: وذكر القاسم بن عبدالرحمٰن: فقال: قال بعض الناس: هٰذه الأحـاديث المنـاكير التي يرويها عنه جعفر بن زبير وبشر بن نُمير

ومُطرّح. قال أبي: علي بن يزيد من أهل دمشق، حدَّث عنه مُطرّح، ولكن يقولون: هٰذه من قبل القاسم، في حديث القاسم مناكير مما يرويها الثقات، يقولون: من قبل القاسم».

وأسند ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (٣ / ٢ / ١١٣) إلى أبي بكر الأثرم؛ قال: «سمعتُ أبا عبدالله أحمد بن حنبل ذكر حديثاً عن القاسم الشامي عن أبي أُمامة عن النبي ﷺ في أن الدِّباغ طهوره، فأنكره، وحمل على القاسم، وقال: يروي علي بن يزيد عنه أعاجيب، وتكلم فيها، وقال: ما أرى هٰذا إلا من قِبل القاسم».

ونحوه في: «بحر الدم» (رقم ٨٣٤)، و«الضعفاء الكبير» للعقيلي (٣ / ٣٧٦).

وقال ابن حبان في «المجروحين» (٢ / ٢١٢): «يروي عن أصحاب رسول الله ﷺ المعضلات، ويأتي عن الثقات بالأشياء المقلوبات، حتى يسبق إلى القلب أنه كان المتعمِّد لها».

وعلى أيَّة حال؛ فإن الحديث معلول، ولا يصلح شاهداً لمرسل أبي قِلابة حتى يتقوَّى به، والله المستعان.

سابعاً: حديث أبي محجن الثقفي:

قال ابن عبدالبر في «الاستيعاب» (١ / ٧ ـ ٨)[1]: وفيما رواه

(١) بهامش «الإصابة».

شيخنا عيسى بن سعيد بـن سعدان المقرىء: ثنا أبو بكر أحمد بن إبراهيم بن شاذان: ثنا أبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد.

وأخبرنا[1] به أبو عثمان سعيد بن عثمان: أنا أحمد بن دُحيم: ثنا يحيى بن محمد بن صاعد: ثنا محمد بن عبيد بن ثعلبة العامري بالكوفة: ثنا عبدالحميد بن عبدالرحمٰن أبو يحيى الحِمَّاني: ثنا أبو سعد الأعور ـ يعني: البقَّال، وكان مولى لحذيفة ـ؛ قال: ثنا شيخ من الصحابة يقال له: أبو محجن ـ أو محجن بن فلان ـ؛ قال: قال رسول الله ﷺ: «إنَّ أرأف أمَّتي بأمَّتي أبو بكر، وأقواها في أمر الله عمر، وأصدقها حياءً عثمان، وأقضاها عليٌّ، وأقرؤها أُبيٌّ، وأفرضها زيد، وأعلمهم بالحلال والحرام معاذ بن جبل، ولكل أمة أمين، وأمين هٰذه الأمة أبو عبيدة بن الجراح».

قلت: إسناده تالف، فيه عللٌ.

قال ابن عبدالهادي في «جزء طرق حديث: «أفرضكم زيد...»» (ق ٨أ ـ ٩ب) كاشفاً عن بعض هٰذه العلل ما نصُّه: «إنَّ هٰذا الإسناد أيضاً ضعيف، لا يجوز الاحتجاج بمثله:

(١) القائل هو: عيسى بن سعيد بن سَعْدان الكلبي القرطبي، أبو الأصْبغ المقرىء، ترجمه ابن الفَرَضي في «تاريخ علماء الأندلس» (٣٣٦ ـ ٣٣٧)، وقال: «صاحبنا»، و«كان صديقاً لنا»، ووصفه بأنه «أتقن قراءة القرآن»؛ فهو يرويه بإسنادين عن ابن صاعد.

وأبو محجن غير معروف بالرواية.

وأبـو سعد البقَّال: اسمه سعيد بن المَرْزُبان، وقد ضعَّفه غيرُ واحد من الأئمة، وتكلَّموا فيه بعباراتٍ مختلفة، قال إسماعيل بن عبدالله سَمُّويه عن عمر بن حفص بن غياث: ترك أبي حديث أبي سعد البقَّال[1]. وقال عبدالله ابن الإمام أحمد بن حنبل عن أبيه: ما رأيت سفيان بن عُيينة أملى علينا إلَّا حديثاً واحداً من حديث أبي سعد البقَّال. قيل له: لم؟ قال: لضعف أبي سَعْد عنده[2]. وقال عباس الدُّوري [في «تاريخه» (رقم ٣٠٣٨)] وأحمد بن سعيد بن أبي مريم عن يحيى بن معين: ليس بشيء. زاد ابن أبي مريم: لا يكتب حديثه[3]. وقال أبو داود عن يحيى: ليس بشيء، وكان أعور،

---

(١) وكذا في «التهذيب» (٤ / ٧١).

(٢) كذا في: «الجرح والتعديل» (٢ / ١ / ٦٢)، ونحوه في «الضعفاء الكبير» (٢ / ١١٦) للعقيلي.

وفي «العلل» (رقم ٥٦٨٣ ـ رواية ابنه عبدالله): «قال: وما رأيت سفيان أملى علينا إلَّا حديثاً واحداً، حديث أبي سعد البقَّال؛ فإنَّه أملاه علينا إملاءً. قلت: لم؟ قال: لضعف أبي سعد عنده».

(٣) في «سؤالات ابن الجنيد» (رقم ٣٢٤) له: «مثل سعد الإسكاف؛ أي: ضعيف».

وفي «الضعفاء والمتروكين» (١ / ٣٢٤ ـ ٣٢٥) لابن الجوزي عنه: «ليس بشيء، ولا يكتب حديثه».

وأسندها ابن عدي في «الكامل» (٣ / ٢١٩) عن ابن أبي مريم عنه.

وكـان من أقـرإ النـاس[1]. وقال عمرو بن علي الفَلَّاس: ضعيف الحـديث، متـروك الحـديث[2]. وقـال أبو زرعة: ليِّن الحديث، مدلِّس. قيل: هو صدوق؟ قال: نعم؛ كان لا يكذب[3]. وقال أبو حاتم [في «الجرح والتعديل» (٢ / ١ / ٦٣)]: لا يحتج بحديثه. وقـال البخـاري: منكر الحديث[4]. وقال النسائي [في «الضعفاء والمتـروكين» (رقم ٢٧٠)]: ضعيف. وقـال مرة: ليس بثقة، ولا يكتب حديثه[5]. وقال أبو حاتم بن حبَّان [في «المجروحين» (٢ / ٣١٧)]: كان كثير الوهم، فاحش الخطإ، ضعَّفه يحيى بن مَعين. وقال أبو أحمد بن عدي [في «الكامل في الضعفاء» (٣ / ١٢٢٢)]: حدَّث عنه شعبة والثوري وابن عيينة وغيرهم من ثقات الناس، وله من الحـديث شيء صالح، وهو في جملة ضعفاء الكوفة، الذين

---

(١) في «التهذيب» (٤ / ٧١) عن أبي داود: «كان من أقرإ الناس».

وقال ابن حبان في «المجروحين» (٢ / ٣١٧): «وكان أعور».

(٢) كذا في: «الكـامـل» (٣ / ١٢١٩)، و«التهـذيب» (٤ / ٧١). وفي «الميزان» (٢ / ١٥٨): «تركه الفلَّاس».

(٣) كذا في: «الجرح والتعديل» (٢ / ١ / ٦٣)، و«التهذيب» (٤ / ٧١). وفي «الميزان» (٢ / ٥٨): «صدوق، مدلس».

قلت: وذكره أبو زرعة في كتابه «الضعفاء» (رقم ١٢٨).

(٤) كذا في: «الكامل» (٣ / ١٢١٨)، و«التهذيب» (٤ / ٧١)، و«الميزان» (٢ / ١٥٨).

(٥) كذا في «التهذيب» (٤ / ٧١).

يُجمَع حديثهم ولا يُترك، وكان قاسم المطرِّز قد جمع حديثه يُمليه علينا».

ثم قال رحمه الله تعالى: «فإنْ قيل: فقد وثَّقه بعض الأئمَّة: قال أبو هشام الرفاعي: حدثنا أبو أسامة: حدثنا سعيد بن المَرْزُبان وكان ثقة[1]. وقال محمود بن غيلان: سئل وكيع عن أبي سعد البقَّال؟ فقال: كان يروي عن أبي وائل، وكان أبو وائل ثقة[2].

فالجواب: إنَّ الجرْح مقدَّم على التعديل، والذين ضعَّفوه أكثر وأعلم وأحفظ وأخبر، ومعهم زيادةُ علم:

وقد ذكر ابنُ عدي وابن حبان له أحاديث خولِف فيها وأُنكِرَت عليه، ومتى كَثُرت مخالفةُ الرجل للثِّقات الأثبات؛ تُرِك الاحتجاج به.

---

(١) أخرجه ابن عدي في «الكامل» (٣ / ١٢٢٠): ثنا ابن صاعد: ثنا أبو هشام به.

(٢) أخرجه من ثلاثة طرق عن ابن غيلان به: ابن عدي في «الكامل» (٣ / ١٢٢٠)، والعقيلي في «الضعفاء الكبير» (٢ / ١١٥).

وما نُقل عن وكيع لا يدلُّ على توثيقه؛ فإنَّ وكيعاً عدل عن ذكر حال أبي سعدٍ البقَّال إلى ذكر أبي وائل، وقد تنبَّه لذلك الحافظ ابن حجر، فقال في «التهذيب»: «الحكاية التي حكيت عن وكيع لا تدلُّ على أنه وثَّقه».

وسبقه بذلك ابن عبدالهادي؛ فإنَّه تنبَّه لذلك ـ كما سيأتي قريباً ـ، وأجاد في التعليق.

وقـال محمـد بن سهـل بن طرخان البيكندي عن عبدالله بن المبارك: قلت لشريـك: أتعرف أبا سعدٍ البقَّال؟ قال: إي والله؛ أنا أعرفه، عالي الإسناد! أنا حدَّثته عن عبدالكريم الجَزَري عن زياد ابن أبي مريم عن عبدالله بن مَعْقل عن عبدالله بن مسعود؛ قال: قال رسـول الله ﷺ: «النـدم توبة»، فتركني وترك عبدالكريم وزياداً، وحدَّث عن عبدالله بن معقل عن عبدالله بن مسعود عن النبي ﷺ[1].

وقـال أبو حاتم بن حبان [في «المجروحين» (١ / ٣١٨)]: حدثنـا محمد بن عبدالرحمٰن: ثنا ابن قُهْزاذ: سمعتُ أبا إسحاق الطالقاني يقول: سألتُ عبدالله بن المبارك عن أبي سعد البقَّال؟ فقـال: «كـان قريبَ الإسناد». قال أبو حاتم: «يريد ابن المبارك بقوله: «كان قريب الإسناد»؛ أي: أنا كتبنا عنه بقرب إسناده، ولولا ذٰلك لم نكتب عنه شيئاً»».

ثم قال رحمه الله تعالى: «والصحيح عن وكيع عدم توثيقه له؛ فإنَّه لما سُئل عنه؛ وثَّق شيخه أبا وائل، وسكت عنه، بل ظاهر كلامه

(١) وكـذا في: «الكـامـل» (٤ / ١٣٢٩)، و«تهـذيب الكمال» (ق ٥٠٣)، و«التهذيب» (٤ / ٧١).

وقد تكلَّمت على طرق حديث: «الندم توبة» وتخريجه في تحقيقي لـ «تذكرة القرطبي»، يسَّر الله إتمامها ونشرها.

أنَّه ضعَّفه» انتهى بحروفه[1].

قلت: وضعَّفه جماعة آخرون[2]، وفيما تقدم كفاية.

وقد أعلَّه محمد بن عبدالهادي بأعلى ما فيه، وسكت عن الأدنى! مثل:

محمد بن عبيد بن محمد ـ وقيل: حميد ـ بن ثعلبة العامري الكوفي: لم يوثقه غير ابن حبان في «ثقاته» (٩ / ١٢١)، وله ترجمة في «التهذيب» (٩ / ٣٣١)، وفي «التقريب»: «مقبول».

وأبو يحيى عبدالحميد بن عبدالرحمن الحِمَّاني:

وثقه ابن حبان وابن قانع وابن مَعين، وقال: «ولٰكنه ضعيف العقل».

ووثقه أيضاً النسائي، وقال مرة: «ليس بقوي».

وقال أبو داود: «كان داعية في الإرجاء».

وضعَّفه أحمد وابن سعد والعجلي.

وأخرج له مسلم وغيره، وأخرج له البخاري حديثاً واحداً، وهٰذا

(١) وما بين المعقوفتين من إضافاتنا.

(٢) انظر ـ غير مأمور ـ: «التاريخ الكبير» (٢ / ١ / ٥١٥)، و«الكنى» لمسلم (٤٩)، و«الكنى» للدولابي (١ / ١٨٦)، و«الضعفاء الكبير» (٢ / ١١٥)، و«الميزان» (٢ / ١٥٧).

الحديث أخرجه مسلم من طريق أخرى.

قال ابن حجر: «فلم يخرِّج له إلاَّ ما له أصل». وقال في «التقريب»: «صدوق، يخطىء»[1].

أما أبو محجن؛ فالظاهر أنه الثقفي الشاعر المشهور، والمعروف بشرب الخمر! فإن لأبي سَعْد البقَّال رواية عنه، أخرجها أبو أحمد الحاكم وأبو نعيم[2]، والرواية المشار إليها ذكرها ابن عبدالبر من غير إسناد[3].

وقال أبو أحمد الحاكم: «له صحبة».

وقال ابن عبدالبر: «أسلم حين أسلمت ثقيف، وسمع من النبي ﷺ، وروى عنه»، ونقل خبراً مفاده: أن عمر جلده في الخمر سبع أو ثماني مرات، ثم قال: «ذكر ذلك عبدالرزاق في باب (مَن حُدَّ من الصحابة في الخمر)[4]، وذكروا أنه كان يُدمن شرب الخمر، ولم

---

(١) انظر: «تاريخ ابن معين» (رقم ١٢٧٣ و٢٥٢٢ / رواية الدوري)، و «العلل» لأحمد (٣٤٧ ـ رواية الميموني)، و «التاريخ الكبير» (٣ / ٢ / ٤٥)، و «الجرح والتعديل» (٣ / ١ / ١٦)، و «الطبقات الكبرى» (٦ / ٣٩٩)، و «الميزان» (٢ / ٥٤٢)، و «التهذيب» (٦ / ١٢٠)، و «هدي الساري» (٤١٦).

(٢) كما في «الإصابة» (٤ / ١٧٣).

(٣) «الاستيعاب» (٤ / ١٨٢).

(٤) كنتُ جمعتُ أسماء المحدودين من الصحابة في (كناشاتي)، ومن ثم وقفتُ على عبارة لابن حجر في «الفتح» (١ / ٣٢٠)، فعدلتُ عما فعلتُ، فراجعها!

يتركه إلَّا بعد معركة القادسية، وكان فارساً شجاعاً».

قلت: الصحابة عدول بتعديل الله لهم، ومَن يداوم على الخمر رغم إقامة الحد عليه ليس عدلاً، ولم يأتِ دليل صحيح يبيِّن أنه صحب النبي ﷺ.

وأفاد الحافظ في «الإصابة» بأن أبا سعد البقَّال لم يدرك أبا محجن؛ فهو إذن[1] منقطع، وعليه؛ فتصريحه بالسماع منكر.

هٰذا كله بناءً على أن الرواية لأبي محجن الثقفي، ولكن أبا سعد البقَّال قال: «أو محجن بن فلان»! ولم أجد أحداً في الصحابة يروي عنه أبو سعد بهٰذا الاسم، ولعله توهَّمَ صحبةَ من حدَّثه؛ فإنه ضعيف؛ كما بيَّنَّاه آنفاً مفصَّلاً.

والخلاصة ما قاله محمد بن عبدالهادي في «جزئه» (ق ٩ب): «وفي الجملة: إسنادُ هٰذا الحديث شاذ غريب، لا يَحتجُّ به أحدُ من أئمة الحديث وأئمة الفقهاء، والله أعلم».

ثامناً: مرسل الحسن البصري رحمه الله تعالى:

قال يزيد بن هارون: ثنا مسلم بن عُبيد عن الحسن؛ قال: قال

(١) قال النحاس: «وسمعتُ علي بن سليمان يقول: سمعتُ أبا العباس محمد ابن يزيد يقول: أشتهي أن أكوي يد من يكتب (إذن) بالألف! إنَّها مثل (لن) و(أن)، ولا يدخل التنوين في الحروف»، نقله القرطبي في «تفسيره» (٥ / ٢٥٠).

رسـول الله ﷺ: «عليٌّ أقضى أمَّتي، وأُبيٌّ أقـرؤهم، وأبـو عبيدة أمينهم». ذكره الحلواني عن يزيد بن هارون.

قالـه ابن عبـدالهـادي[1] في «جـزء طرق حديث: «أفرضكم زيد...»» (ق ١٠أ)، وزاد: «وهـو إسنـاد صحيح إلى الحسن، ومسلم بن عبيد كنيتُه أبو نُصَيْرة[2]، وقد وثَّقه الإمام أحمد بن حنبل[3] وغيره» انتهى.

قلت: وقـال ابن مَعين ـ كما في «سؤالات ابن الجُنَيد» (رقم ٤٠١) ـ: «ثقة، ليس به بأس».

وذكـره ابن حبـان في «ثقاته» (٥ / ٣٩٩)، لكنه قال: «كان يخطىء على قلَّة روايته».

وقال الدارقطني: «ليس ممَّن يحتج به».

وقال الأزدي: «ضعيف»[4].

وقال ابن عبدالهادي: «إنه حديث مرسل، ومراسيل الحسن قد عُرِف الكلام فيها، وأنها من أضعف المراسيل» انتهى.

---

(١) وكذا ابن عبدالبر في «الاستيعاب» (١ / ٨ ـ بهامش الإصابة).

(٢) انـظر: «الكنى والأسماء» لمسلم (رقم ٣٤٥٣)، و«المقتنى في الكنى» (رقم ٦٢٠٥)، و«الكنى» (٢ / ١٠٤) للدولابي.

(٣) انظر: «الجرح والتعديل» (٤ / ١ / ١٨٨)، و«بحر الدم» (رقم ١٢٣٥).

(٤) انظر: «الميزان» (٤ / ١٠٥)، و«التهذيب» (١٢ / ٢٥٦).

هٰذه هي الشواهد التي وقفتُ عليها للحديث[1]، والأقرب في هٰذه الأحـاديث كلهـا حديث أنس، والأظهر والأقوى أنه مرسل، وباقي الأحاديث في أسانيدها مقال، وبعض ألفاظ الحديث صحيح ثابت متَّصـل لا شكَّ فيـه ـ كذكـر أبي عبيدة ـ، وبعضها ضعيف قطعاً، وبعضها مشكوك فيه ومحتمل وفيه ارتياب، والله الموفِّق للصواب.

نعم؛ وردت أحـاديث في: حياء عثمـان، وقوَّة عمر وشدَّته،

---

(١) وجـاء في حديث أبي هريرة عند ابن عساكر في «التاريخ» (٨٧ ـ ترجمة عثمان / القسم المطبوع) رفعه: «الحياء من الإيمان، وأحيا أمتي عثمان».

والمحفوظ من حديثه الشطر الأول، وراجع: «شعب الإيمان» للبيهقي (٦ / ١٣٣).

وجاء عند ابن عساكر أيضاً كما في «الكنز» (١١ / ٦٤٢) (رقم ٣٣١٢٣) عن إبراهيم بن طلحة بن عبدالله بن عبدالرحمٰن بن أبي الصِّدِّيق، لكن بلفظ: «أرحم أمَّتي أبـو بكـر الصـديق، وأحسنهم خُلُقاً أبو عبيدة بن الجراح، وأصدقهم لهجةً أبو ذر، وأشدُّهم في الحق عمر، وأقضاهم عليٌّ».

وهٰذا معضلٌ، إبراهيم هٰذا ترجمه ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (١ / ١ / ١٠٧)، ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً، وذكره ابن حبان في «ثقاته» (٨ / ٥٦) فيمن روى عن أتباع التابعين، ولم يذكرا له راوياً غير عبيدالله بن إسحاق الطلحي، وهٰذا الأخير ضعَّفه أبو حاتم، وذكره ابن حبان في «ثقاته» أيضاً.

وحكمي عليه بالإعضـال كان اعتماداً على سياقه في «الكنز»؛ فإنه يُشْعِر بأنَّ إبراهيم رواه مرفوعاً من غير واسطةٍ، والله أعلم.

وبعثه ﷺ عليّاً للقضاء، ومواساة أبي بكر للنبي ﷺ بنفسه وماله ورحمته لرعيَّته، وصدق لهجة أبي ذر[1]، ولكن ليست بالألفاظ المذكورة في مرسل أبي قِلابة وقَتادة.

والذي أُراه أنَّ بعضَ التابعين كانوا ينعتون جملةً من الصَّحابة بما اشتهروا وتميَّزوا به عن غيرهم؛ على ضَوْء ما رأوه من أحوالهم، وبلغهم من علمهم وآثارهم وأخبارهم، وتيقَّن لديهم من أحاديث مبثوثة متفرِّقة قالها نبيُّهم ﷺ في فضل بعضهم، أو ما قاله بعضهم عن بعض، ومن بين هٰؤلاء: أبو قِلابة وقتادة؛ إلَّا أنهما كانا يدرِجان ذكر أبي عُبيدة على النَّحو الوارد في المرفوع الصحيح المتَّصل، ويؤكِّد هٰذا أنه ورد عن عمر رضي الله عنه وغيره بعض الألفاظ في فضل عليٍّ وأُبيٍّ وغيرهما؛ مثل الواردة في مرسليهما! وهٰذا التفصيل والبيان:

أخرج البخاري في «الصحيح» (كتاب التفسير، باب قوله: ﴿ما نَنْسَخْ مِن آيةٍ أو نَنْسَأْها﴾، ٨ / ١٦٧، رقم ٤٤٨١)، والنسائي في

---

(١) انظر هٰذه الأحاديث في مظانها من دواوين السنة؛ مثل: «فضائل الصحابة» للنسائي وأحمد بن حنبل.

وترجمة المذكورين في: «طبقات ابن سعد»، وكذا في «در السحابة» للشوكاني بتحقيقنا، و«الصحيح المسند من فضائل الصحابة» لمصطفى العدوي، ولم أر سردَها خوفاً من الإطالة والخروج عن تحقيق ما نحن بصدده، والله المستعان، وعليه التكلان.

«الكبرى» (كتاب التفسير، ١ / ١٨٠، رقم ١٥) ـ قال الأول: ثنا، وقال الثاني: أنا ـ عمرو بن علي: حدثنا يحيى: حدثنا سفيان عن حبيب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس؛ قال: قال عمر رضي الله عنه: «أقرؤنا أُبيٌّ، وأقضانا عليٌّ، وإنَّا لَنَدَعُ من قول أُبيٍّ، وذاك أنَّ أُبيّاً يقول: لا أدعُ شيئاً سمعتُه من رسول الله ﷺ، وقد قال الله تعالى: ﴿مَا نَنْسَخْ مِنْ آيةٍ أَوْ نَنْسَأْها﴾».

وأخرجه البخاري في «الصحيح» أيضاً (كتاب فضائل القرآن، باب القراء من أصحاب النبي ﷺ، ٩ / ٤٧): حدثنا صدقة بن الفضل: أخبرنا يحيى عن سفيان عن حبيب بن أبي ثابت عن سعيد ابن جبير عن ابن عباس؛ قال: قال عمر[1]: «أُبَيٌّ أقرؤنا، وإنَّا لندع مِن لحنِ أُبيٍّ، وأُبيٌّ يقول: أخذتُه من في رسول الله ﷺ، فلا أتركه لشيء. قال الله تعالى ﴿مَا نَنْسَخْ مِنْ آيةٍ أَوْ نُنْسِها نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْها أَوْ مِثْلِها﴾».

---

(١) ليس في رواية صدقة ذكر علي، وكذا جزم المزي في «التحفة» (١ / ٣٧)، وذكر ابن حجر في «الفتح» (٩ / ٥٣) أنه ورد في رواية النسفي عن البخاري، فأول الحديث عنده: «عليٌّ أقضانا، وأبيٌّ أقرؤنا»، وقد ألحق الدِّمياطي في نسخته في حديث الباب ذكر عليٍّ، وليس بجيِّد؛ لأنه ساقط من رواية الفربري التي عليها مدار روايته.

قلت: ولفظة: «عليٌّ أقضانا»؛ واردة في جميع الطرق المذكورة عدا هٰذه الطريق، فاقتضى التنبيه.

وأخرجه أحمد في «المسند» (٥ / ١١٣): ثنا وكيع: ثنا سفيان به؛ بلفظ: «عليٌّ أقضانا، وأبيٌّ أقرؤنا...»؛ نحو اللفظ الأول.

وأخرجه أيضاً (٥ / ١١٣) ـ ومن طريقه الدارقطني في «العلل» (٢ / ٨٦) ـ: ثنا يحيى بن سعيد عن سفيان به.

وأخرجه الفسوي في «المعرفة والتاريخ» (١ / ٤٨١) ـ ومن طريقه: البيهقي في «المدخل إلى السنن» (رقم ٧٧) ـ: حدثنا أبو نعيم وقبيصة؛ قالا: ثنا سفيان عن حبيب به.

وأخرجه الحاكم في «المستدرك» (٣ / ٣٠٥): أخبرنا أبو النضر الفقيه: ثنا معاذ بن نجدة القرشي: ثنا قبيصة بن عقبة: ثنا سفيان به.

وأخرجه أبو نُعيم في «الحلية» (١ / ٦٥): حدثنا محمد بن جعفر بن الهيثم: ثنا جعفر بن محمد الصائغ: ثنا قبيصة بن عقبة به.

وأخرجه البيهقي في «دلائل النبوة» (٧ / ١٥٥): أخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق المزكي: أخبرنا أبو أحمد حمزة بن العباس: ثنا أحمد بن الوليد الفحَّام: ثنا أبو أحمد الزبيري: ثنا سفيان به.

وأخرجه الإسماعيلي ـ كما في «الفتح» (٨ / ١٦٧) ـ من طريق ابن خلاد عن يحيى بن سعيد عن سفيان به.

وأخرجه الدارقطني في «العلل» (٢ / ٨٦): ثنا يعقوب بن إبراهيم وأحمد بن عبدالله الوكيل؛ قالا: ثنا عمر بن شبة: ثنا يحيى: ثنا سفيان به.

وأخرجه أحمد أيضاً (٥ / ١١٣): ثنا سويد بن سعيد في سنة ستٍّ وعشرين ومئتين: ثنا علي بن مسهر عن الأعمش عن حبيب بن أبي ثابت به نحوه.

وأخرجه ابن سعد في «الطبقات الكبرى» (٢ / ٣٣٩): أخبرنا يعلى بن عُبيد وعبدالله بن نُمير؛ قالا: أخبرنا الأعمش عن حبيب ابن أبي ثابت به.

وقد تابع الأعمش والثوريَّ في الرواية عن حبيب: مسعود بن سليمان، وهو مجهول ـ كما في: «الجرح والتعديل» (٤ / ١ / ٢٨٤)، و«اللسان» (٦ / ٢٦) ـ، وسَعَّاد بن سليمان: كوفي، صدوق، يخطىء، وكان شيعيّاً، وغيرهم.

وتابع حبيباً: إسماعيل بن أبي خالد.

قال الدارقطني في «العلل» (١ / ٨٤ ـ ٨٦) (رقم ١٢٨) ما نصُّه: «وسُئِل عن حديث ابن عباس عن عمر قوله: «عليٌّ أقضانا، وأُبيٌّ أقرؤنا»؟ فقال: هو حديث يرويه حبيب بن أبي ثابت عن سعيد ابن جُبير عن ابن عباس، حدث به عنه جماعة؛ منهم: سليمان

الأعمش، وسفيان الثوري، ومسعود بن سليمان، وسَعَّاد بن سليمان، وغيرهم.

ورواه إسماعيل بن أبي خالد عن سعيد بن جبير، واختُلِف عنه.

فقال مسروق بن المَرْزُبان: عن ابن أبي زائدة عن إسماعيل عن سعيد بن جُبير عن ابن عباس.

وخالفه جماعةٌ؛ منهم: علي بن مسهر، وشريك، وابن فضيل، وأبو إسماعيل المؤدِّب، وغيرهم، فرووه عن إسماعيل بن أبي خالد عن سعيد بن جُبير، لم يذكروا فيه ابنَ عباس.

وقولهم عن إسماعيل أصح من قول مسروق عن ابن أبي زائدة.

وحديث حبيب بن أبي ثابت هو الصحيح في هٰذا الباب، والله أعلم».

ثم قال: «ورواه بشر عن سعيد بن جُبير مرسلاً عن عمر، وروى سِمَاك بن حرب عن عكرمة، واختلف عنه:

فروى عن إسرائيل عن سِمَاك عن عكرمة عن ابن عباس عن عمر.

ورواه حمَّاد بن سلمة وناصح أبو عبدالله عن سماك عن عكرمة مرسلاً عن عمر» انتهى.

قلت: أخرج ابن سعد في «الطبقات الكبرى» (٢ / ٣٣٩ -

٣٤٠): أخبرنا الفضل بن دُكَين أبو نُعيم: أخبرنا إسرائيل عن سِمَاك عن عكرمة عن ابن عباس؛ قال: قال عمر: «عليٌّ أقضانا، وأبيٌّ أقرؤنا».

وأخرج أبو محمد الخلدي في «فوائده» (ق ١٠٠أ) عن القاسم: ثنا مخول: ثنا إسرائيل به.

وأخرج ابن سعد في «الطبقات الكبرى» (٢ / ٣٤٠): أخبرنا عبدالله بن نمير: أخبرنا إسماعيل عن سعيد بن جبير؛ قال: قال عمر: «علي أقضانا، وأبيٌّ أقرؤنا».

وأخرج الدارقطني في «العلل» (٢ / ٨٧): حدثنا إبراهيم بن يعقوب البزاز وأحمد بن عبدالله: ثنا عمر بن شبَّة: ثنا يحيى: ثنا إسماعيل: أخبرني سعيد بن جُبير: أُخبِرْتُ أن عمر قال: «أقرؤنا أبيٌّ، وأقضانا عليٌّ».

وأخرج ابن سعد في «الطبقات الكبرى» (٢/ ٣٣٩): أخبرنا وهب بن جرير بن حازم؛ قال: أخبرنا شعبة عن حبيب بن الشهيد عن ابن أبي مُلَيْكة عن ابن عباس؛ قال: قال عمر: «أقضانا عليٌّ، وأقرؤنا أبيٌّ».

وأخرجه الذهبي في «السير» (١٥ / ٦٧) بسنده من طريقين عن وهب به، ورجاله ثقات.

وأخرج ابن سعد في «الطبقات الكبرى» (٢ / ٣٤٠): أخبرنا محمد بن عبيد الطنافسي: أخبرنا عبدالملك بن عطاء؛ قال: كان عمر يقول: «عليٌّ أقضانا للقضاء، وأُبيٌّ أقرؤنا للقرآن».

وأخرج أيضاً (٢ / ٣٤١): أخبرنا المعلَّى بن أسد: أخبرنا عبدالواحد بن زياد: أخبرنا أبو فروة: سمعتُ عبدالرحمٰن بن أبي ليلى يقول: قال عمر بن الخطَّاب: «أبيٌّ أقرؤنا».

وأخرج أيضاً (٢ / ٣٣٩): أخبرنا خالد بن مَخْلَد البَجَليّ: حدثني يزيد بن عبدالملك بن المغيرة النَّوْفلي عن علي بن محمد ابن ربيعة عن عبدالرحمٰن بن هُرْمز الأعرج عن أبي هريرة؛ قال: قال عمر بن الخطاب: «عليٌّ أقضانا».

وورد نحوه بذكر عليٍّ وتضلُّعه في القضاء عن ابن مسعودٍ أيضاً.

أخرج ابن سعد في «الطبقات الكبرى» (٢ / ٣٣٨): أخبرنا وهب بن جرير بن حازم وعمرو بن الهيثم أبو قَطَن؛ قالا: أخبرنا شعبة عن أبي إسحاق عن عبدالرحمٰن بن يزيد عن علقمة عن عبدالله؛ قال: «كنَّا نتحدَّث أنَّ من أقضى أهل المدينة عليُّ بن أبي طالب».

وأخرج أيضاً (٢ / ٣٣٩): أخبرنا عبدالله بن نُمير الهمداني: أخبرنا إسماعيل عن أبي إسحاق أن عبدالله كان يقول: «أقضى أهل

المدينة ابنُ أبي طالب».

وورد عن عمر أيضاً ذكرٌ لمعاذ ومدحه في الفقه، وذكرٌ لزيد ومدحه في الفرائض، مع ذكر أُبيٍّ؛ في سياقة واحدة.

أخرج الحاكم في «المستدرك» (٣ / ٢٧٢ ـ ٢٧٣): حدثنا علي بن حمشاذ: ثنا الحسن بن سهل المُجَوِّز: ثنا أبو عاصم: ثنا موسى بن عُلَيّ بن رباح اللَّخمي عن أبيه: أنَّ عمر بن الخطاب رضي الله عنه خطب الناس، فقال: «مَن أراد أن يسأل عن القرآن؛ فليأتِ أبيَّ بن كعب، ومَن أراد أن يسأل عن الحلال والحرام؛ فليأتِ معاذَ بن جبل، ومَن أراد أن يسأل عن الفرائض؛ فليأتِ زيدَ بن ثابت، ومَن أراد أن يسأل عن المال؛ فليأتِني؛ فإنِّي له خازن».

وقال: «صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرِّجاه»!!

قلت: ليس على شرطيهما! فالحسن بن سهل المُجوِّز: من شيوخ الطبراني، صاحب أبي عاصم، مات سنة تسعين ومئتين، روى أيضاً عن سهل بن بكار، أظنه كوفياً، روى عنه القاضي محمد ابن عبدالله الأنَيْسي مقتل الحسين رضي الله عنه، لم أظفر بقولٍ فيه تجريح أو تعديل له.

وانظر: «الإكمال» (٧ / ٢١٥ ـ ٢١٦)، و«اللباب» (٣ / ١٦٩)، و«تذكرة الحفاظ» (٦٣٩)، و«السير» (١٣ / ٥٣٤).

ومــوسى بن عُلَيّ وأبــوه: لم يخــرج لهمــا البخــاري في «الصحيح»، وإنَّما في «الأدب المفرد»، وموسى صدوق ربَّما أخطأ، وأبوه ثقة، وأخرج لهما مسلم.

وتابع أبا عاصم: محمد بن عمر - وهو الواقدي المتروك -، رواه عنه ابن سعد في «الطبقات الكبرى» (٢ / ٣٤٨ و٣٥٩).

قال ابن حجر في «الفتح» (٧ / ١٢٦): «وصحَّ عن عمر أنه قال: «من أراد الفقه فليأت معاذاً»».

ولذا استعمل عمرُ بن الخطاب زيدَ بن ثابت على القضاء[1]، وكان يرجِع إليه في المسائل المعضلة في الفرائض، كما كان يرجع إلى عليٍّ في المسائل المشكلة في القضاء، والآثار في ذلك شهيرة[2].

وقال البخاري في «التاريخ الكبير» (٤/ ١ / ٧٧): وقال عمرو ابن خالد: نا محمد بن سلمة عن محمد بن إسحاق عن مكحول؛ قال: كان أصحــاب النبي ﷺ يقـولون: «أتبعنا للعلم والعمل أبو الدَّرداء، وأعلمنا بالحلال والحرام معاذ».

---

(١) أخرج ذلك: ابن سعد في «الطبقات الكبرى» (٢ / ٣٥٩)، وابن شبة في «تاريخ المدينة» (٢ / ٦٩٣)؛ بإسناد صحيح.

(٢) وكان رضي الله عنه يرجع إلى أبيٍّ في الأمور المختَلف عليها بين الناس في قراءة القرآن. انظر: «المصاحف» لابن أبي داود (١٧٤ - ١٧٥).

من هٰذه الآثار جميعاً ـ وغيرها ـ نسج أبو قِلابة وقتادةُ ما ورد من مناقب للصَّحابة المذكورين، وكانا يرسلان ذٰلك على سياقةٍ واحدةٍ إلى النبي ﷺ، وكان أبو قِلابة يقتصر على ذكر أبي عُبيدة في المرفوع المتَّصل عن أنس، فوهم بعض الرواة، فوصلوا جميع المذكور، فعدُّوه من المرفوع المتَّصل! على نحو ما بيَّنَّاه وفصَّلناه، ولله الحمد والمنَّة.

ولذا نقول: إنَّ ألفاظ هٰذا الحديث ليست من الألفاظ المنكرة التي تأباها العقول[1]، بل معناها سليم، ولكن صحيح النظر والصنعة الحديثيَّة قاضيتان بأنه على هٰذه السياقة المجتمعة ليست من قول النبي ﷺ! على النَّحو الذي قدَّمناه في أول هٰذا الجزء، ونزيد هنا أمراً دقيقاً، وهو:

*** كلام شيخ الإسلام ابن تيمية على الحديث:**

قال رحمه الله تعالى ـ فيما نقله عنه تلميذه محمد بن

(١) قال العلائي في «النَّقد الصحيح لما اعترض عليه من أحاديث المصابيح» (ص ٥٣) عند كلامه على حديث: «أنا مدينة العلم وعليٌّ بابها»؛ ما نصه: «وليس هٰذا الحديث من الألفاظ المنكرة التي تأباها العقول، بل هو مثال قوله ﷺ في حديث: «أرحم أمَّتي أبو بكر، وأعلمهم بالحلال والحرام معاذ بن جبل»، وقد حسَّنه الترمذي، وصحَّحه غيره»!!

وانظر حول متنه: «السير» (١٤ / ٢٠٩).

عبدالهادي في «جزء طرق حديث «أفرضكم زيد. . .»» (ق ٣ب ـ ٤أ) ما نصُّه: «وقد كان شيخنا الإمام العلاَّمة أبو العباس أحمد بن تيميَّة رحمه الله يتكلَّم في هٰذا الحديث، ويقول: هو حديث ضعيف، وقال: ولا أعلم أنَّ زيد بن ثابت تكلَّم في الفرائض على عهد النبي ﷺ، بل ولا على عهد أبي بكر، ولهٰذا لم يختلفوا في الجد على عهد أبي بكر، وإنما وقع النزاع بينهم فيه في خلافة عمر رضي الله عنه[1]، ولم يكن زيد معروفاً بالفرائض في خلافة أبي بكر» انتهى.

وقال في «منهاج السنَّة النبويَّة» (٧ / ٥١٢ ـ ٥١٣) ـ متعقِّباً قولَ الرَّافضي: «قال رسول الله ﷺ: «أقضاكم علي»، والقضاء يستلزم العلم والدين» ما نصه ـ: «فهٰذا الحديث لم يثبت، وليس له إسناد تقوم به الحجَّة، وقوله: «أعلمكم بالحلال والحرام معاذ بن جبل»، أقوى إسناداً منه، والعلم بالحلال والحرام ينتظم القضاء أعظم مما ينتظم [القضاء] للحلال والحرام، وهٰذا الثاني قد رواه الترمذي وأحمد، والأوَّل لم يروه أحدٌ في السنن المشهورة ولا المسانيد المعروفة، لا بإسنادٍ صحيح ولا ضعيف، وإنَّما يُروى من طريق مَن هو معروف بالكذب، وقول عمر: «عليٌّ أقضانا»؛ إنَّما هو في فصل

---

(١) انظر تفصيل النزاع في: «سنن الدارقطني»، و«تفسير القرطبي» (٥ / ٦٩) وتخريجي لأحاديثه، يسَّر الله إتمامه.

الخصومات في الظاهر، مع جواز أن يكون في الباطن بخلافه».

وقال في «مجموع الفتاوى» (٤ / ٤٠٨ ـ ٤٠٩): «وأما قوله: «أقضاكم عليٌّ»؛ فلم يروه أحدٌ من أهل الكتب الستَّة، ولا أهل المسانيد المشهورة؛ لا أحمد ولا غيره؛ بإسناد صحيح ولا ضعيف، وإنَّما يروى من طريق مَن هو معروف بالكذب، ولكن قال عمر بن الخطَّاب: «أُبيٌّ أقرؤنا، وعليٌّ أقضانا»، وهٰذا قاله بعد موت أبي بكر.

والذي في الترمذي وغيره: أن النبي ﷺ قال: «أعلم أمَّتي بالحلال والحرام معاذ بن جبل، وأعلمها بالفرائض زيد بن ثابت»، وليس فيه ذكر عليٍّ، والحديث الذي فيه ذكر عليٍّ ـ مع ضعفه ـ فيه: «أنَّ معاذ بن جبل أعلم بالحلال والحرام، وزيد بن ثابت أعلم بالفرائض»، فلو قدر صحة هٰذا الحديث؛ لكان الأعلم بالحلال والحرام أوسع علماً من الأعلم بالقضاء؛ لأن الذي يختصُّ بالقضاء إنما هو فصل الخصومات في الظاهر، مع جواز أن يكون الباطن بخلافه؛ كما قال النبي ﷺ: «إنَّكم تختصمون إليَّ، ولعلَّ بعضكم أن يكون ألحن بحجَّته من بعض، وإنَّما أقضي بنحو ما أسمع، فمَن قضيتُ له من حقِّ أخيه شيئاً؛ فلا يأخذه؛ فإنَّما أقطع له قطعةً من النار»[1]؛ فقد أخبر سيِّد القضاة أنَّ قضاءه لا يحلُّ الحرام، بل يحرُم

(١) خرَّجته وتكلمتُ على فوائده في كتابي «المحاماة».

على المسلم أن يأخذ بقضائه ما قضى له به من حقِّ الغير، وعلم الحلال والحرام يتناول الظاهر والباطن، فكان الأعلم به أعلم بالدين» انتهى.

وقال فيه (٤ / ١٠): «وقوله: «أعلمهم بالحلال والحرام معاذ ابن جبل»: أقرب إلى الصحَّة باتفاق علماء الحديث من قوله: «أقضاكم عليٌّ»، لو كان مما يحتجُّ به، وإذا كان ذلك أصحَّ إسناداً، وأظهر دلالة؛ عُلِم أنَّ المحتجَّ بذلك على أن عليّاً أعلم من معاذ بن جبل جاهل؛ فكيف من أبي بكر وعمر اللَّذين هما أعلم من معاذ بن جبل؟! مع أن الحديث الذي فيه ذكر معاذ وزيد يضعِّفه بعضهم ويحسِّنه بعضهم، وأما الحديث الذي فيه ذكر عليٍّ؛ فإنه ضعيف»[1] انتهى.

قلت: وما قرَّرناه عن شيخ الإسلام ابن تيمية مخالفٌ لما ذكره عنه المناوي في «فيض القدير» (١ / ٤٦٠)؛ فإنه ذكر تصحيح الترمذي والحاكم للحديث، ثم قال: «وتعقَّبهم ابن عبدالهادي في «تذكرته» بأنَّ في متنه نكارة، وبأنَّ شيخه ضعَّفه، بل رجَّح وضعه»!!

والذي نقله ابن عبدالهادي في «جزء طرق حديث «أفرضكم زيد...»» ـ فيما تقدَّم عنه ـ عن شيخه ابن تيمية: أنه قال: «هو

---

(١) وانظر: «مجموع الفتاوى» المصرية، أو: «الصغرى» (١ / ٣٩٦ ـ ط. دار الفكر، سنة ١٤٠٠هـ).

حديث ضعيف»، وأما الحكم بالوضع؛ فهو على لفظ منه الذي ذُكِر فيه عليٌّ رضي الله عنه.

وقد بيَّنَ شيخُ الإسلام أنَّ ذِكْرَ معاذٍ وعِلْمَه بالحلال والحرام أصحُّ إسناداً من ذِكْر عليٍّ وعِلْمه بالقضاء[1]!!

قلت: نعم؛ ذِكْر معاذٍ ورد في بعض طرق حديث أنس مرفوعاً متَّصلاً، والتحقيق ـ كما قدَّمناه ـ أنه من مرسل أبي قِلابة، أما ذِكْر عليٍّ؛ فلم يرد إلا في مرسل قتادة[2] ـ وذُكِر فيه معاذٌ أيضاً ـ، وأصل ذلك كله من قول عمر رضي الله عنه على ما فصَّلناه.

أما ابن عبدالهادي؛ فقد رجَّح أنَّ الحديث بتمامه وسياقتِه سياقةً واحدةً مرسلٌ، وأنَّ في بعض ألفاظه مرفوعاً نكارةً، وأن بعضها ضعيفٌ قطعاً، وأن بعضها مشكوكٌ فيه.

---

(١) أورد السخاوي في «المقاصد الحسنة» (رقم ١٤٢) طرق حديث: «أقضاكم عليٌّ»، وأورد لها شاهداً، وهو ما أخرجه: أبو نُعيم في «الحلية» (١ / ٦٥ ـ ٦٦، ٦٦)، والحاكم ـ على ما عزاه المحب الطبري في «الرياض النضرة» ـ؛ من حديث معاذ، وفيه: «وتخصم الناس بسبع، ولا يحاجُّك فيها أحدٌ من قريش... **وأبصرهم بالقضيَّة**...».

ثم قال: «وكلها واهية، وأثبت منها كلها أنه ﷺ بعث عليّاً قاضياً إلى اليمن».

(٢) أورد الخطيب التبريزي في «المشكاة» (رقم ٦١١١) حديث أنس، وعزاه لأحمد والترمذي، ثم قال: «وروي عن معمر عن قتادة مرسلاً، وفيه: «وأقضاهم عليٌّ»».

* **كلام محمد بن عبدالهادي على الحديث:**

قال رحمـه الله تعالى في آخر جزئه «طرق حديث «أفرضكم زيد. . .»» (ق ١٠أ ـ ١٠ب) ـ بعد أن أورد بعض طرق حديث أنس وشواهده ـ ما نصُّه: «والأقرب في هٰذه الأحاديث كلها حديث أنس، والأظهـر أنه مرسل، وباقي الأحاديث في أسانيدها مقال، وبعض ألفاظ الحديث صحيح ثابت متَّصل لا شكَّ فيه؛ كذكر أبي عبيدة، وبعضُها ضعيف قطعاً، وبعضها مشكوكٌ فيه ومحتملٌ وفيه ارتياب، والله الموفِّق للصَّواب» انتهى.

وظهر لنا من كلامه هٰذا وما نقلناه عنه في ثنايا هٰذا «الجزء»: أنَّ حكمه على الحديث بالوضع ليس عامّاً، وإنَّما هو خاصٌّ بحديث جابر عند الطبراني في «الصغير»[1].

قلت: أمـا ردُّ شيخ الإسـلام رحمـه الله على الـرَّافضي في استـدلالـه بهٰذا الحديث على فضل عليٍّ وعلمه وفقهه على سائر الأصحاب؛ فمتينٌ قويٌّ متعيِّنٌ، وسبقه إلى نحوه الحافظ أبو نُعيم الأصبهاني رحمه الله.

---

(١) والعجب من تحسين الجلالين له!! فقد عزاه كل من جلال الدين السيوطي في «التعقُّبـات على المـوضـوعـات» (٥٥) وجـلال الدين المحلي في «تحفة أهل التصديق بفضائل الصدِّيق» (ص ٨٢) للطَّبراني في «الأوسط» من حديث جابر، وقالا: «بإسنادٍ حسن»!!

* كلام الحافظ أبي نُعيم الأصبهاني على الحديث:

قال رحمه الله تعالى في «تثبيت الإمامة وترتيب الخلافة» (ص **١١٢ ـ ١١٣**) ـ بعد أن نقل بعضاً من مناقب عمر رضي الله عنه ـ:

«فإن زعم[١] أنَّ عليّاً رضي الله عنه كان أعلمَ منه؛ قيل له: من أين قلتَ ذٰلك؟

فإن قال: لأنَّ رسول الله ﷺ قال: «أقضاكم عليٌّ»، وإن عمر كان يشاوره في النوازل والحوادث.

قيل له: أما الذي ذكرتَ من قوله ﷺ: «أقضاكم عليٌّ»؛ فلو ثبت؛ لكان فيه لنا الحجة عليك.

فإن قال: كيف؟

قيل: إنَّ في هٰذا الخبر: «أفرضكم زيد، وأعلمكم بالحلال والحرام معاذ، وأقرؤكم لكتاب الله تعالى أبيٌّ»؛ فكيف يكون أعلم وغيره أفرض وأعلم بالحلال والحرام وأقرأ لكتاب الله تبارك وتعالى منه[٢]؟! هٰذا لا يحتجُّ به مَن له عقلٌ ونظرٌ، مع أنَّ الحديث الذي اعتللتَ به حديث غير ثابت، ويعارضه حديثٌ ثابت عن النبي ﷺ».

---

(١) أي: الرافضيُّ.

(٢) وهٰذا يؤكِّد أن الحديث بالسِّياقة الواحدة ليست من مشكاة النبوَّة، والله أعلم.

ثم ساق بإسناده حديث زياد بن لبيد، وفيه قوله: أتيتُ رسول الله ﷺ وهو يحدِّث أصحابه، وهو يقول: «كيف أنتم وقد ذهب أوان العلم؟!». قال: قلتُ: يا رســول الله! وكيف يذهب أوان العلم ونحن نقرأ القرآن ونعلِّمُه أبناءَنا إلى يوم القيامة؟! قال: فقال النبي ﷺ: «ثكلتك أمُّك يا ابن لبيد! قد كنتُ أراك أفقهَ رجلٍ بالمدينة، أوَليسَ اليهود والنَّصارى يقرؤون التوراة والإنجيل ثم لا ينتفعون بها؟!»[1].

ثم قال: «فلو احتجَّ بهٰذا الحديث أحدٌ، فقال: زياد بن لبيد أفقه أصحاب رسول الله ﷺ، وسلك مسلكاً فيما احتججتَ به؛ ما

(١) أخرجه: البخاري في «التاريخ الكبير» (٢ / ١ / ٣٤٤)، وأحمد في «المسند» (٤ / ١٦٠ و٢١٨ و٢١٩)، وابن ماجه في «السنن» (٢ / ١٣٤٤) (رقم ٤٠٤٨)، وابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (٤ / ٥٤ ـ ٥٥) (رقم ١٩٩٩)، والطبراني في «الكبير» (٥ / ٣٠٦ و٣٠٧) (رقم ٥٢٩٠ و٥٢٩١ و٥٢٩٣)، وأبو خيثمة في «العلم» (رقم ٥٢)، والحاكم في «المستدرك» (٣ / ٥٩٠)؛ من طريقين عن سالم ابن أبي الجعد عن زياد به.

ورجاله ثقات، رجال الشيخين؛ إلاَّ أنه أُعلَّ بالانقطاع؛ كما قال البوصيري في «الزوائد»، وقال البخاري: «ولا أرى سالماً سمع من زياد».

وله شاهد من حديث عوف بن مالك الأشجعي، أخرجه: النسائي، وأحمد، والحاكم، والخطيب في «اقتضاء العلم العمل» (رقم ٩٠)؛ بإسناد صحيح على شرط مسلم.

وعن أبي الدرداء عند الحاكم، وسيأتي.

كان حجَّتُك عليه؟

وإنَّما وجْه هٰذا الحديث عندنا: أنَّ زياد بن لبيد من فقهاء أهل المدينة وعلمائهم، لا أنه أفقه رجل بها وأعلمها، ولو ثبت الحديث الذي اعتللتَ به؛ فإنَّ وجهه مثله، ويقين ما تأوَّلناه في حديث زياد ابن لبيد».

ثم ساقه مرة أخرى بإسناده، ولكن من حديث أبي الدَّرداء؛ قال: كنَّا مع رسول الله ﷺ، فشخص ببصره إلى السماء، ثم قال: «هٰذا أوان يُخْتَلَس العلم من الناس حتى لا يقدِروا منه على شيء». فقال زياد بن لبيد الأنصاري: وكيف يُخْتَلَس منا وقد قرأنا القرآن؟! فواللهِ لنقرأنَّه ولنعرِّفنَّه نساءنا وأبناءنا. فقال: «ثكلتك أمُّك يا زياد، إن كنتُ لأعدُّك من فقهاء المدينة، هٰذه التوراة والإنجيل عند اليهود والنصارى؛ فماذا تُغني عنهم؟!».

وهٰذا مثل قوله ﷺ: «ألا أخبركم بأفضل الأعمال»؛ يريد: من أفضل الأعمال» انتهى.

وإلى مثل هٰذا التفسير للحديث ذهب أبو حاتم السجستاني، فنقل عنه البغوي في «شرح السنة» (١٤ / ١٣٢) ما نصُّه: «هٰذه ألفاظٌ أطلقتْ بحذف (مِنْ)؛ يريد: مِن أرحم أمَّتي، ومن أشدِّهم، ومن أصدقهم، ومن أفرضِهم، وأقرئهم؛ يريد: أنَّ هٰؤلاء من جماعةٍ فيهم تلك الفضائل؛ كقوله عليه السلام للأنصار: «أنتُم أحبُّ النَّاس

إليَّ» ؛ أي : مِن أحبِّ الناس» انتهى .

آخـر الجـزء ، والحمد لله وحده ، والصلاة والسلام على نبيِّنا محمد وآله وصحبه وسلَّم تسليماً كثيراً إلى يوم الدِّين ، وحسبنا الله ونعم الوكيل .

وكتب

مشهور بن حسن بن محمود بن سلمان

١٠ شعبان ١٤١٢هـ

الأردن ـ عمان

*** * * * ***

يليه إن شاء الله بتحقيق المصنف :

دراسة حديث أسماء الله الحسنى

لابن حجر العسقلاني



فهرس الأحاديث*

* حرف (ت) يشير إلى أن ماذُكِر قبله وارد في التعليق.

طرف الحديث / الراوي — الصفحة

* * * * *



فهرس الآثار*

* حرف (ت) يشير إلى أن ماذُكِر قبله وارد في التعليق.

طرف الأثر / الراوي	الصفحة

* * * * *



التصحيفات والتعقُّبات وأوهام الرواة*

* حرف (ت) يشير إلى أن ماذُكِر قبله وارد في التعليق.

* * * * *



فهرس المذكورين بجرح أو تعديل*

* حرف (ت) يشير إلى أن ماذُكِر قبله وارد في التعليق.

* * * * *

الموضوعات والمحتويات*

بين يدي الرسالة

المقدمة

* حرف (ت) يشير إلى أن ماذُكِر قبله وارد في التعليق.

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

* * * * *

التنضيد والمونتاج

دار الحسن للنشر والتوزيع

عمان ـ هاتف (٦٤٨٩٧٥) ـ ص.ب (١٨٢٧٤٢)


رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com



الاختيارات المنارية من فتاوى شيخ الاسلام بن تيمية

المجلد الرابع

قال رحمه الله تعالى :ـ

١ ـ «فعلم أن شعار أهل البدع : هو ترك انتحال اتباع السلف . ولهذا قال الإمام أحمد في رسالة عبدوس بن مالك : (أصول السنة عندنا التمسك بما كان عليه أصحاب النبي ﷺ)» [١٥٥] .

٢ ـ «وإنما يوجد تعظيم السلف عند كل طائفة بقدر استنانها ، وقلة ابتداعها . أما أن يكون انتحال السلف من شعائر أهل البدع : فهذا باطل قطعاً . فإن ذلك غير ممكن إلا حيث يكثر الجهل ويقل العلم» [١٥٦] .

٣ ـ «وتارة يجعلون إخوانهم المتأخرين أحذق وأعلم من السلف ، ويقولون : (طريقة السلف أسلم ، وطريقة هؤلاء أعلم وأحكم) ، فيصفون إخوانهم بالفضيله في العلم والبيان ، والتحقيق والعرفان ، والسلف بالنقص في ذلك والتقصير فيه ، أو الخطأ والجهل . وغايتهم عندهم : أن يقيموا أعذارهم في التقصير والتفريط ولا ريب أن هذا شعبه من الرفض» [١٥٧] .

٤ ـ «ومن المعلوم بالضرورة لمن تدبر الكتاب والسنة ، وما اتفق عليه أهل السنة والجماعة من جميع الطوائف : أن خير قرون هذه الأمة ـ في الأعمال والأقوال والاعتقاد وغيرها من كل فضيلة أن خيرها ـ : القرن الأول ثم الذين يلونهم ، ثم الذين يلونهم . كما ثبت ذلك عن النبي ﷺ من غير وجه ، وأنهم أفضل من الخلف في كل فضيلة : من علم ، وعمل ، وإيمان ، وعقل ، ودين ، وبيان ، وعبادة ، وأنهم أولى بالبيان لكل مشكل . هذا لا يدفعه إلا من كابر المعلوم بالضرورة من دين الاسلام ، وأضله الله على علم ؛ كما قال عبدالله بن مسعود رضي الله عنه : (من كان منكم مستنا فليستنن بمن قد مات فإن الحي لا تؤمن عليه الفتنة ، أولئك أصحاب محمد : أبر هذه الأمة قلوبا ، وأعمقها علما ، وأقلها تكلفا ، قوم اختارهم الله لصحبة نبيه ، واقامة دينه فاعرفوا لهم حقهم وتمسكوا بهديهم فإنهم كانوا على الهدى المستقيم) وقال غيره : (عليكم بآثار من سلف فإنهم جاءوا بما يكفي وما يشفي ، ولم يحدث بعدهم خير كامن لم يعلمون) . . . وما أحسن ما قال الشافعي رحمه الله في رسالته : (هم فوقنا في كل علم وعقل ودين وفضل وكل سبب ينال به علم أو يدرك به هدى ، ورأيهم لنا خير من رأينا لأنفسنا) !» [١٥٧ ـ ١٥٨] .

٥ ـ «وغاية ما عند السلف : أن يكونوا موافقين لرسول الله ﷺ ؟ فإن عامة ما عند السلف من العلم والإيمان : هو ما استفادوه من نبيهم ﷺ : الذي أخرجهم الله به من الظلمات إلى النور ، وهداهم به إلى الصراط العزيز الحميد» [١٥٨ ـ ١٥٩] .

٦ ـ «فلابد من الطوائف المنتسبة إلى السنة والجماعة من نوع تنازع ، لكن لابد فيهم من طائفة تعتصم بالكتاب والسنة كما أنه لابد أن يكون بين المسلمين تنازع واختلاف ، لكنه لا يزال في هذه الأمة طائفة قائمة بالحق لا يضرها من خالفها ولا من خذلها حتى تقوم الساعة» [١٦٧] .

٧ ـ «إذ أصل السنة مبناها على الاقتصاد والاعتدال دون البغي والاعتداء» [١٧٠] .

٨ ـ «وكان علم (الإمام أحمد ، وأتباعه) له من الكمال والتمام ، على الوجه المشهور بين الخاص والعام ، ممن له بالسنة وأهلها نوع المام ، وأما أهل الجهل والضلال : الذين لا يعرفون ما بعث الله به الرسول ، ولا يميزون بين صحيح المنقول وصريح المعقول ، وبين الروايات المكذوبة والآراء المضطربة : فأولئك جاهلون قدر الرسول ، والسابقين الأولين من المهاجرين والأنصار الذين نطق بفضلهم القرآن ، فهم بمقادير الأئمة المخالفين لهؤلاء أولى أن يكونوا جاهلين ، إذ كانوا أشبه بمن شاق الرسول واتبع غير سبيل المؤمنين من أهل العلم والايمان» [١٧٠] .

٩ ـ «تجد أحدهم يتكلم في (أصول الدين وفروعه) بكلام من كأنه لم ينشأ في دار الاسلام ، ولا سمع ما عليه أهل العلم والايمان ، ولا عرف حال سلف هذه الأمة ، وما أوتوه من كمال العلوم النافعة والأعمال الصالحة ، ولا عرف ما بعث الله به نبيه ما يدله على الفرق بين الهدى والضلال والغي والرشاد . وتجد وقيعه هؤلاء في (أئمة السنة وهداة الأمة) من جنس وقيعة الرافضة ومن معهم من المنافقين في أبي بكر ، وعمر ، واعيان المهاجرين والأنصار» [١٧٠ ـ ١٧١] .

١٠ ـ «وتجد عامة أهل الكلام ومن أعرض عن جادة السلف ـ إلا من عصم الله ـ يعظمون أئمة الإتحاد ، بعد تصريحهم في كتبهم بعبارات الاتحاد ، ويتكلفون لها محامل غير ما قصدوه . ولهم في قلوبهم من الإجلال والتعظيم ، والشهادة بالإمامة والولاية لهم ، وأنهم أهل الحقائق : ما الله به عليم» [١٧١] .

الناشر

مطبعة سفير تلفون ٤٩٨٠٧٨٠ - ٤٩٨٠٧٧٦ ★ الرياض